ق ۱ ـ ه

x تفسیر سورهٔ واقعه ف ۲ هـ
تفسیر سورهٔ زلزال ف ۲ هـ



کتابخانهٔ آستانقدس

اسم کتاب مجموعه ۸.۶

مصنف
مؤلف محمد بن ابراهیم معروف به صدرالدین

خطی نستعلیق مختلف السطر
چاپی

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۴۸ گ

جزء کتب متفرقه شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۰۷۸۸ شماره قبض

واقف مرحوم حاج آقا محمد اخوان مجرد تاریخ وقف بهمن ۱۳۵۰

طول ۱۶ عرض ۱۰ شماره صفحات

زالته

نعره لوار[illegible] [illegible]

ولواوعه [illegible] [illegible]

لاقيقاد [illegible] العلوية يستغاثة شرف المشترى

او شرف المريخ او شرف الشمس م ح ق ره

١

[illegible]

در رساله [illegible]

در تفسير [illegible]

اد	ح	ا	ه	ل	ل	ا
ه	ل	ل	ا	د	ح	ا
ا	د	ح	ا	ه	ل	ل
ا	ه	ل	ل	ا	د	ح
ل	ا	د	ح	ا	ه	ل
ح	ا	ه	ل	ل	ا	د
ل	ا	ا	د	ح	ا	ه

[illegible]

باز بين شد
١٣٥٢ خ

کتابخانه آستان قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الوجود اما بانضمامه الى الماهيات يترتب عليها آثارها المختصة بها موجود فانه لو لم يكن موجودا لم يوجد شيء اصلا والتالي باطل فالمقدم مثله بيان الملازمة ان الماهية قبل انضمام الوجود اليها غير موجودة قطعا فلو كان الوجود ايضا غير موجود لم يمكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت شيء لشيء فرع لوجود المثبت له واذا لم يثبت احدهما للآخر لم تكن الماهية معروضة للوجود كما ذهب اليه اهل الحق او عارضة له كما ذهب اليه الاقل لو لم يوجد الوجود فان قلت هذه المقدمة منقوضة باعدام الوجود واما ثبوت شيء لشيء فرع وجود المثبت له واما ثبوت الوجود فانما هو مشروط بوجود المثبت له ... ثبوت الوجود ... فلا ... انه يصح ثبوت الوجود ... ذلك ... الوجود قلت ... ان ...

ن راجع وجدانه وانصف نفسه ادرك ان القيام
امرين متعددين في الخارج من غير فرق بينهما او قيام احدهما
بوجود خارجي لا يجوزه العقل بل يشهد بامتناعه فان
قلت الماهية باعتبار وجودها العقلي موصوفة بالوجود الخارجي
فيكون ثبوت الوجود الخارجي في العقل فرع الوجود فيه
لا في الخارج قلت ننقل الكلام الى وجودها العقلي بان القول
بثبوت الوجود العقلي لها في العقل موقوف على وجود سابق
لها فيه وثبوت الوجود السابق على وجود سابق او تسلسل
الوجودات وليس من قبيل التسلسل في الامور الاعتبارية
التي تنقطع بانقطاع الاعتبار فان كل واحد موقوف
على سابقه كما لا يخفى على المتدبر واما بطلان التالي
فظاهر لا يحتاج الى البيان فثبت ان الوجود موجود
واذا كان موجودا وجب ان يكون وجوده بنفسه والا
لتسلسل فيكون واجبا لامتناع زوال الشيء عن نفسه
ويلزم ان حقيقة واحدة يحملها المتعدد المنبئ بانضمامها الى

الماهيات وان لفظ الواجب اذ يقدر بهذا على امتناعه
فان قلت لا شك ان معنى الوجود مفهوم عرضي كلي يصدق
على شيء قائم بنفسه بمواطاة كالمشي والضحك والالوان
والسواد وامثال ذلك والانكار ذلك مكابرة فكيف
يكون ذات الواجب بعض ذلك المفهوم قلنا لانه
يجوز ان يكون هذا المفهوم الذي يراد اعني الوجود
الخاص الواجب على الوجودات الخاصة الممكنة على تقدير
كونها حقائق مختلفة على ما قال به الحكماء ويجوز ان يكون زائدا
على حقيقة واحدة مطلقة موجودة هي حقيقة الوجود الواجب
ويكون هذا المفهوم الزائد امرا اعتباريا موجودا في العقل
ويكون فرد منه موجودا حقيقيا خارجيا هو حقيقة الوجود فان
قلت اذا كان الموجود حقيقة هو الوجود ينبغي ان يكون
الماهية عارضة له صفة اياه والوجود موجودا خارجيا وهذا
خلاف ما يفهم من قولنا الماهية موجودة فانا نفهم قطعا
ان الماهية متصفة بالوجود فهي موصوفة والوجود عارض
فكيف يصح ما قلت قلت اطلاق الموجود عليها بالمعنى ا

اهدائی مرحوم حاج آقامحمد ایرانی
بکتابخانه آستانقدس رضوی
۱۳۵۰

المذكور انما هو باعتبار اشتقاق هذه الصفة من الوجود
اذا اريد هذا المفهوم العارض اللازم واما اذا اعتبر
الاشتقاق منه اذا اريد به تلك الحقيقة المعروفة
فمعناه ذو الوجود المتصف به فان قلت هذه
الصفة باعتبار اطلاقها كلي طبيعي فما ذكرتم في موضع
الاستدلال على وجود الصانع حق بما استدل
على امتناع وجود الكلي الطبيعي قلت لا نم ان انها
باعتبار اطلاقها المذكور كلي طبيعي فان المراد
باطلاقها ان لا يكون لها تعين يجامع التعينات
الا حقيقة انها في الواجب لو كانت كلي المهيات
بها دون لا يستلزم ذلك عدم تعينها في نفسها
بتعين يخرجها عن الكلية سلمنا انها بهذا الاعتبار
كلي طبيعي لكن لا نم امتناع وجوده كيف وكثير من
الحكماء صرحوا بوجوده والكتب مشحونة برد ما ذكره بعض
المتأخرين في موضع الاستدلال على امتناع وجوده
في الخارج بوجه او وجوه من الخلف والمذكور اقوى

ما ذكره وبرهانا واورده شارح المطالع ونبه فيه وجه
الخلل بعون الله سبحانه قال رحمه الله الطبيعي لا وجود
له في الخارج وذلك بوجهين احدهما انه لو وجد الكلي
الطبيعي لكان المتشخص الجزئيات في الخارج او جزءا منها
او خارجا عنها والاقسام باسرها باطلة اما الاول فلانه
لو كان نفس الجزئيات يلزم ان يكون كل واحد من ا
الجزئيات عين الآخر في الخارج ضرورة ان كل واحد فرد
عين الطبيعة الكلية وهي عين الجزء الآخر وعين الجميع عين
فيكون كل واحد عين الآخر هف واما الثاني فلانه لو كان
جزءا منها في الخارج لتقدم عليها في الوجود ضرورة ان الجزء الخارجي
مالم يتحقق اولا وبالذات لم يتحقق الكل فلم يكن
مغايرا لها في الوجود فلا يصح حمله عليها واما الثالث فلان
الاستحالة في قوله او جزءا منها ان اراد بكونه جزءا منها ان
يكون وراءه جزءا في الخارج ويكون في الجزئيات
عبارة عن مجموع الاجزاء لم يظهر الاستحالة في الافتراق م

ثمة

ع

الشخصية وان اراد به كونه منضما الى امر خارجي كان
او اعتباري فالحصر مسلم لكن لا نسلم عدم صحة الحمل فانه
اذا كان الموجود في الخارج هو الطبيعة فقط ويكون ا
التمايز بين جزئياتها بتعينات اعتبارية غير موجودة
لا شك انه يصح الحمل فانه لا وجود للجزئيات
في الخارج سوى الطبيعة حتى يتصور عدم اتحادها في الوجود
بتقدم احدهما وتأخرها ان الطبيعة الغير الموجودة
في الاعيان لان الموجود في الاعيان اما مجرد
الطبيعة او مع امر آخر فلا سبيل الى الاول والا لزم وجود
الامر الواحد بالشخص في امكنة مختلفة واتصافه بالصفات
متضادة من البياض ولا الى الثاني فانه لم يخل من ان
يكونا موجودين بوجود واحد او بوجودين فان كانا
موجودين بوجود واحد فذلك الوجود ان قام بالكل واحد
يلزم قيام الشيء بمختلفين وانه محال وان قام بالمجموع
لم يكن كل واحد منهما موجودا بل المجموع هو الموجود وان
كانا موجودين بوجودين فلا يمكن حمل الطبيعة على المجموع

کتابخانه آستان قدس
ویژه [illegible]

بحث قوله لكان الموجود في الاعيان اما مجرد الطبيعة او مع
امر آخر والمراد بمجرد الطبيعة اما ان يكون من غير انضمام
امر خارجي او من غير انضمام امر مطلقا خارجيا كان
او اعتباريا فان كان المراد الاول كما هو الظاهر من
كلامه في ابطال الشق الاول فلا نسلم انه يلزم وجود الامر
الواحد بالشخص في امكنة مختلفة وكونه متصفا بالصفات المتضادة
لم لا يجوز ان يكون الطبيعة باعتبار تقيدها بتعين اعتباري
عدمي تشخصا معينا وبتعين آخر كذلك تشخصا آخر الى
غير ذلك ويكون حاصلة في امكنة مختلفة والقائمة بالصفات
متضادة باعتبار هذه التشخصات المتمايزة بالامور
الاعتبارية وان كان المراد الثاني فلنا ان نختار
ايضا الاختيار في القسمين فان المراد من امر آخر ما يكون
موجودا في الخارج كما هو الظاهر من عبارته فنجوز ان لا يكون
الطبيعة مجردة فلا مع امر آخر موجود في الخارج بل امر عدمي
اعتباري كما مر وان حملت الامر على معنى اعم انتقل
المنع الى قوله لم لا يجوز ان يكونا موجودين بوجود واحد

[illegible]

٥

أو بوجودين مختلفين فإنه على ذلك التقدير يجوز أن يكون
أحدهما موجودا خارجيا والآخر اعتباريا قوله يجوز أن
يوجدين بوجود واحد أو بوجودين مختلفين أقول إن
يقال إنه تم الحصر في الصورتين المذكورتين لم لا يجوز
أن يكون أحدهما موجودا بنفسه والآخر موجودا به كما
يقول به القائلون بوحدة الوجود فإن طبيعة الوجود عندهم
الموجود واحد وهو من الماهيات ولوازمها أمور عارضة
لها موجودة بها فلا يلزم محذور فإن قلت صدق في هذه
الصورة أنهما موجودان بوجود واحد فإن أحدهما موجود
بنفسه والآخر به فلا يخرج عن القسمة قلت فيقال المراد
الحصر بالوجود الواحد في كونه قائما بكل واحد منهما وكونه
قائما بالمجموع فلا يجدي نفعا   تم بالخير

قد تقرر في الحديث عن سادات المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين ان الله تعالى خارج عن الحدين حد التشبيه وحد
الابطال وتحقيقه انه لما كان البارئ جل جلاله منفرداً في ذاته
المقدس منبع كل جمال ومنبع كل كمال ومفيض كل وجود وكل
كمال وجود كان بائنته في ذاته وصفاته مباين لجميع
ما عداه ومقدس عن سائر ما سواه فان كل كمال
بمعنى اشرف وافضل واعلى من ان يوصف بصفة بحيث
لا يناسبه ملك مقرب ولا يشبهه شيء في ذاته ولا في شيء
من اوصافه اصلا في حقيقته ولا بل ان ذلك لكن لما كان لا بد
من وصفه بها يعرفه ... ان امكن في المتواطئة الفهم
عليه ... خروج عن حد الابطال فمن الواجب
الضروري ان يعلم ذلك ان كل لفظة من هذه الالفاظ
الالهية اذا استعملها في شيء من اوصافه فان اتها هناك
معنى مقدس منزه البعيد بذاته عن المعنى الذي نفهمه
ونتصوره من تلك اللفظة في صقع الربوبية بمعنى اشرف واعلى

[illegible]

عما وسع ادراك العقول والاوهام حتى اذا قيل انه موجود
علمنا مع ذلك ان وجوده ليس كوجود ما سواه دونه واذا
قيل انه حي علمنا انه معنى اشرف مما نعقله من الحي الذي
هو دونه واذا قيل انه عالم علمنا انه امجد واقدس مما نعلمه
من العالم الذي هو غيره وكذلك الامر في سائر الالفاظ
الالهية فيجب ان نعرض على وهم انفسنا متبعها
الا خطر بالبال ان المعاني الالهية التي عبر عنها ونعبر
بهذه الالفاظ المجيدة الالهية هو نوع الشرف
والعلو من كل ما نتخيله او نتخيله في وجداننا الى متفرد
وذلك هو الخروج عن حد التشبيه والتنزيه من الغرض المتحتم
على ان اطلق جميع الاسماء الحسنى الجلالية والجمالية العزية
والكمالية على باري العقول الحق سبحانه وذلك هو الخروج
عن حد الابطال من اللازم الواجب على ذوي العقول
ان نعلم مع ذلك ان كل كامل غير ذاته الاحدية القدسية
في عالم اثبات الاسماء الكمالية له والحاق الى الاوصاف
الكمالات السلبية والايجابية عليه من حيث الاعتبارات

[illegible]

توصيفه منزهة وحيث تقييده محلاة بحسبها يستحق
حكم الاسما ردية اذ بها الاطلاق ليس الا الى ذاته وبو اذ بها
ولا كذلك كسنة ذاته الاحدية احديته في جماله الحق وكماله
المطلق فالاسما تحصى بكلها الصرف حيثية حقيقية واذا ر
الغنى مرتبة ذاته وهو كل مجد منفس مرتبة ذاته الاحدية
الجمعية من كل وجه والصرف حيثية حقيقية الاحدية
الذاتية من كل جهة سلبية وعلة ان ما يختص الالهية الوجودية
والثبوتية من تقابل حيثية التعيين به ولا تعقلية
وذلك هو اخذ ومع تعدد كثرته [illegible]

قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه الضمير اما انه لسبحانه
اواثه للشيء وعلى الاول فالوجه بمعنى الذات وقد قال
غير من قال وعنت الوجوه اي خضعت الذوات
للحي القيوم واذ قد كمل الحدوث الذات الجملة الى ...

فهو هالك الوجه باطل الذات في حد ذاته ازلا وابدا
الا وجهه الكريم الحق الذي هو بحسب نفس الوجود الحقيقي القيوم
الواجب بالذات فيمتنع العدم في نفس ذاته لبطلان عالم
الامكان من رأسه فيقول القائل الحق بغير واسطة
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار على الاتصال ازلا
والاستمرار لا في وقت يوم القيمة وهو البعث وقيام
الساعة دون سائر الاوقات كما زعمه جمهور اهل
بل ان ذلك السماع لمن له سمع عقله وسماع عرفانه
ابدا فكل يوم يوم القيامة بالقياس اليه وهو بعينه يوم الاسماع
وكل نهار نهار البعث وكل وقت وقت الساعة
وعنده كل منزل الشهود من جهة بدوام سنته دائما
مع الثاني فيتصل على ان يعني بوجه الشيء جهة استناده الى
بارئه الحق اي كل شيء هالك في حد نفسه من كل وجه ازلا
وابدا الا وجهه الذي هو جهة استناده الى جاعله كافل
سائر جهاته وحيثياته فليس شيء منها وجهه حيث ذاته

وجملة معينة ويحتمل ان يراد به من هو حقيقة هي وجود شهد
الذوات الذي هو في كل حقيقة وهو ذات كل ذات
ومقوم كل صورة ومفيض كل آنية فيكون معنى التفسير ويؤيده
على هذا المعنى الوجه الاول والتعبير عن ذاته سبحانه
بوجه كل شيء لان وجه الشيء هو اول ما يظهر منه ويواجه به
وبيانه ان ذلك والاول في العوالم يتقبلهم المتفرقة
به يكون الهبا محل ادناهم ثم ينتقلون منه الى مراتب المتجوهرة
في افق من الوجود على الترتيب النازل منه في سلسلتي
المبدء والعود طول وعرض على ما هو ثبته العقل الصريح
بالبراهين اليقينية ثم يستشهد وان الحق على
الخلق ولا الخلق غيره فان الصبر هم الردعي القدسي ما رايت
شيء الا ورأيت قبله فهو الظاهر هو الحق والوجود المطلق
فكل شيء منه البدو واليه المصير والله سبحانه اعلم باسرار
كلامه ورموز خطابه وبطون وحيه وحقائق تنزيله
[illegible]

حظ الملك من العقل منها فان احظ العابد وهو الاشتغال
الجسد في رفع الغواشي البدنية الوهمية عن طارق امر الشرع هنا الحظ
الى المتوسل بجوهر النفس المجردة التي هي في سنخها من جنس
المفارقات النورية ولقوتها العاقلة والعاملة وحكمتها
النظرية والعملية عن حدوث الشرور من عين عالم ا
العقل بالاوهام والاحساسات التي هي آفات العلوم
ونفي المتعقلات ولنيل البهجة الكبرى الحقيقية الروحية اي
اللذات الباطنة المزاجية التي هي تترك عالم الحدث
والشرور وتنال دار الحقيقة والنور وحظ الى رب
منه من فنا الحجج الحقيقية الى النفس روح القدس
ويظاهر سيرها النوري من قبل في عالم الفنا ان الذي
هو الحق فله اذنه ولقبه عتق النفس في تشخص
البدن بعقله وعنايده ولقصد انظر وعلته على جناب ربه
الجسوم قبل ذكره فانه لا حظ شيئا سواه يتدرج من جناب
اليه فلا حظ من حيث شي من قوته فهو من جزائه

عن بين القوة والفعل ... نقطة ... وجوده

الى ... وعلمه ... بعينه

مجهول من مجهولات فى ذلك احد ظهوري السالك اى ظهوره
الاول بمراتب اتصاله بالعالم الانوار العقلية بالعلم والحكمة فى اعلى
مرتبة العقل المستفاد وبالموت الارادي فى الرتبة خلع
الجسد ورفض البدن الذى يرتسم الشرة وظلم الفنون فالحكمة
اول اعتقاد من ذلك السعادة الحقيقة والموت ولادة ثانية
للمجرد الى البقية الابدية وهناك الصير السالك نفسه عالما
عقليا غيبيا ملكوتيا نوريا مرضيا فهو العالم الحسي الشهادي الملكي
الظلماني الكثيرة والتراب بسلوكه فى القوة العملية واستحقار البدن
وبالجملة من المراتب المتقدمة المترتبة
المرتبة الاخيرة فهو مثال ... التي هى الا الى متحقق من ا
ظهور السالك ... وظهوره ... التي هى الظهور حقيقة والاحدية
المباينة ... فهو ... تحقق ... فهو بعين قبض ...
... المطلق
بحجاب الربوبية والتجوهر ... فى منشا هذه الانوار
المدهشة ويظهر السر ... وادى الموجودات الموقوفة
والذوات المرهونة ... للسارة ... العبارة الالهي
المتحقق من هذه الطهارة ادق معاجرة لوزه الطبيعة واستقبال
القديم الانوار المفارقة والملكية

[illegible] سلطان العلما آنرا بمعنی لا جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین

آنچه از آن عمل [illegible] ترا حاصل بود
گفتمت از ذات [illegible] سکه باطل [illegible]
دانه در خاک کنی خوب کنی [illegible]
خواهش باشد گرچه از خواهش است
خار اگر بر [illegible] [illegible] عمل [illegible]
بنده را [illegible] در جوع [illegible]
از قابل [illegible] از آن عمل [illegible]
[illegible] از آن عمل [illegible] عمل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
آنچه [illegible] قابل [illegible] بود [illegible]
این [illegible] لا جبر و لا تفویض [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

چون بشنودم [illegible] سکه این باطل بود
راست دیده ام [illegible] آن [illegible] دل بود
عیب [illegible] عیب ترا [illegible] بود
خواهش [illegible] قابل بود
[illegible] [illegible] قابل بود
هر که این [illegible] [illegible]
[illegible] از [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بود
[illegible] [illegible] [illegible] بود
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قابل بود
[illegible] [illegible] عمل بود
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] اسرار [illegible] بود

لمولانا صكرا

من كلمات بعض الاكابر الصوفية قيل في فناء الدنيا وبقاء الآخرة [illegible]
ان ما اوجد [illegible] الباقي سبحانه [illegible] حق باق والدنيا [illegible]
موجودة [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] فيه [illegible] التحقيق [illegible]
[illegible] فلا فرق اليوم موجودة [illegible]
بباطن الدنيا خفية [illegible] الثمرة في الاكمام والجنين
في بطن [illegible] الى العالم [illegible] روحاني وهي سر الموجودات
[illegible] المكنونة [illegible] مظاهر الوجود [illegible]
[illegible] من العلوم والمعارف والرشد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible] وجود [illegible]
[illegible] وموزونات [illegible]
من [illegible] زال [illegible]
[illegible] العوالم المتقدمة [illegible]
الى [illegible] الفلك [illegible] من [illegible]

الا قوة القلب الحية وهو ظهر باطنه بحقيقة المحققة ومراتبه
المقررة وحقيقي ظاهره لا سيتين ظهور باطنه فبذات ا
الحقايق والصفات والمعاني المزدوجات والاسرار
والصفات بمعاني وبحار فيهما وسعة ودارة ولسيطه
عوالمها رجعت الفروع الى اصولها وبرزت الطافها
فمن كان من سموات علويات او ارضيات نورانيات
وما نزل عليها من رحمة كليات وتفصيلات كانت جنات
فردوسيات وعرشيات والجحيم انما كان من البرزخ
والبرزخ من نار كثيفة ظلمانية وقشر الاكوان
السبع بمواطنها السفلية ودركاتها السجينية ظلمات
بعضها فوق بعض طبق باطنها بظاهر عن باطنها مسيطرا
من الموذيات والمكروهات قال الله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فالتبديل بمعنى التقلب
لحقائق الظاهر والبواطن بين ذلك بقوله سبحانه
واليه تقلبون لا تبديل للذات دون عدم الايجاد وفق
القديم من الموجودات والله اعلم

فدل عليهم لحى بن صلاح الوجه اما البيت مخمس واما صاحبه
فردي واعلم انه تتبع بذي بحل الا يكون بعينه وقد امكنه
ان يكون الف الف واكثر وقد امكنه الا يكون الف
وان اردت ان تعرف فضل العلماء الربانيين کاهمال
فانظر فيما قال امير المؤمنين هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة روي ان الله
عز وجل قال في بعض كتبه اني لست كل كلام الحكيم
اتقبل ولكن انظر الى همه وهواه فاذا كان همه وهواه لي جعلت
صمته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم ومما يؤيد ما ذهبت
اليه في هذا الباب من اثبات تجدد انطباع في ذاتها
وتقرر صورة في جواهر الذهنية ما ذكره صدر المحققين
قطب العرفاء الكاملين محيي الدين الاعرابي قدس
سره في الفصل الرابع عشر من الباب الثامن
وستين بالعهود من علم ان الشيء ان كان له علم
انه لما نحن فيه في الوجود وانما وجوده مثال في الصور

بل

يحصل بها اعيان ما هي وهي اشباحها الا انما
وشكل الشيء ما هو عينه روي عن ائمة الهدى عليهم السلم
في تفسير قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ليذوقوا العذاب بجعل الابدان بابدان الذي في
يلزم ان يراد غير الاول ما حاصله ما يتبين مع
انه عين ما بينا في كتاب الشواهد ان شهوات
النفوس الباقية لمستلذاتها ومشتهيات اهل الجنة
بالنسبة اليهم كقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ثم اعلم ان اللذات الاخروية لا تختص بالطعام
والشراب والنكاح وان شهوات الجنة وانما ت
الرحيمة وطيبها حقيقة وهي اجل وانفس ...
من جنس العقار ولو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا
بالسيوف وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وما اللذة
الجسمانية فعند المحققين انها لا تكون في الجنة لان الجنة
دار صدق واللذة الجسمانية من قضايا الوهم ...

أن يتخيل أشياء وعلى طريق التمني فيلتذ بها النفس قبل أن
المتردي إلى المقاييس وإن حرة واستقبالي والذائب بحيث
الى قوة لان فيها حواس الامور وليس منها بخيل ولا كاذب
ولا ... اذ فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فقوابل
... بالوجود ... ويمكن أن يحمي الارادات
الخيرة الى جنة يدركون بها ما تشتهي انفسهم من قرة اعين والله
قادر على كل شيء وهو اعلم بالحقائق عليم قد مضت في هذا الباب
بالبراهين ... في الحركة الجوهرية دنيا واخرة
ويؤيد هذا ما ذكره الشيخ الرئيس رحمه الله صاحب العقول
في كتابه حيث قال قد ذكرنا صورة النفس بعد الموت
في المبدأ والمعاد في كتاب المباحثات لنا عنه ذكرنا
لبعض من اجتمعنا به من الطائفة في المكتب وما ذكرناهم
في هذه المسئلة مما لم يكن عنده من ... الا مران
في النشأة ... ... في الحجب وتركيبه
وانه ... الصور مثل ... ... ان
... في ... ... القوم بالصعد

الثاني

١٢

ينفصل من الشيء القائم بالفرد وعم الحقيقة القائمة بالفعل غير
حقيقة الجوهر لانه هو ما هو المنفصل الا انه يتصل ويفترق فيما يليه
قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل و
النحل عن رأي زينون الاكبر انه كان يقول ان
المبدع الاول كان في علمه صورة ابداع الجوهر وصورة
وفور كل جوهر فان علمه غير متناه والصور التي فيه من جهة
الابداع غير متناهية وكذلك الصور غير متناهية
فالعالم بجميع ذلك غير متناه وهو فيما كان منها كما
لنا ادرك حدوده ووجوده فكان عنده كل لما
لم ندركه الا انه ذكر وجه الحقيقة فقال ان الموجودات
باقية دائرة القابل بقية وصور زائلة ودثور
فبدثور الصورة الاولى بقية والاولى وزوال
الدثور فقد لزم الصورة والهيولى معا
فصل لاثبات واجب الوجود فياض الصورات
والوجود وهو ان حقيقة الموجود على ان كل ما يسمى الاشياء
حقيقة بسيطة لا يتخللها ولا يتصل وجوده ....

محجوبة في كتب الإشراقية وثبت إليه هناك
أن هذه الحقيقة الوجودية ليست معروضة للكلية ولا الجزئية
ولا هي في ذاتها بحسب المعنى ولا نوعا ولا عرضا عاما
ولا فصلا وما يقال من أن الوجود من عوارض الماهيات
الإمكانية فذلك له معنى آخر والمراد به المعنى الوجود
[illegible] من هنا في القرى هذا في علم
أن التفاوت بين الوجودات والموجودات من حيث
إن الموجودات ليس إلا بالكمالية والنقص والشدة والضعف
وحيث إن حقيقة الوجود حقيقة أن لا يتصور فوقها أتم وأكمل
والتام منه ذلك لأن الوجود الناقص يحتاج إلى ما يتممه
ويكمله وما يتممه ويكمله يجب أن يكون في نفسه أشد وأقوى
بالقياس إليه [illegible] بالعلل والجزء [illegible] القوة والشعور
لفعل الشيء [illegible] العلة إلى الجزء وكل موجود له نقص
في الوجود يتقوم ويتصل بما هو أقوى [illegible]
وجود لا يتصور أقوى [illegible] هو الموجود الذي
[illegible] من الوجود [illegible]
[illegible]

لان الذات مقتضية الوجود واما كانت من جهة او من غير جهة
لابد ان يكون متحققة الذات من موجود كان الذات من
حيث الوجود من الوجود للذات الذى لا يشوبه نقص لا العدد فيه
ولا شئ فاذ لو كان له ثان لم يكن متميزا عنه لانه اصل الوجود
ولا فى مثاله لان العقل لما كان مقتضيا لحقيقة الوجود
كما علمت فى الغير لا معنى لها الا ضرورة المعلولية او المعلول
لابد ان ينال ذى جهة فوق من لقد والواجب فى اعتبار
ثانيها اما بالبرهان فنقول ان وجوب معلول كما مر قبيل من
معلولية الواجب منه محال فذات الواجب فى
برهان وحدانية واحدية شهد الله انه لا اله الا هو
ولما ثبت ان العلم صورة ... مستقل
الوجود والوجود القائم بذاته المستغنى عن الغير وجملة
واما بان يقول عالما بذاته فى جميع ما يصدر عن ذاته
واذ ليس فيه جهة امكانية

اعلم انه مما يستشكل ويقال انتفاء جزء من المركب ودى
انتفاء المركب فاذا وجب ان يكون انتفاؤه بما هو علة
ولم يوجد جزء ما ووجد المركب انتفى والجواب عنه ان عدم
جزء ما منزلة السبب لانتفائه اي سبب الشيء اعني وجود
جميع الاجزاء لا وجود جزء ما فانه منزلة ان يجاب الجزء ولو قال
ان يقول اخذ الاتي اي جميع انتفاء جزء من تمام المركب
اليه وبين انتفاء المركب وان انتفاء المركب يستلزم
انتفاء جميع [illegible] بل [illegible] انتفاء [illegible]
[illegible]
ومما يستشكل ويقال
اذا اخبر ان [illegible] واحد منها كاذب وصدقه كل
[illegible] واحد واحد من العشرة حكم عليه
بانه [illegible] الخبر الصادق [illegible] عشرة
[illegible] المعلوم ان صدق تلك الشخصيات
يستلزم الصدق نفسه [illegible] اذا دخل كل
تلك الشخصيات ولعله [illegible] يلزم لو جب لعقده
باللازم [illegible] المقيدة الثالثة كل واحد من
العشرة [illegible] والمقصود ان كل واحد منهم

١٤

معلوم وتبيّن ان المقدمة القائلة بصدق هذه الخبرة ليس مسلّمة
يقينية وللمقدمة ان من بعض الادلة تعلق الظن والعلم با
لنقيضين فكيف بالظن والعلم والجواب عنه انه ان اردتم
ان صدق الشخصيات من وجهة جهة فالصدق او صدق
مجموعها المستنبط والصدق العلمية ثم لكنه ليس بمطرد
فيما نحن فيه انما المطلوب كل واحد من الشخصيات ثم فيه
واحدة هي مجموعة مركبة من تلك القضايا دل قضية
واحدة موضوعها مجموعها قولنا كل واحد من تلك القضايا
ومحمولها الصدق في كل منها مستلزم في صحتها بجملتها
في الصدق ولتعلق الظن لكل واحد من اجزاء الاشياء لا يستلزم
لتعلقه بمجموعها وكذا تعلق الظن بالشخصيات لا يستلزم
تعلق الظن بالجملة التي هي فرعها فان الظن في الاول
متعدد متعلق بمظنونات متعددة وفي الثاني واحد
متعلق بمظنون واحد محمل لا المتعدد والاول لا يستلزم
الثاني والمراد فيه ان كل ظن في الاول القائل به احتمال
مرجوح متعلق بذلك الظن راجح واذا جمعت المظنونات

كان اللازم في العمل بالجميع مرجوحية القدر المشترك
بين تلك الاحتمالات المرجوحة فان نفس الجميع
من المظنونات احد تلك المقابلات الا انه لو اخذ
واحد من المظنونات دون الجميع كان القدر المشترك
بين الاحتمالات المرجوحة لا يجب ان يكون مرجوحا
بل ربما كان راجحا عند بعض [illegible] في نفسه ربما كان
بالغا الى حد ان المجتهد في [illegible] ربما يجزم ويقطع
بنفيه [illegible] من اجلها [illegible] فارجع عليه لعدم [illegible]
ولا يمنع ذلك في مرجوحيتها [illegible] ويتفق للمجتهد
[illegible] [illegible] [illegible] الى الاكثر
[illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] انما سميت بالعدد من عوارضات
الشكول المستقيمات انما علم انه قد برهن اقليدس
الصوري في خامس عشر المقالة الاولى من اصول
الهندسة على ان الزاوية التي [illegible] الدائرة [illegible]
الحادثة لها احد من زاوية حادة مستقيمة الخطين [illegible]

يكون الزاوية التي يحيط بها قوس الدائرة ومقعرها اعظم من جميع
الزوايا الحادة المستقيمة الخطين لما بينه اقليدس في ذلك
الشكل المذكور بعينه وتتم الزاوية الى قائمة اذ الخط
المماس يكون بنقطة التماس الى مركز الدائرة عمودا على الخط المماس
كما برهن عليه في هذه المقالة ويلزم من ذلك انه اذا
حرك القطر من طرفه المركز الذي حركته مع ثبات النقطة التي كانت
تغير الزاوية التي يحيط بها القطر والدائرة لصغر كانت اعظم من قائمة
من غير ان تصير في حال من الاحوال اي تقدير يتحرك القطر
ينتقل الى ان تصير الزاوية زاوية مستقيمة الخطين وهي
من الزاوية التي يحيط بها من الدائرة والخط المماس التي كانت
متممة للزاوية المحيطة من الدائرة والقطر من قائمة فيكون
مجموعهما اعظم من قائمة فيلزم ان يكون المقدار الصغير
الجزء اعظم من المقدار الكبير من غير ان ينتقل بالمساواة
وهذا هو الشكوك ويمكن ان يبين الشكوك في دائرة الشكوك
على قطر ا ب والخط المماس لها ا ه وخط
منطبق على قطر ب ج ونفرض قائمة اخرى بالحركة

من جانب المركز مع نقطة ت فانه المنطبق على ب النقطة ا
التماس ويقدر تقرب ح مع ا كان تم اى نبين
ا الذي يقول وهو محى قبيل على ا ان صنع التحيل فهذا
الا شغال بما لم يقل اليه
القديس ان الى ان حله
داخل تدقيق عند
المحققين ان الزاوية
من الكيفيات المختلفة
بالشدة والضعف بالذات
وانها بالذات هو من الزاوية وانشكل ان السطح
نفسه في هذه الصورة الصغيرة اعظم من الكبيرة الا بعد ان
ب ج وه الزاوية الحادة كيفية مختلفة لا توجد في هذه
الدلة كما انه توجد الصغيرة في حركة من الخفية الى
السواد دون البيض وفي الشعوم لا توجد في حركته من البحوضة
الى الحلاوة المرارة وهي حل ان الصغيرة لا يلزم لو كان
المقدار الاصغر قد زاد على المقدار الاكبر من غير ان
ب وه المقدار هو السطح ولا زيد على السطح ان عظم منه
الا بعد ان ب وه الزاوية تثبت مقدارا بالذات

٣١

بل هي من الكيفيات التي لا يلزم تحقق جميع الكيفيات
في جميع حركات اللينية ولا استوا ان الكيفيات المختلفة
الكيفيات تتصف بالمساواة والمفاوتة حسب القدرات
الكيفيات التي هي محالها ثم لا يلزم لها ذلك بالذات
فاختلافها بالعظم والصغر والمساواة واستلزام اختلاف
كيفيات معروضها بالمساواة وبالعكس بل هو كذلك
بعينه منسوبا اليها بالعرض لكن في المقارنة فقط ان السطح
الناقص عن الآخر في زيادة عليه بالطول والعرض ان يحد
المساواة كما ان يتصف بالكيفية الموصوفة
الموصوفة بالمساواة والمفاوتة بالعرض والكيفية لا زيد
على كيفية اخرى ولا تنقص عنها ان تحد السطح الا بالمساواة
والكمية والكيفية المتكممة بالعرض نسبتها في ذلك واحدة
ثم ان السطح المتوسط بين السطحين الموصوفين بهيئتي
الحدقة وان تخرج من السطح المعروض لهيئة القرنية في
مبلغ السطح الواقع في الدائرة الى مساواة سطح القرنية
هل يرى حجم احاطة الشيئين الغير المفارقين ايا ما دام

متوهمة فوجود الحركة حين اول البلوغ فيلزم ان يوجد منه الاتية الحالية

من الانية قطعا وهو ممتنع هناك فاذا ب الى الكيفية لا تحتمل ان

يجدي اصلا مع ان الزمانين يكون الزاوية في مقولة

اللون والى عند المحققين غير متوسطة بين الصفيحة

والسواد وان الحقه [illegible] ان ينتقل من البياض

الى السواد من طريق [illegible] فان ذلك ان ينتقل

مسالك [illegible] متوسطات [illegible] صاحب البلوغ

الى [illegible] غير [illegible] الى المتوسطة من

[illegible] والمتوسطة [illegible] ليس من المستبق

[illegible] حد من حدود [illegible] فيه

حركة [illegible] حد اخر منها بالحركة التدريجية من دون ان

البلوغ الحد [illegible] الا مقدارا مقدارا

[illegible] تدريجيا غير ان [illegible] اول [illegible] من

ذلك المقدار كانت هناك [illegible] واذا [illegible]

الى مقدار [illegible] الى مقدار اخر [illegible] لا على سبيل التدريج

فلا يلزم من ان يكون ذلك من قبل البلوغ [illegible] اقل

ينبغي ان ... من خطه ... على خطه ... الاخرى الى ان ... في ... حتى ... على الانطباق ... بحركته ...
متحرك ... الى ان ينطبق ... منطبق ... ملاقية ...
سه فاما يرجع الى الكلام في ... المقدار وحدوث ... عظيم ...
من كلام العدم ابتداء وهو الا ... يجب ان يكون ذلك ... بعضه ...
بحدوث ما هو ... واما استدلال مما ... اذ تحرك ... المقعر والمحيط ...
خط على الانطباق على خط اخر من ... الانطباق في احد ... زاوية الى ... من ...
جزئيه على احد ... وذلك الا ... زاوية على التدريج ... الحصول ...
بل حدوث زاويتين ... الذي ... عند الانفصال ...
الانطباق ... يكون ... اول الحدوث ... ذلك ... والمفرقة ... الوصول
عليك ان زاوية ... المحيط ... على التدريج ...
الى ان ... بل ... المنفرجة ... زوال ... من حدود ... الوصول
القطر مرة واحدة ... الى ... قبله ...
المستقيمة ... القطر المتوسل ... الى قبل يحصل ...
ثانيا يحدث ... زاوية القطر والمحيط ... حركته ...
لا على التدريج بل مرة واحدة في نفس ذلك الزمان ... ان يكون حدوث ...
ان ... فلا ... الا ... وذلك المقدار ...
الموسطة للقطر ... على الحركة ... على القطر ...
ما قطعته ... بل ... قدر ... فاذن ... الامر ... سبل الا ... عليها ...

سواء كانت الزاوية من الكميات او من الكيفيات المختصة
بها فليتحقق ولنعد فنقول زاوية
ا ب ج التي هي حصة من القطر و ب ج د المقاطع للدائرة اصغر
من زاوية القطر والمحيط لوقوع احد ضلعيها وهو ب ج د
من ضلعي المشترك بينها ومن قوس ب ج د الاخرى اي
زاوية القطر والمحيط فاذا فرضنا حركة ب ج د مع ثبات نقطة
ب منطبقاً على نقطة التماس الى ان يحيط ب الى ان ينطبق
مع ب ه خط التماس بقرب النقطة
ج بحيث انقطع خط
شيئاً فشيئاً الى
نقطة تماس الدائرة

وخط ب الى ان تبدل الى نقطة التماس وينطبق على ب فنقص مقدار زاوية
ا ب ج يسيراً يسيراً الى ان صيرت تتبين دون المبلوغ
الى مساواة زاوية القطر والمحيط فان ب ج ج ما دام

مقاطع للدائرة يكون تلك الزاوية اصغر من هذه واذا انتقل
من التقاطع الى التماس صارت تلك اعظم منها فقد صار
ان صغر من مقدار اعظم منه بالتدريج على سبيل الاتصال ف
على حركة الخط من غير ان يلاقيه ثم ان زاوية
ه ب ج زاوية تماس خط ه ب والدائرة وان كانت
احد من جميع الزوايا الحادة المستقيمة الخطين لكنها من ا
المقادير القابلة للانقسام الى غير النهاية وان لم يمكن
الانقسام بوقوع خط مستقيم بين ضلعيها وحين
انتقل خط ب ج من مقاطعة الدائرة الى مماستها ترك
زاوية التماس القابلة للانقسام الى غير النهاية الى زاوية
ا ب ج دفعة واحدة من دون ان تترك قبلها اولا
بعضا من تلك الزاوية مع ان ذلك الانتقال واقع
على حد من حدود حركة القطر لخط ب ج دائما يتصل
على التدريج فبقي لك التباس زاوية القطر والمحيط انما اعتبر ان
اعتبار انها قطع واعتبار انها خط مستقيم ومستدير وما
انما يقع في طرفي تلك الحركة لا باعتبار الاول فقط اذ دون

الا باعتبار آخر وذلك لان شيئا من الزوايا المستقيمة الخطين
لا يمكن ان يساوي زاوية مختلفة الضلعين وكذلك العكس
فانه اذا انطبق الضلع المستقيم من المستقيمة الضلعين على المستقيم
من مختلفتهما فاما ان يقع المستقيم الاخر من المختلفين
او خارجها حقوقها او لا يمكن ان ينطبق المستقيم على المستدير
فلا ينطبق المستقيمة الضلعين على مختلفتهما وبالجملة فالتخالف
حقيقة ... من جهة اختلاف الضلعين بالاستقامة منهما
... دون احدهما مستقيما واما في مستدير الكون المستقيم
والمستدير متباينان بالماهية المأخوذة من اجزاء احدا
المتحد من المختلفين بالماهية بالفعل في طرفي الحركة في ان حجم
فالمتراحب المقدار او منطو بالحركة متى ما ليس في
شيء من الاجزاء مقدارا استطال دون العكس وكذا المتراحب
في ... بالحركة لا يبلغ في شيء من حدود حركته ما ليس داخل
جسمها دون العكس فكل فرد من احد نوعي الزاوية يتباين اذا
تحرك ضلعه وصار اكبر وانما يبلغ بالتدريج الى ما ليس داخل حجم
الزاوية المتوسطة في العقد بين المبدأ والمنتهى من

ذكر

من ذلك النوع وهي التي تكون واقعة في سلك تلك الكرة
ولا يمكن ان يمتنع الا من وانه هي من اجزاء النوع
الا نحو ان يكون تحت الاجزاء واقعة في سلك تلك الكرة
ولا متوسطة من المبدا والمنتهى فان قيل لم قسم ما دونه
الزاوية التي هي قسمة ضلع اب ج من حيث انها
المستقيمين بها في من مراتب الذي هو زاوية
القطر والمحيط والمحيط من حيث انه مستقيم ومستقيم
بالفعل يلزم [illegible] من حيث كونها تلك المستقيمين [illegible]
بخلاف [illegible] من جهة [illegible] وذلك زاوية [illegible]
من خارج الدائرة اذا اخرجت الزاوية اب ج
المستقيمة للخطين دفعة واحدة من حيث زاوية قطر
بمحيط الدائرة والمستقيم المماس لها واما خطها مع قطع
القطر مع تلك الخطية فاما يمكن الا بخط هذه [illegible] قبل
اذ كلما تقرب نقطة القاطع الى نقطة التماس يتعين [illegible]
من ذلك الخط الى هذا الخط [illegible]

القاطع فيتم زاوية التمام المساوية للمختفيين من تلك الكثيرة
الى تلك المستضعفة الصنوبرية دفعة فيصير تلك الاعظم
من زاوية العقيق والمحيط الكبرى الواقعة من تلك الاشياء
في مسافة حركة ولا حركة الا في الآن فيفيد ... الحفيف

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عيون اخبار الرضا في الباب السادس منه روى الشيخ الصدوق
عروة الاسلام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي قدس سره عن ابيه ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر
الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا قالوا
حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثني ابو هاشم
داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه
السلم قال اقبل امير المؤمنين عم ذات يوم ومعه

الحسن بن علي عليه السلم وسلمان الفارسي رضه وامير المؤمنين
متكي على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة
واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلم فرد عليه السلم
فجلس ثم قال اسالك يا امير المؤمنين عن ثلث مسائل
ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك
ما قضي عليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في اخرتهم وان
يكن الاخرى علمت انك وهم شرع سوا فقال ع سلني
عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب
روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف
يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين
عليه السلم الى ابي محمد الحسن بن علي ع فقال يا ابا محمد اجبه
فقال اما ما سالت من امر الانسان اذا نام اين تذهب
روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهوا الى وقت
ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح
الى صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الريح الهوا
فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله

هو

عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح
فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الا وقت يبعث
واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل
في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل
محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء
القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وآل محمد
او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق
فاظلم القلب ونسي الرجل ما ذكره واما ذكرت من امر المولود
الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها
بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب واسكنت تلك
النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها
بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت
النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت
على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت
على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل
اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان
محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك الا [illegible]

و

٢١

قد استبان في مظانه من العلوم الحكمية ان النفس الناطقة الانسانية
التي هي الانسان على الحقيقة جوهر مجرد عاقل مباين الذات
لعوالم الاجسام والاوضاع مفارق الجوهر لملك الجهات
والابعاد وحقيق في سنخ ذاتها من صقع القدس ووطنها الاصلي
عالم الملكوت ومطارح الطبيعة ومنازلها الحقيقية فضاء عالم العقل
وحريم الشدة الربوبية وقد هبطت هذه الطائفة القدسية باذن
جاعلها الحكيم وصانعها العليم فوقعت في شبكة الجسدية
وشركتها المزاجية بتوسط الروح الذي هو البخار الحيواني اللطيف
وليد اللطائف الاولى المنبعثة من التجاويف الايسر القلبي
ومولده ومنبع الحس ثم اذا هو مفتقط هناك فصلا منه يعود
الى الدماغ ويسمى روحا نفسانيا وقسط الى الكبد ويسمى روحا
طبيعيا وقسط متحصص باعضائه والمولد الذي له ارواح آخر
البخارية المتولدة اذ هي تشاكل فيها وتقويها وتقربها من
الاعتدال وتشبهها بالاجرام السماوية الخالية من الاضداد
زينة المناسبة مع جوهر النفس الناطقة الملكوتية ان صنع
المفيض الحق جل سلطانه علينا عناية باسباب النظام الوجود
والموجودات ورعاية لحقوق مستعدة الى استحقاقات واجابة

رجعت ارض مطارده ... شتبت ... (marginal note)

البذرة ووحدة البدن ... من التصحيح ... (marginal note)

هذا الاول ... الا انه ... بتقوية الدماغ ... (marginal note)

لدعوات السنة الى استعدادات فاخرة لقبول تدبيرها وتدبيرها
بالقصد الاول تدبير البدن وكل قوة بحسب طبيعتها في تحصيل
الثاني من متعلقها الاول ومملكتها الاقصى ثم انها بما تكتسب
السلطان النوري من النفس الناطقة تبعث بواسطة
سريان مركبها وهو الدم في جملة البدن وتجذب القوى
الادراكية والتحريكية لتنفيذها وتسخيرها وعضوها واعضائها
فالنفس الناطقة اذا استعملت القوى في وجوه استعمالاتها
الحساسية والحركة الطبيعيات والاعضاء الى [illegible]
[illegible] ونعوت تحريكها اشهرها [illegible] الحقيقة عرضا لمجالة القوى
البدنية ان لكل منها [illegible] ان يتحلل تحلل تقدر
النفس بها الذي [illegible] ثم [illegible] هدى و
[illegible] ان تذر عند ذلك جوارحها الظاهرة معطلة وتدع
قواها الالية معطلة ومنقبضة ومتقاضية للرجوع الى استعمال جوارحها
الظاهرة معطلة وتدع قواها الالية معطلة ومنقبضة ومتقاضية للرجوع
الى استعمال جوارحها الباطنة واستخدام قواها المدركة
[illegible] واستتراحة مدركاتها الجزئية فينتهز بذلك فرصة
الانصراف من دار الغربة الظلمانية الى الوطن الحق النوراني

الانقلاب خروج الشيء [illegible] الى [illegible] تغرب
[illegible] الانقلاب

[illegible]

٣٢

فصل

وللتعب مما من الاشتغال بالجنود المتخيلة الجسمانية الا الا
بانوار اللامعة العقلية والارواح الحقيقة القدسية
اذ قد خفت عنها حمل بعض اعباء العوالي الجسمانية والنواشي
الهيولانية لا سيما اذا كانت متكفلة تعمير مهامها الحسية والنفسانية
قد طهرت جواهرها عن ادناس التعلق الحسي وزينت ذواتها
بانوار عالم العقل حضرة سبحها فشوقها الى عشق هذا
الا يلائم الكيدة العلائقية بذلك الى ثم هذه الحالة للانسان
هي المسماة بالنوم وهي حالة للنفس الناطقة يرجع فيها من
استعمال الظواهر الى [illegible] الاشتغال بالباطن
والروح الحيواني الذي ينبعث من القلب المجردة التي هي الروح الذي
في هذه الحالة فينقبض من الظاهر الى الباطن ويتوغل في اعماق
البدن ليزداد في جوهره قدر ما تحلل منه ويتقوى الحرارة
الحيوانية المنتهية والقوة الغريزية المدركة والقوة الطبيعية
الهاضمة للغذاء وتقوى الطبيعة على مدافعة الامراض وان
يسترد ما من الآلام فالنوم اخذ الارواح من ا
الظاهر الى الباطن وانحصار القوى من اعماق البدن
وتفرغ النفس الناطقة التي هي الروح الالهية للاشتغال
بالامور الباطنة وانتهاز الفرصة للرجوع الى عالم القدس

[illegible]

[illegible]

وان تعالى بالعقول القدسية لاختلاس الانوار واختلاف
الاسرار ممن لاحظ ان الموت اطلاق النفس عن اسر
البدن وفكاك رقبتها عن وثاق جسد واغلال المزاج
وسلاسل الطبيعة وان النوم غصن من اغصان تلك الشجرة
قال النوم اخو الموت ومنه قول بعض اعاظم الفضلاء نفعه
وهو سولون المصدر ... ان النوم موتة خفيفة
والموت موتة طويلة ومن ما حقق في وصف النوم تعطيل للنفس
عن بعض ادراكاتها وان حيلتها كجائزة في اليقظة وانما
الادراكات الحسية وان في ... للنفس من حالها
بحسب جوهر ذاتها المجردة وعند ... عنها هذه الحجب
الظلمانية والستائر الهيولانية قال اليقظة البدنية نوم
النفس لانما ... نوم البدن يقظة صغرى للنفس والموت
البدني يقظتها الكبرى الطبيعية ومنه في الحديث الشريف
عن مولانا وسيدنا امير المؤمنين ع ان الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا واذ قد تلونا عليك ما تلوناه فاعلم ان مولانا
المجتبى ابا محمد الحسن ع عنى بالريح في قوله الشريف فان
روحه متعلقة بالريح والريح الالهية التي هي النفس ...

الى عالم

نبه على ما في التنزيل الكريم قل الروح
الحقيقة الملكوتية الانسانية
من امر ربي اي من عالم الامر الذي هو عالم المجردات لا من عالم
الخلق الذي هو عالم الجسمانية وعالما الخلق والامر لرب
العالمين اي مخلوقة امره سبحانه وهو كن كما ان مبدعات
المفارقة لا من مادة مكونة هي منها كما الكائنات الهيولانية
ويعنى بالريح الروح الحيواني الذي هو المتعلق الاول من الروح
الالهية وبواسطته يتصرف ويتعلق بالبدن ويدبره وهو
كالبخار [illegible] وشركة القابض
والروح في اللغة يذكر ويؤنث وجمعها الارواح واصلها
من الريح والروح بالفتح النسيم ونسيم الريح وريح البدن
رحمه في كتاب الكافي و[illegible] ابو جعفر [illegible] رضوان
الله عليه في كتاب التوحيد روايا باسناده عن محمد بن مسلم
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت
فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما
اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما
اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح

كما لطفي بيتا من البيوت فقال له متى وقال الرسول من
الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع مربوب
مدبر وقوله عز وجل الريح متعلقة متعلقة بالهواء لان الهواء
الذي يتنفسه الانسان يدخل من مجرى النفس من الحنجرة
وقصبة الرئة الى القلب لتستنشقه الرئة ثم تدفعه الى القلب
باذن الله سبحانه فهو غذاء الروح لا لانه وحده يغذوا الروح
ويستحيل روحا كما ظن فريق من الاطباء بل لانه يمد
الروح بالجوهر الذي هو اغلب في مزاجه وقوامه وكذلك
الماء لم يكن وحده يغذي ويصير اسطقسا لكون الماء في غذاء
مستعد ومتدرج والنسيم البارد الداخل في مجرى التنفس
هو الاصل المجدي في تعديل الروح وترويح القلب وتعديل
حرارة القلب بترويحه ووصول جوهر الروح مع ان حرارة
وصيانة مزاجه وقوامه عن التلف ولا الذي قد استنشقه
الرئة من ذلك النسيم ولا لانه عز وجل عنى بذلك الهواء
مركب الروح الذي هو على طبع الهواء في الحرارة والرطوبة
اعني الدم او لطائف الاخلاط المتولدة منها الروح

[illegible]

اذ هي مع صفات الهوى في اللطافة فإذا قال لهم ثم ان اول
الله تعالى يرد تلك الروح الا فوه وكأنك قد عرفته باعرفانك
اذ قد دريت ان الروح الحيواني ينجذب عند اليقظة من الاعماق
الباطنة الى سمت الظاهر فينجذب الروح الباطنية الى الا
شتغال بتدبير الآلات واستخدام القوى الظاهرة وعند
الموت ينجذب ويتخرق عامة الروح الالهية بالبدن من أ
فينجذب جوهر الروح الحيواني الى عالمها الا ان ذلك
والاختراق ذلك الجوهري الا ان مخصوص وذلك ا
السبيل كما قد قال عز من قائل في التنزيل الكريم الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي
يقبضها عن هياكل البدنية بان يقطع تعلقها عنها ويعزلها
عن التصرف فيها والتسلط عليها ظاهرا وباطنا عند
الموت وظاهرا لا باطنا عند النوم فيمسك التي قضى عليها
الموت في فضاء عالم القدس وجوار صقع الربوبية
ولا يردها الى سمت البدن ويرسل الاخرى اي النائمة
الى بدنها عند اليقظة البدنية الى اجل مسمى هو الامد المفروض

هياكل الابدان والسلطان

لقوتها البدني وحيوتها الحقيقة فهذا ما يتعلق بالمسئلة الاولى
واما المسئلة الثانية فنعلم ان للنفس الناطقة من جنودها
الباطنة الجسدانية قوة مودعة في اول التجويف الاول في
تجاويف البطون الدماغية التي هي كحقق عليها اطباق
واغشية تخزن فيها الصورة الجسمانية تدركها من سبيل
قوة الحواس بتفاصيلها وهي الحس المشترك وقوة اخرى
مثبتة في التجويف الاخير من تجاويف تجاويف الدماغ
هي خزانتها للمعاني الجزئية تدركها من سبيل قوة اسمها
الوهم فاذا صارت للنفس ملتفتة لقيت بعض المدركات
وكذا هو ما تختبر بها القوة الجازمة عند ذلك سهوا واذا
صارت قدرتها المدرك وامحى عن الخزانة ايضا سمي
ذلك نسيانا ولسين والتذكر في الاول تجدد الادراك
وان التي … في … استرجاع وان ستشت باستخدام
قوة اخرى متوسطة بين الجزء الاول من التجويف الاوسط
اذا استعملها الوهم سميت متخيلة واذا استعملها العقل
سميت مفكرة واستراحت المختزنات في القوى
الخازنة هذه في مدركاتها الجسمانية التي تدركها من سبيل

القوى

٢٥

القوى والآلات ذرائع مدركاتها النفس منه الى لعقلها من لقاء
عالم القدس بصراح جواهر الملكوت وتنطبع فيها النفس ذاتها
الالهية فانها خازنها لمع مفارق عقلي وجوهر عاقل قدسي
قياسه من العقول قياس الشمس من الابصار فكما ان الابصار
للمبصرات تستنير بنور الشمس فكذلك تستنير البصائر بالمعقولات
باشراق ذلك النور الذي تفيض من ذلك باذن من جعل
نوراً فوق نور وجاعل الظلمات والنور ومقدر الليل والنهار
ومن بدائع صنعه وعجيب تدبيره ودقيق حكم سلطانه ولطائف
برهانه فاذا خلصت النفس بنفسها عن تعلقات شتى طبيعيا
احد انيته ونقشت فيها الصور الغيبية واكتسبت من النظر
في نورها اما دراكه واستعداد القوة الفكرية وقويت بالتوسل
القدسية وتشبهت بها ورسخت فيها اكسبها ذلك
استعداداً وتكوين الاتصال بالعالم النوري والاستفادة من الانوار
العقلية فانطبعت من هناك في ذاتها الصور المعقولة ثم
اذا ألهاها الاشتغال البدنية ذهلت عنها تلك الصورة
المنطبعة وجوهر ذاتها مع ذلك الاستعداد المكتسب بعينه كان

ومن
الصريح حصل
والصحيح بنفيس
هذا هو صحيح
والاسم الصريح
بالقسم

الكثير ما لا ي اعز
عي كبير اجل لم
بيانهم

ذلك سهو استعدادية التذكر باستفادة الاكتسابات و
والاستفادة وان نفدت ذلك المعقول وتخلفت من ذلك
الاستعداد والفهم كان ذلك نسيانا محوجا الى استيذكار او
الى اكتساب استعداد جديد واستيناف رفض لعالم الهيولى
وخرق للاغشية الهيولانية واستمداد من بركات النفوس
القدسية فلعلك اذا تبصرت بما مر في قوله عم فان قلب الرجل
في حي فلم يعن عم بالقلب الرجل قطعة الجسد الصنوبري اللحمانية
بل انما عنى به قلبه الملكوتي النوري العقلي الذي هو القلب
على الحقيقة بل هو الانسان حقيقة والقلب الجسد انما عرشه
وسريره في تعلقه بالبدن وتدبيره اياه وتسلطه على الجنود
البدنية والجيوش الجسدانية كما هو عرش الله الاعظم ووادي استعلى
في ربوبيته الالهية واستولى قيومية كماله الالهي وجلاله الالهي و
ومقامه الاسنى ومقره الامنع وعنه عبر قلب المؤمن عرش
الرحمن واياه عنى ما وسعني ارضي وسمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن وفي حكم بعض ائمة الحكمة قلب العالم نبض العالم
اذ كما النبض شريان القلب الصنوبري وعنوانه وفي الفقه

وريد اجاره وقصاص قصبة القلب الصنوبري شريان البدن
وعنوانه وزانقه ووريد اجاره وقصاص قصبة فلك قلب
العالم اي جوهر ذاته المجردة العاقلة الملكوتية المستتبعة بنفسها
عالما عقليا مضاهيا للعالم الجسماني لنسخة مطابقة للمنسوخ عنه
شريان عالم الجود وعنوانه وزانقه ووريد اجاره
وقصاص قصبة ومراده عم بالحق [illegible] وعالم الطبيعة وما
الحق عشر رجبيات صحيحة [illegible] وكشف الاسرار
في المسئلة الثالثة تنبيه ان المني المتفق عليه الحكماء
انما ينجذب من جميع الاعضاء في فضل الهضم الاخير
الموجود في الجميع ولذلك عم تشنج الغسل جميع البدن وفي
الفضل الثالث رعاية صحة تحت كل شعرة جنابة فبلوا الشعر
وانقوا البشرة ومن ثم مستبين انه متشابه الاجزاء في الحس
ثم قد ذهب فريق الى انه مختلف الاجزاء بحسب الحقيقة و
بحسب الكيفية المزاجية وان كل عضو من الحيوان انما
يتكون من المني المنجذب من العين والانف من الانف
وكذا الى سائر الاعضاء فالجزء المنجذب من العين

ابوده

الى الرئة مع

يتحقق فيه الالتئام ولا المنجذب من الالتئام يتخلق منه العضو
بل انما يكون من كل جزء ما يشبهه فلذلك يشبه الابوان
والامهات والاولاد من الامزجة والاعضاء المتمكنة في الاعضاء
العضوية المؤلفة للابوين بقرار بها الاولاد وكالعضو المنفصل
من العضو المعدود المؤلف فيكيف بكيفية المزاج الذي المحدث
لتلك العارضة والافة في ذلك العضو هذا اذا كان الابوان
وقت المجامعة في سكون القلب وهدوء الورود على قرار
القلب وعدم اضطراب للبدن واما اذا كان في اضداد
تلك الاحوال فتختلط وتشتبك الاجزاء المختلفة المنزعة
المنجذبة من الاعضاء المختلفة والقوة التي استعملها
الخالق البارئ المصور الذي يصورها في الارحام كيف
يشاء على الفهم والتمييز والجمع والتفريق اذ ذاك مشتدة
متهيئة بذلك حد اعتزمتها عنه لا عنا ان احتفظ امر
المثل كله فيبطل عند ذلك الشبه بالابوين والامهات
وربما يحصل الشبه ببعض الاقارب كان جدا والاعمام
والاخوال وقريب ذهب الى ان الحلية وان كان ينحدر

من جميع الاعضاء بجذب الشهوة ويتعقد في المجاري المعدّة له
ولستقر في اوعية التي ينطبع فيها وهناك شريانات وعروق
فيجري من تلك الشريانات والعروق انه بعضه الى قرار
لكنه ليس متمايز فيه تلك الاجزاء بحسب الحقيقة ولا هي مختلفة
فيه بالمرة بل يحدث مزاج وحداني ذو كيفية واحدة وفي
قوته ان يخلق منه الاعضاء المختلفة من غير تمايز الاجزاء
في ذلك وانما الشبهة في تجنيس ارتفاع مزاج المني لان النطفة
المتلقاة من اعضاء الابوين لا ان المنفصل من كل
عضو يخلق منه مثله والطبيعة التي نزلتها منزلة المهود والمجرى
باذن الله سبحانه بقدرته الاعظم بما يعرف اعضاءها كلهم
لا تمايز الاشياء بالاعراض اللطيفة بها دون الواجب تعلقها
ان تتنوع فيها الى ما كانت الازب ويجتهد ان لا تجاوز
ان اعراض اللطيفة بالمادة والاكثر على قدر استحقاق المادة
واستعداد الاخلاق يتبين وزن الفاقة ليكون الولد شبيها بوالديه
او قريب الشبه منهما او من احدهما او شبيها ببعض اثار ربها
سلالة متباعد الانواع من اصولها وفي ذلك حفظ الانواع

اى حافظه اى ما ذات
الغرائز الكمية ونحاربه
من ... ص

٨١

ربما يشكل فيقال قد عرف لسبب اختلاف الشبه بالنسبة الى الذكورة والانوثة وبالعكس فالشبه اختلاف
والصورة واختلافه فان اكثره الشبه في اختلاف ... ما يعد ولد
... وهو ... قبل ... ان الشبه ... اما الشبه ... على

سببه واختلافه فان شبيه على كثوره ولحاجة الى ذلك وكل اليه قوة به من نطفة جرد ب
مختلفة ... متشكلة قوة مصورة حافظة لتشكيل الصورة الا ... الاجنبية
... في المولود وهي صورة الوالدين او من قرب منهما فهي يحفظ
... الصورة الاول وتشكل الجنين عليها او على قرب منهما او على
... ناظرا بالرجل او المرأة وتمثل له او لها وتشكل في خيالهما
... او خيالها عند الانزال وسببه ان ما يخرج من المني وقت
... الوقاع يكون اما من المجذب بسبب الحال ومن اي حال
... في ان وجه اما المجذب في اي حال نحو احول والطوع
... في المشابهة واما اي حال في ان وجه نحو احول والطوع
... في الحيل للذة والسبب ... الا الاشياء العجيبة الحسنة
... والقوة الجاذبة ان يفعل في امر الصورة والشكل فهي عجيبا
... مثل تخيل الاشياء الحسنة والقبيحة والصور الجميلة والمشوهة ...
... في ذلك مثلا على غريبا قال الفاضل العلامة قطب الملة
... والمحقق الشيرازي في شرح كليات القانون وهي اعجب
... ما يحكيه في ذلك ما حكى الامام الفاضل فخر الدين ان ما ... ملك
... في جزء ... بعض العلماء قدوة الحكماء اجمال الملة والدين ... عبد الله ...

العامم ... والقوى ... على
... الطبيعة ... على ... الطبيعة ...
... عالمه ...

١٧١

سيدنا وشيخنا المعروف بجمال الدين التركستاني ادام فضله
ولقد نقل لنا فاضل مثله ان شيخ الامام الفاضل نجم الدين
الخوارزمي ولدت ولداً راسه راس الانسان والباقي بدن
حية وكان يجيء الى امه ويرضع ثم يخلي الام ويرمي نفسه
في بركة من الماء هناك فيغوص ويخرج من الماء كالحية
بعينها ثم يعود الى امه ثم يرمي نفسه في الماء ودام هذا حتى
مدة يومين ثم ان الائمة افتوا بانه واجب القتل فقتل وقيل سئلت
المرأة ما كان سبب هذا قالت ما ادري الا انه كنت
قد خفت حية وعند الانزال تخيلت صورتها ولذلك
يوصي المباشر ان يتخيل احسن ما يكون من الصور واجمل
من يكون من البشر ليكون الولد شبيهاً بها صورة وكبراً
ثم ان في هذه المسئلة مقامين اول للمرأة مني فيه قوة
عاقدة كما للرجل او ليس للمرأة مني اصلاً بل انما المني
للرجل وان لها دم الطمث ورطوبة يرشحها الرحم فيها
قوة منعقدة لا غير وان للمرأة مني لا كمني الرجل وذهب الى
الاول فيما نقل الى جالينوس والى الثاني الشيخ الرئيس

الفلاسفة ارسطاطاليس وهذا الثالث لبعض الاطباء من المتأخرين
مع اتفاق الكل على ان للنساء منيا وهو نوع لها الملون مغايرة
لدم الطمث والا كان خلق الخصيتين والمجاري للاناث
عبثا وشيخ فلاسفة الاسلام ورئيسهم ابو علي سينا في الفصل الاول
من المقالة الثالثة من كتاب الحيوانات كتاب الشفا
نازع جالينوس في قوله واقام عليه حجة انه هل مني الرجل
في الولد المكون على انه جزء منه وقوام اعضاء الجنين من
المنيين او ان مني الرجل انما خالط المكون فانما يخالطه
على انه فاعل لا على انه مادة فيجري مع المادة التي للانثى
كالمبدأ المحرك ويتكون منه الروح بل يكون اصلا للروح ولا
يكون يدخل مع الذي هو في قوام اعضاء الجنين بل ان كان
يدخل في قوام شيء فيكون الروح او يكون من شأنه انه اذا
انعقد القوة تحلل وذهب في الاول جالينوس وفي الثاني
ارسطاطاليس ورجح في الشفاء من المذهبين بانه لا يبعد ان
يكون القوة التي قدرة في مني الذكر اقوى والقوة المنعقدة
في مني الانثى اقوى فجالينوس اعتبر الاقوى والاضعف
جميعا وارسطو اعتبر الاقوى من كل واحد من المنيين و

٢٩

وضرب المثال عليه باللبن وان تفخه وقال في الفصل الثالث من
كتاب حيوان الشفاء لكن نقول ان مني الرجل متحلل ومتفرق
في اجزاء المتكون فان تلك الاجزاء انما تنمو وتجتمع وتعظم
بمادة المراة وان كان المني المكون اجزاء متحللة مداخلة
من مني الرجل فلا يبعد ان يصير عضوا متصلا بل انما يكون
منتشرا في خلل العضو ويتم الانعقاد ويخرج من المنيين ثم
انك تراه بعد ذلك في الفصل الاول من المقالة السادسة
عشر من كتاب الحيوان الى من الشفاء كانه رجع عن ذلك
فقال ان مني الذكر ليس يتكون بجزء من اجزاء عضو بل هو
مبدأ روحي … فيه ليفعل ان عضو … وقع في الرحم فذم
نفقه ان شيء وجد كلاهما ويحرك … مع … ليجيء من الانثى
والروح الفضل من الذكر والمولود من ذكر وانثى مختلف
اذا كان في الزمان في … سل الى مشاكلة الانثى
لغلبة المادة على الصورة هذا اما رسما من يحتمل هذا …
ونقل ان ويلهم فاما انا فانه ينبغي ان لا يقضي الا بقوة حجة
وسيطع البرهان من الحس على شيء من هذه الا قاويل بانه

انتهى لا غير بل انما مذهب ارسطو اقرب بمعنى ان المحمول الحكمي ومذهب
جالينوس انسب بالفروع الطبيعية وما قاله مولانا المحقق
في وجوبه على كل منطقي وان كان صريحا ظاهرا وان الاطلاق
على قول ارسطو وان جرى عليه والله سبحانه اعلم منه ق

قدس سره

تم بحمد الله

وعونه

بازبین شده
٣٧٦١ ش

لکن ان ذات محض عالیتر از تقید و اطلاق

و مصور نقشبندان وجود ذکر عقل را جهت ادراک عالم غایب
از حواس افزوده و عقل نیز نسبت بحواس غیب است و حواس را
بجهت امور عینی وجودی پیدا آورده و حس نیز نسبت بعقل
عینی است یعنی ظاهر و عیان است در این دو تا نوع عقد
در مملکت خدای عز و جل و این مملکت را دو طرف است که هر یک
نام دارد و این دو طرف را دو راست یک طرف مشرق
وجود است که منتهی بوجوب ذاتی میشود و دیگری مغرب
عدم است که منتهی بامتناع ذاتی میشود اما وسعت مشرق
وجود را حکم اطلاق و عموم را فاتحه را میدان فرا گرفته
و اما وسعت مغرب عدم را حکم امکان و قبول و استعداد
را جا فرا گرفته و عقل و حس برای دور اندیش هر یک
مددی یا نهی دارند اما عقل چون نظر بمشرق وجود میکند
راه کشف دو چشم بیند نظر را سیر میفرماید تا به حد تجلی ذاتی
وجودی میرسد از اینجا همه احکام از الله میدانند اما حس چون
نظر بمغرب عدم میکند راه بر خود بسته می‌یابد همان قطع را
که با جمله همه کلی وجود را نفی است ادراک میکند و العدم

اضافه و ذوات محسوسات که منتهی است بحد امتناع ذاتی است
چیز رسید پس از اینجا همه را تجرد اضافه میکند و چون این هر دو
در مرتبه منتهی است بحد امتناع ذاتی است چیز رسید پس
از اینجا همه را تجرد اضافه میکند این مراتب را بیکدیگر برند
و عقل چیز را از او ادراک حس بیابد مدرکات او و [illegible] چیز
باز میدهد نقش سراب از علم وجودی بیند و آنچه در لفظ
است میباید عقل برود از ترتیب تفتیش می کشید
دیگر [illegible] چیز از سرا [illegible] این دو قول است که حس
چیزی [illegible] چیز از هندسه اوصاف جزئیه عقل میرساند
تا عقل از آن هندسه [illegible] برد بدانچه در آن چون معنی
در لفظ ثابت شده مثل آنکه از چیز هندسه [illegible] که حس
بعقل میرساند عقل میباید که در کدام گنجشک و در کدام
مرغ و در کدام [illegible] ترتیب شده و چون چیز از هندسه اعیان
وجودی بعقل رسید پس اگر عقل امر حکم حدوث است
آن اخبار را در صحیفه وجود ثبت میکند و اگر بر عکس
غالب است بر صحیفه اعتبار [illegible] چیز از هندسه
رنگ [illegible] بعقل رسید اگر منسوب است آنها را موجود

عقل

۴۱

حقیقی نزد بیگر و حقیقت نوعیه انسانیه را امری عقلی انتزاعی
میگوید که حق وجود الطبیعی یعنی وجود مشخصه دارای غالب گشت
پس انسان هندسه را مرائی کمالات و اوصاف دیده انسان
کلی می بیند که در آئینه ایشان بوصفی جلوه کرده و در آئینه
عمرو بوصف دیگر همچنین از جمیع اشخاص همان انسان را
ظاهر بوصفی و جلوه کنان می بیند پس حقیقت اشخاص را
اعتبارات و صور اوصاف و کمالات نزد کرده میگوید
والحق ان الموجود هو الحقیقة النوعیة الانسانیة الظاهرة
فی مرایا الاشخاص و این عمل نزد بان پایه است
روح را برای عروج بر فلک توحید والله اعلم

اعلم ان الانقسام ... [illegible] من الاول ... [illegible] ... [illegible]

وحد والبرهان ... [illegible] الحقيقة ... [illegible] ... [illegible] حدود ... [illegible]

فاحد ... [illegible] والتصديق ... [illegible] وكل ... [illegible] ... [illegible] الميزان

الا وجود ... [illegible] البرهان مع ... [illegible] ... [illegible]

بحكم ... [illegible] البرهان ... [illegible]

[illegible]

پسندیده رسیدن ای هوشمند که با موی ... [illegible]

بجو ... [illegible] گراید پسند پری زادی آدمی زاده ... [illegible]

فی برهان ان و لم

برهان لم است زیرا که حد اوسط علت بود و اگر خواهیم برین مثال بود که گوییم قمر جرمیست
که نورش از شمس مستفاد است و از شأن اوست که زمین
میان او و شمس متوسط شود و هرچه چنین بود نورش در وقت
توسط منمحی شود پس قمر جرمی است که نورش منمحی شود و انمحای
نور قمر خسوف بود پس قمر جرمی است که منخسف شود و این
برهان است که اثبات خسوف قمر بدین وجه برهان تمام
شود که مشتمل است بر سه حد اوسط یعنی توسط و دوم انمحای
نور و اول علت دوم است و دوم حقیقت خسوف است
از آن جهت که معلول است و اول چون حد خسوف گویند بعینه
حد اوسط اجزای حد خسوف باشند اما وقوع ایشان در حد
بر عکس این ترتیب بود چه حد خسوف چنین بود که خسوف
انمحای نور ماه بود بسبب توسط زمین میان او و آفتاب
و این حدی تام بود و مشتمل بود بر سه چیز یکی توسط زمین
که علت است و آن را مبدأ برهان خوانند و دوم انمحای نور که
معلول است و آن را کمال برهان خوانند و سیم خسوف که
محدود است و اما حقیقتش مجموع دو امر اول است و این هر
مساوی باشند بر یکدیگر منعکس و الا نسبت وقوع در حد

باشند پس اگر در حد خسوف بر یکی از دو امر اتفاق کنند داوید
خسوف امحای نور ماه است یا خسوف آن است که زمین
میان ماه و آفتاب متوسط بود هم حدی بی معنی تمیز از جهة
از جهت مس و ماه اما حد تام بود مثالی دیگر میغ جرمی رطب است
که آتش در او منطفی شود و هر رطبی که آتش در او منطفی شود آوازی
در وی حادث شود و هر آوازی که در میغ حادث شود رعد
و این برهانی تام است بر وجود رعد در میغ و حد او رعد
آوازی بود در میغ حادث شود بسبب انطفاء آتش در میغ
مثالی دیگر غضب آرزوی انتقام است و هر که را آرزوی
انتقام بود خون دلش بجوشد و چون چنین بود او را غضب
بود و این برهانی تام است و حد تام غضب جوشیدن
خون دل از آرزوی انتقام است و ظاهر شد که ترتیب
اجزاء حد بر عکس [illegible] باشد اما اگر برهان از علل ذاتی نبود
بل از اعراض و لواحق بود چنان که گویند که قمر جرمی است
که از شکل او ثابت که در بعض استقبالات اشکالی از
سایه نباشد و چون چنین بود خسوف از اجزاء آن حد
نباشد بل اگر [illegible] باشد رسمی باشد نسبت آن برهان
دیگر است کیفیت ترکیب حد و برهان از اجزاء

قال وربما يكون البركان وحده في اجزائها كقولنا عبر بين الغيم جرم آخر منطفي فيه نار
ولما هو كذلك فقد يحدث فيه صوت فالغيم قد يحدث فيه صوت ولا صوت يحدث
في الغيم فهو رعد والغيم قد يرعد وقد لم يبق بين ع او يطفي احدهما به الا ان
والا فتركناه ويليه المشي فاذا اخذنا العكس الترتيب فقلنا الرعد صوت يحدث
في الغيم الا انطفاء نار فيه وان اقتصرنا فيه على المبدأ او الكمال النقص حد مجرد ...

اقول ان وجد ركان في اجزائها [illegible] فيه [illegible] والغيم فيه
والبركان قد يحدث [illegible] حصلت صوت فيه [illegible]
[illegible] الغيم [illegible] نتيجة [illegible]
[illegible] جرم [illegible] النتيجة [illegible] الغيم قد يرعد [illegible]
[illegible] في الغيم [illegible] البركان لانه [illegible] الكمال [illegible] معناه
[illegible] صوت يحدث في الغيم [illegible] احدهما [illegible] قولنا الغيم [illegible]
[illegible] النتيجة الاخيرة [illegible] الاول [illegible] النتيجة [illegible]
وان اقتصر على احد [illegible] البركان [illegible] الرعد [illegible] الترتيب [illegible]
الغاية [illegible] النتيجة [illegible] الصوت [illegible] الا الطفاء [illegible] احد [illegible]
[illegible] فيه صوت يحدث في الغيم [illegible]
ان الغيم قد يحدث فيه صوت يحدث في الغيم او انه انطفاء النار [illegible]
والاول [illegible] فنقول الرعد صوت يحدث في الغيم [illegible]
[illegible] كالقول الرعد صوت يحدث [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل كلامه الينا وكتابا سماويا فيه مجامع العلوم
والحكم والبث بيناتها ويا ورسولا مبلغا اوتي جوامع الايات والكلم
والصلوة على مظهر اسم الله الاعظم وصفوة صورة العالم وخاتمه
من آدم محمد واهل بيته المعظم المكرم عليه وعليهم التحية والسلام
من الله وملائكته العظام الكرام مدى الليالي والايام والدهور
والاعوام وبعد فيقول افقر الفقراء الى الحق المبين محمد بعد
المعروف بصدر الدين الشيرازي نور الله قلبه بنور اليقين
لتفهم كتابه المبين لما كان نوع الانسان في اول كونه واقعا
في حدود النقصان لكونه كائنا في الجرمان حامل الصورة من مواد
العناصر والاركان وهي في مراتب التسفل والهبوط بالقياس
الى سائر الجواهر والاركان لكنه كان بحسب نوعه محققا
مع جبلتها بمزيد خاصيته اي قوة الترقي الى حد الكمال والاستعداد
للتخلص من معدن الشر والوبال والاتصال بانوار المبدا
الفعال البصير احد بكمال عالم الخير والنور متنعما بنعيم الافق
ودار السرور متخلصا عن عالم الزور ومحالة الافات والشرور
فلم يجز في داب الرحمة الالهية وسنة العناية الربانية

١٨٦١

٤٩

اجمال واهمله بل تبركا بسند وارساله كل رسول في
مراتع الجهالات من غير هدى من المعلوم ان لكل شيء كمالا
يخصه لاجله خلق وفعلا معينا يتمه لذاته ونعم وكمال الانسان
في ادراك حقائق الكلية ونيل المعارف الالهية والتجرد
عن المحسوسات المادية والخلاص عن القيود الكونية و
والنفس وهذه لا تحصل الا بالهداية والتعليم والتأديب و
والتقويم فبعث الله رسولا معلما وارسل كتابا جامعا فيه لب
اسرار الدين وتفاصيل احكام التنزيل منتقضا للعلوم
الاولين والاخرين مشتملا على خلاصة الاداب والنهي
التي كانت لسائر النبيين والمرسلين مع زيادة اكمال
وتتميم وخلاصة مقال في الفاظ التي تعجز عن انزالها بمجامع
حسب المصالح والاوقات وفصلها في صور السور والايات
كان كل سورة من سوره بحر مشحون بجواهر المعاني والبيان
بل فلك مشحون بكواكب الحقائق ودقائق العيان وكل من
آية حديقة مكنونة فيها درر غيبية فتحة كل منها تواري روح
الانسان بل هي دلائل شتى الالوان تلمع في سماء الفتوة و
والولاية فتفتح من لمعانها جوهرة الامن ونهاية في النشأة

الآخرة دار المجردين والخلاص من ظلمة الحجب والحرمان وعذاب
القبر والنيران وكذلك سورة الواقعة من جهتها مشتملة على
اسرار شريفة من علم المعاد ومقاصد عظيمة في معرفة نفوس
العباد ودرجاتها بحيث لا تهتدي للإدراك الأفئدة وفي فهمها
من جهة السعادة والشقاوة في النشأة الباقية وعلوم
الآخرة مما يختص بإدراكها غواص هذه الملة وحملة الراسخون
وليس لغيرهم من المتكلمين والفقهاء الا سماع الالفاظ و
والتصرف في مفهوماتها وجمهور حكماء الفلاسفة هم المتخلفون عن
إدراك احوال المعاد معتزلون حتى ان رئيسهم ابا علي اعترف
بالعجز والقصور عن فهم المعاد الجسماني وكذلك المحصلين المجتهدون
في مسائل الاعتقاد ومنهم طوائف في سلك التقليد مع سائر
العباد ولقد كنت سالفا كثير الاشتغال بالبحث والتكرار
شديد المراجعة الى كتب الحكماء النظار حتى ظننت
اني على شيء فلما انفتحت بصيرتي قليلا ونظرت الى حالها
رأيت نفسي وإن حصلت شيئا من احوال المبدأ وتنزيهه
عن صفات الامكان والحدثان وشيئا من احكام
المعاد لنفوس الانسان فارغة عن علوم الحقيقة والحقائق

الايمان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان وهي الواردة
في الكتاب والسنة من معرفة الله وصفاته واسمائه وكتبه
ورسله ومعرفة النفس واحوالها من القبر والبعث و
والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك
مما لا يعلم حقيقتها الا بتعليم الله ولا ينكشف الا بنور
النبوة والولاية والفرق بين علوم النظار وذوي الابصار
كما بين ان يعلم احد حد الحلاوة وبين ان يذوق الحلاوة و
اكم بين ان يدرك حد الصحة وحد السلطنة وبين
ان يكون صحيحا سلطانا وكذلك بقابل هذه المعاني فعلمت
يقينا ان هذه الحقائق الا بانية لا يدرك الا بالتصفية
للقلب عن الهوى والتهذيب عن زخارف الدنيا والعزلة
عن صحبة الناس خصوصا الاكياس والتدبر في آيات الله
وحديث رسوله واله عليهم السلام والتتبع لسيرة الصالحين
في البقية من العمر القليل وبين ايدينا هذا السفر الطويل
فلما احسست بعجزي والقنت في كسب علمي وقد
كنت قنعت عن الصور والنور الظل في استعلاب
لكثرة ان صغار استعمال فرياد والتهجد قبل لسنة

ان انفجار النهار نوراً فتداركته العناية الازلية بالرحمة
ولحظت اليه اللحظة الربانية لي من لوامع الملكوت
فافاض على قلبي من بحر الجود شيئاً من اسرار الوجود وانفتح في
مطالع الصفحات ومنور المهمات لوجهي من اسرار الآيات
وشواهد البينات فاطلعت على بعض اسرار التنزيل
وحقائق التأويل ففسرت عشرة من السور وكنت في تفسير
طائفة من السور والآيات وشرعت بعد في رفع الحجب
وكشف النقاب عن وجوه البينات ورايتها تجد الى
كطبقات السماوات مفتحة الابواب بعينها وجوه من
الحور العين يناديهن اصحاب الكشف واليقين سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين ففسرت كثيراً من الآيات
والسور الطوال والقصار كما قضى الله واراد خالق القوى
والقدر ودافع الشر وواهب العلوم والقوى
فاردت الآن ان اكتب ما اجتمع لي وحضر ببالي في
نكات التنزيل وسوانح التأويل المتعلق بهذه السورة
التي هي بحر عميق في تحقيق علم المعاد وكنز من كنوز الآخرة
يعرف بها عاقبة نفوس العباد ويمكن غورها ولا يعرف قدرها

الا بامداد علوي وتأييد الهي فشمرت عن ساق الجد مع جمع
قاصر وقلب منكسر ومزاج فاسد ومتاع كاسد وبضاعة
قليلة وادوات سكينة وخاطر فاتر خطوت فيه الى ما اول
متمني بقبول الزوار رجاء لطف الله في اقتباس لوامع
انواره وتوكلا عليه في دقائق سرائره واسراره وشرعت
فيه سائلا من الله حسن التوفيق وبيده مقاليد
الهداية وازمة التحقيق قوله تعالى بسم اذا
وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة هذا من قبيل قولك
كانت الكائنة وحدثت الحادثة والمراد القيمة وسماها
واقعة لانها في علم الله سبحانه لاحتجاب الخلق عن ذلك
زمان الى وقوعها سماها من حيث ازمنة الدنيا وسماها بها
حتى انهم يتوهمون ان يوم القيمة يوم مخصوص منفصل اوله في
ايام الدنيا فيشكل عليهم وقوع الاخبار عن وقوعه ووقوع
ما فيه بالفعل كما في هذه الاية وقد تكرر الاخبار عن وقوع
القيمة وما فيها في القران بالفاظ دالة على ثبوتها ووقوعها
بالفعل مثل قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا يات وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل

الآية وقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف ونادى
اصحاب النار الآيات ونحو هذه الآيات كثيرة وانشق
القمر فوقعوا في تكلف ارتكاب المجاز والمبالغة كما قيل في الكشاف
وغيره انها وصفت بالوقوع لانها لتحقق لا محالة ولم يتذكروا
معنى قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فنسبة البعث
اليه كنسبة الخلق فكما ان ايجاد الكل في ازمنتها وادوارها
المتكثرة المتجددة انما هو من قبل الله وبالقياس اليه وعند
ومقربيه من ذوات الملائكة المقربين والعقول اولياء
الصديقين في دفعة واحدة بافاضة واحدة واليه اشير بقوله
جف القلم بما هو كائن مع انه تعالى كل يوم هو في شأن
اذ له تعالى شأن واحد في شئون كثيرة حيث لا يشغله شأن
عن شأن ولا زمان عن زمان ولا مكان عن مكان تعالى
عن هذه الاشياء مع احاطة نوره ووجوده عليها وارتفاعه عنها
عن الاكتناف في عالم الارض والسماء مع شمول علمه ونزول
رحمته الى تحت الثرى فكذلك بعث الخلائق كلهم من
اجداثهم في لحظة واحدة من جهته لقوله وما امر الساعة
الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب ومن خواص يوم القيمة

ان مقداره بالقياس الى الطائفة خمسون الف سنة لقوله تعالى
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وبالقياس الى الطائفة الاخرى كلمح البصر او هو اقرب
انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وكذا من خواص الساعة
انها منتظرة الوقوع بالقياس الى طائفة يقولون متى هذا
الوعد ان كنتم صادقين ولا يزال الذين كفروا في مرية
حتى تأتيهم الساعة وهي واقعة بالقياس الى طائفة
اخرى ان الساعة آتية لا ريب فيها نحو قوله ليس لـ[?]
خبره صفة الواقعة ويحتمل ان يكون على حذف الظرف
كما تقول اليوم ليس لي عمل ولا يحتاج اليه وقيل ليس بل يكون
كما في بعض التفاسير بناء على انه لنفي الحال فلا يكون على حالها
في ظرف لم يقع بعد لما وقعت الاشارة اليه وعلى الاول
يكون اذا منصوبة بفعل مضمر مثل اذكر ونحوه او بمحذوف
يعني اذا وقعت كان كذا وكذا او في الكتاب مصدر[?]
كاذبة بمعنى كاذبة وذكر في المدارك اي لا يكون حين تقع
نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب لان كل
نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة واكثر النفوس اليوم

كواذب مكذبات لقوله فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده ولا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم ولا يزال
الذين كفروا في مرية منه حتى تاتيهم الساعة فلا يخفى ان
القول بنفي وقوع الكذب على الله والتكذيب للنبي
مطلقا من النفس اصلا مما يناقضه قوله قبلا ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا
يؤفكون وقوله بل كانوا في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
والصواب الحكم بان كل النفس عند قيام الساعة مؤمنة جاحدة
مصدقة لكلام نبيه مع البصيرة لهذا ادراك المعاينة
الا يحسبه الى نار سوقه على ظواهر المنقولات والاستظهار
في المقدورات وذلك لان الايمان بالمرء الذي لزم ان
من حالة كمال النفس ايمان غيره لانه عبارة عن نور من النور
الذي يقذف في قلب من يشاء من عباده وهذا النور
المطفي في حجابهم فكيف ينور به نفوس الكفار والمنافقين
وما وردت ان الايات في باب ايمانهم عند نزول العذاب
فبعضها محمولة على ظهور القادة عليهم بوسنة ومنه الهم
اثار السيئات ونتائج الكفر والعناد وتبعات المعاصي

٤٨

والفسوق واصرارهم كانوا يكسبون كأنه قوله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون وبعضها ما دل عليهم منه ارادة من اعترافهم
باللسان ودعواهم الايمان كأنه قوله تعالى فلما رأوا بأسنا
قالوا آمنا بالله وحده وربما كانوا كاذبين في هذه الدعوى
ومنه كما كذبوا في قولهم للرسول صلعم نشهد انك لرسول الله والله
يشهد انهم لكاذبون ولانهم يصيرون بعد الموت عرفاء بالله
وباياته موحدين واما فكيف يعذبهم الله عذابا ابدا اذا
البراهين العقلية والسمعية ناهضة على خروج اهل التوحيد
من ذلك رنا القول بان كل نفس يوم القيمة غير كاذبة في
محل المنع لزعم ان الكذب والغلط وبعض الشر والوبال
لا يكون الا في هذا العالم الذي هو منبع الشر ومورد الآفات
ومعدن النقائص والآفات كما بين في مقامه والنفوس
الشقية الكاذبة لا تكتسب مادة الكذب والبهتان والكفر
والطغيان وغيرها من الذنب بالبرهان الا بواسطة كونها
مدة في هذا العالم ومن جملتها لا بد ان يبقى حالة حجب
بغيرها معها الى قوة دار العدل والحساب والقضاء
بحضور الشهود والكتاب لا ظلم اليوم فان ولى ذلك يحمل ا
الكاذبة على المصدر كالعافية اي ليس لمجيئها وظهورها كذب

ومعناه انها واقعة حقا وصدقا وليس فيها ولا في جانب
عن وقوعها كذب واللام على الاول مثل ما في قوله تعالى
يا ليتني قدمت لحياتي وعلى ما ذكرناه مثل قوله عز اسمه
خافضة رافعة اما صفتان لجد الصفة او خبران لمبتدا
محذوف اي هي خافضة تخفض اقواما ورافعة ترفع
آخرين بمعنى ان الكفار المدبرين يهبطون ويسفلون
فيها الى الدركات الهاوية والسعداء المقبلين يصعدون
فيها الى الدرجات العالية وهذا الامر محقق الوقوع كما
يدل عليه الاتيان بصيغة اسم الفاعل الدالة على الثبات
والدوام فلا ترى نفسا ما وشيئا في الدنيا الا وهي اما
في الصعود او الهبوط بحسب النشأة الثانية من جهة
اعمالها الحسنة او السيئة لكن ظهور هذه الاحوال
وكشف الاغطية عنها لجميع الخلائق يتوقف على قيام القيمة
العظمى بموت الكل وظهورها للكل وواحد بخصوصه موقوف
على القيمة الصغرى بموته قوله عز اسمه اذا رجت الارض
رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا إذا
هذه بدل من اذا وقعت او هو ظرف لخافضة رافعة

والرج هو التحريك الشديد بمعنى رجت الارض حركت تحريكا
شديدا حتى انهدم كل شئ عليها من الابنية والجبال وغير
ذلك عند قيام الساعة كما ان ذلك عند اهل الكشف
الذين غلبت على باطنهم ظهور سلطان الاخرة فهم يرون
الارض ومن فيها في دائرة التحول والتنقل لا زمنه لا بقاء
والزوال من حال الى حال وبست والبس هو التفتيت للشئ والتفريق
حتى يعود كالسويق وبست الجبال صارت متفرقة الاجزاء
كالذرات المبثوثة في الهواء وذلك اصل الجبال فانها
في الاصل كانت اجزاؤه متفرقة او ذرات متفرقة في وجه الارض
لا يعلم كميتها الا الله فجمعتها ايدي لطف قدرة الله الحكيم
بتصريف الرياح وتموج البحار فانعقدت جبالا باذن الله
في البحر ثم ثبتت لتعود الى ما كانت وزالت عن مواضعها
في كل وقت على التدريج لهبوب الرياح ونزول الامطار
وتاثير اشعة الشمس وغيرها من الانوار وتشتيتها بالتحليل
والتفتيت وعلى هذا السبيل يرجع فيها كل شئ الى اصله و
ليظهر على صورته الحقيقية التي كانت عليها اولا الا ان الامر
انما تحصل بارتفاع الحجب وظهور الحقائق وزوال التعينات

الحجب

ويميز الحق عن الباطل على ان من اكتحل عيني بصيرته بنور
الايمان وتنور قلبه بطلوع شمس البرهان يجد اعيان
الممكنات والاركان متبدلة وطالب الصور دائماً وان كان
يتحقق له تميز اتمه حتى ابدانه السيالة والزوال
وادركه ان انتقال حركة جوهرية ويجدها ذاتية لا بتجدد
الصفات والاعراض فقط دون الجواهر ان الزمان
لا غير كما زعمه المحجوبون من اهل التعطيل كما اقيم عليه البرهان
فصل لقد اتاه وجده اصحاب المكاشفة والعيان من ان
الطبيعة التي تستوجب ثم هذا العالم هي حقيقة سيالة
متجددة في الذات غير قارة بحسب جوهرها وعلم من ذلك
ان الانسان يجد اخباراً حادثة اي دائم الزوال والانتقال
والا قوة دار قرار ونبات كما رآه المليون حسما وجل
والهم من حكمة اسرار الوجود والتبديل وقوته علم النبوة
وان ويل قوله غير ايته ولكنهم ازدادوا علمه اي اختلافا
ثم فيه ونرى ذلك ان فيه مبادي ادراكات
ثمرة من جهة قوى ثلث قوة العقل وقوة الخيال وقوة ا

الحس وهو قوة كما ان كمال القوة العاقلة بادراك المعارف
الالهية والعلوم الربانية وبه يحشر الانسان الى جوار الله
وملكوته وكمال القوة العملية في فعل الخيرات وتهذيب الصفات
وتبديل السيئات بالحسنات وكمال القوة الحسية بادراك
الملائم الحسي من الملاذ الجسمانية والاغراض البدنية والانسان
في اول تكونه بالقوة في كمال كل من هذه المبادي الثلثة
وهو بحسب كمال كل قوة يقع في عالم من العوالم بمقتضى طبيعة
تلك القوة ان لم يكن لها مانع فله نشآت ثلث بحسب
قوى ثلث بالقوة في اول الوجود فاول ما يخرج فيه من القوة
الى الفعل هو نشأة الحس وكماله بحسبه يقتضي السكون
في هذه الدار والاستراح في مراتع الشهوات كالبهائم
والحشرات ثم اذا ترقى عن هذا المنزل يحدث فيه
العقل العملي وقوة التخيل وكماله بحسب هذه القوة يقتضي له
التشوق الى دار اخرى والكون هناك من حيث تخيل
الخيرات المظنونة والقصد الى الافعال الحسنة ويتبين
فعل الطاعات وترك القبائح والسيئات والمعاد

الانسان من حيث انه ثم اذا استعده التوفيق الالهي وارتفع
الى كمال القوة النظرية بتحليه بالعقليات ويتحقق بالمعارف
ويعرف المبادي والغايات علما يقينيا وازداد تقدسا
عن شوب التغير ونجد وادرك وتحقق فحصل له منزل التقديس
فيتم الانسان صار بحسب هذه المقامات منقسما
على ثلثة اقسام ولكل قسم احوال مخصوصة بحسب اتفاقها
ودرجات خاص من المنازل الكلية وان كان تحت كل قسم
انواع لا نهاية لها بحسب ثانيا وبعده في النوع والانسان
قبل ان يصير بالفعل خارجا من القوة الى الفعل ثم الى
الفعل الصوري الباطني بصفة من الصفات الكمالية فهو
فيه المخزونة في طبيعته توقفت الاشارة الى تفصيل هذه
الاقسام الثلثة في واصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة و
والسابقون السابقون فاصحاب الميمنة هم الذين
يؤتون صحف اعمالهم بايمانهم واصحاب المشئمة
هم الذين يؤتونها بشمائلهم ووجهها جميعا من اصحاب
الاعمال والغالب عليهم القوة العملية لكن للطافة الاولى

٤١

مبدء اعمالهم العقل العملي كان بواسطة الادراكات الباطنة نحو غيره
كالتخيل وما يجري مجراه غايتها طلب الخيرات المظنونة والسعادات
المعقولة والطائفة الثانية مبدء اعمالهم هو القوة المحركة الحيوانية
المسماة بالشوقية بواسطة الادراكات الحسية وغايتها اما
طلب الشهوة بالاكل والجماع وما يجري مجراهما واما الغضب
بالغلبة والانتقام وما يشبههما واما السابقون فهم على
مرتبة من ان يكونوا من اهل العمل وذهابهم نحو الحق
الحقائق وملاحظة عظمة الله وملكوته وقد شغلهم الله بمحبته عن محبة
ما سواه وغناهم عن الطعام والشراب وعن الخوف الى
غيره فمنزلتهم منزلة الملائكة العليين المجردين عن الاجرام
كلها وعن المتعلق بها سواء كانت من هذه الاجسام الكدرة
الدنياوية او من الاجرام النورانية الفوقية وعن الحسن البصري
ان اصحاب الميمنة واصحاب الشمال منه واصحاب اليمين
والشؤم لان السعداء ميامين على انفسهم بطاعتهم والا
شقياء مشائيم عليها بمعصيتهم وان يقول انهم المخلصون
الذين سبقوا الامام ودعاهم الله اليه وسبقوا الغبار في طلب
مرضاة الله والاولى ما ذكرناه وههنا وجه اخر ذكره كثير

من التفاسير وهو ان اصحاب الميمنة هم الذين يؤخذ بهم
ذات اليمين الى الجنة واصحاب المشئمة هم الذين يؤخذ بهم
ذات الشمال الى النار وتحقيقه ان العالم بتمامه شخص واحد
لان وجوده ظل لوجود الحق فله وحدة طبيعية جمعية هي ظل
للوحدة الحقة الالهية وله روح واحد هو الروح الاعظم و
والعقل الاول المشتمل على مجموع الارواح الكلية العقلية
اسماه عقلا وله كالانسان جانبان احدهما جانب
اليمين وفيه الملكوت الاعلى وهي المدبرات العلوية ا
المتعلقة بالبرازخ النورانية وفيها جنة السعداء ومن ملائكتها
من لم يزل عن ذاته الا صلواته ومنهم كاتب حسناتهم
يكتبون صحائف اعمالهم الحسنة وهم الملائكة العليون و
وبايديهم كتاب الابرار المذكور في قوله ان كتاب الابرار
لفي عليين والكتابة عبارة عن تصوير الحقائق وذلك بـ
جهة المصورين والمنقوشين والصحيفة هي محل الصور و
والنقوش وكذا القلم هو الواسطة بين يمين الكاتب وذلك
فالمراد من الكتاب ههنا جوهر ملكي فعال علوي ومن القلم
قوته العقلية المصورة ومن الصحيفة نفوسنا الناطقة الخالية
عن النقوش في اول الفطرة ولا شك ان هذه الكتابة وليكن

٤٢

ان لت هذا احد بهذه الحواس الكدرة الزاجرة الى الى
لانها محجوبات غيبية وقعت في عالم الغيب لكن اكثر
الناس لا يؤمنون بالغيب ولا يعتقدون ولا يصدقون
الا بوجود المحسوس باحدى هذه الحواس وثانيها الشمال
وفيه الملكوت الاسفل وهي المدركات العقلية وسدنة
البرازخ الظلمانية وفيها جهنم التي تشقى بها طوائف الجن
الملائكة الذين لا يوجد فيها الا نفوس لاهل النار والثانية
الكائنة في عالم الكتاب للعين لقوله تعالى وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد والطائفة الاولى منها هي
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون والطائفة الثانية هي ملائكة بايديهم اقلام
من النار يكتبون المعاصي والزور وقول الكذابين
واهل الزور في صحائف لانفسهم لاحتراق بالنار لاعينها
من الاحجار الكبريتية والكلمات الواهية ولهذا قال
كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وهذا الوجه
غريب المأخذ جدا ذكرناه ولكن ليس المراد من اصحاب

اليمين واصحاب الشمال ع الاول كل من اوتي كتابه بيمينه
وكل من اوتي كتابه بشماله والمراد منهما ع الوجه ان حيز
كل من كان مآله الى الملكوت الاعلى وجنة السعداء
مع المقربين وكل من كان مآله الى الملكوت الاسفل
وجحيم الاشقياء مع اهل السجين ولا شك في ان من
اوتي كتابه بيمينه كان حشره الى الملائكة جانب اليمين
والعليين ومن اوتي كتابه بشماله ادنى عدوا وادباره وكان
معذبا بايدي سدنة النار وزبانية جحيم المعذبين
لاهل الكفر واصحاب الشمال وكان في طبقات السجين
مع زمرة الشياطين فلا كلام في الوجهين واحد والمقصود ما
في الموضعين للتعجب عجب الله رسوله من حال الفريقين في
في السعادة والشقاوة والمعنى اي شيء هذه الطائفة في السعادة
واي شيء هذه الاخرى في الشقاوة ال القول ال القول
الاول مبتدا والثاني خبره في الكوائن ال القول الا الطاعة
الله هم السابقون الى رحمته ورضوانه وفي الكشاف
السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كقوله انا
النجم انا ابو النجم وشعري شعري كانه قيل وشعري ما انتهى اليك

وسمت بفصاحته وبراعته وبهاء وجه افوه وهو انه كان
ميز ان لي ذاك القول ما ال القول الا انه اراد
ان يفخم بوصف لا يكتنه فقال اكتفاها في حل ما
وصف لهم افضل من هذا او هذا او جه الوجوه ومنهم من
جعل الثاني تأكيدا للاول وجعل الخبر اولئك المقربون
وليس بذاك ووقف بعضهم على الاول وابتدأ بالثاني
وليس بالصواب لانه تمام الجملة وهو في مقابلة القولين
الاولين [illegible] اولئك المقربون هم الذين
قربت درجاتهم عند الله واعلت مراتبهم في الجنة وقربا
القرب ليس بالمكان ولا بالزمان بل انما هو بحسب الذات
قربا معنويا لاجل الشرافة والبراءة عن الادناس وشرورها
ونقائص المواد وآفاتها وذلك لان ظل الوجود اذا استمد
وانبسط عن الباري ووقع على قوابل الماهيات بحسب اقتضاء
الرحمة الواسعة المعبر عنها بنفس الرحمن اقتضى مبدئيت
وترتيب الموجودات في جهة الابداع على ترتيب الاشرف
فالاشرف منتهيا الى الاخس الادنى الذي لا اخس منه
كالهاوية والظلمة ثم عادت الوجهة الى الكمال بعد التوجه

منه وارتقى الى الشرف لبدأ ان يبدأ منه من جهة المكون
على ترتيب الاشرف فالاشرف حتى انتهت الى الاشرف
الذي لا اشرف منه في الامكان وظهر ان الاشرف
الممكنات واعلاها مرتبة في سلسلة البدو هو الروح
الاول والعقل ثم سلسلة العقول وهم الملائكة المقربون
الى القوة ثم سلسلة النفوس المجردة وهم الملائكة المد
بردن الى القوة ثم النفس المنطبعة ثم الصور الطبيعية
ثم المواد الجسمية الى اسفل السافلين وهي غاية تنزل
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه واخس الممكنات
وادناها منزلة في سلسلة العود هو الجسم بما هو جسم وبلغته
في حقه الصورة العنصرية ثم سلسلة الجمادات ثم النباتات
ثم الحيوانات متقومها الحيوانية ومادة ارواحها
البخارية التي هي اجرام لطيفة شفافة واشرف انواع
الحيوان الانسان لطف وبدنه الى ان لطفت
مادته امتزجت غاية الامتزاج حتى انها انسب روحه
التي هي جسم حار لطيف حاصل من صفوة الاخلاط منبعث

من الغيب في التجويف الايسر منه ثم اعتدلت في الدماغ اعتدالا
بالغا حتى شابهت الجرم الفلكي في صفائه ولطافته ونوره
وصفائه وبعده عن التضاد الموجب للفساد فصارت مرآة
للنفس ان طبعت بها صورة الوجود كله على هيئته التي كان عليها
كلياً وجزئياً اما كلياته فبذاتها المجردة واما جزئياته فبهذه
المرآة المجلوة فاذن في الانسان شيء كالملك وشيء كا
لفلك من حيث اعتدال مزاجه وعدم انصداده فقد
شابه السبع الشداد ومن حيث مفارقة صورته الجواهر
العقول الثواني كمل الانسان ادنى من العقول الاوائل في الشرف
الا ان من بلغ في الشرف والسعادة الى مرتبة العقل
الاولي من الملائكة المقربين فصار متحدا بالعقل الفعال
اتحاد العاقل بالمعقول كما ذهب اليه كثير من الحكماء واشار
اليه كلمات الاوائل واستشهدت عليه اذواق الصوفية ودلك
عليه في الشواهد الربوبية فانظر الى اتقان حكمة المبدع
البديع وجود الصانع المنيع كيف بدأ بالوجود من الاشرف حتى
اختتم بالاجسام وانتهى الى معدن الشرور والظلام ثم
ثم شرع في التلطيف والتكميل والاعادة والتصعيد

والعقل بإفاضة ثانية ولطف جديد فهذه فاتحة أخرى للجود
والإفادة وإن كانت الثانية نتيجة للإعادة وقد قال
سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده فعكس الترتيب الأول
من الأخس فالأخس إلى الأنفس فالأنفس حتى بلغ به إلى أن رجع
كما كان وابتدأ كما افتتح وهكذا إلى أن وقع الاختتام
بروح أشرف الأنام خاتم الرسل المصطفى بنوره نور العقل
الأول ولهذا المعنى قال عليه وآله السلام أول ما خلق الله نوري
فختمت به دائرة الوجود وعادت سلسلة الإفاضة والجود في
النهاية حيث وقعت منه البداية وهو سبحانه المبدأ
والملتقى في البداية والآخر قوله عز اسمه في جنات النعيم
اعلم أن هؤلاء وإن صاروا كانوا من جهة هيأتهم العقلية
مقربين منزهين لأنهم جاءوا تحت قبة الجبروت لكنهم
من جهة نفوسهم الحيوانية المطيعة للأوامر الإلهية المحكمة
مسرحون في مراتع اللذات متنعمون بنعيم الجنات فإن
لكل حقيقة درجات في الوجود ومراتب بعضها فوق بعض ويتفضل
بعض مراتبه على بعض فما من حقيقة كلية هي مظهر اسم من أسماء
الله إلا ولها عند مرتبة ذلك الاسم الإلهي عقل ونفس

٤ل

وطبيعة وجسم حتى ان هذه الخلائق الكونية انما هي اصنام
وظلال لخلائق اخرى عقلية روحانية وهذه الارض انما
هي صنم لارض عقلية روحانية وهذا الانسان الحسي انما هو
صنم للانسان الطبيعي والانسان العقلي مظهر لاسم الله النور
من نوره صادر من امره في عالم الغيب كما قال قل
الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ثم اذا
ثبت ان لكل شيء حقيقة ولكل محسوس معقولا فيحتمل ان يراد
من الجنات الجنات العقلية فان الجنة جنتان جنة
محسوسة بالحواس الاخروية وجنة معقولة من هذه ببصيرة
الباطن العقلي ولكل منهما درجات كما ان العالم عالمان
غيب وشهادة ولكل منهما منازل فان ان السعيد
لروحه الذي هو عقل بالفعل جنة معنوية بما يحصله من المعارف
والعلوم ولنفسه الحيوانية صورية بما يحصله من اللذات و
الشهوات وينالها من طريق قواها الحسية من الاكل
والشرب والنكاح وغيرها جزاء بما صبرت عنها في الدنيا و
وحبست قواها عن نيل شهواتها الكدرة الظلمانية حتى فازت
بمطلوبها الصافية النورانية فان النفس كلما ارتاضت صفت
وتنورت وحجب صفاها ونورها كانت تجد دونها الاخروية

ودخان رد الجنة حافية نقية نورانية فالمراتب والدرجات
في الجنات بحسب المراتب والدرجات في الاعمال فان شتان
والعقبات قوله عز اسمه ثلة من الاولين وقليل
من الآخرين الثلة الجماعة من الناس الكثيرة واصلها
من الثل وهو الكسر كأن الامة من الامام وهو القطع
كأنها جماعة قطعت من الناس ذكره هنا في مقابلة القليل
دال على الكثرة وثلة خبر مبتدأ محذوف اي هم ثلة و
والمراد ان السابقين المقربين كثير من الامم الماضية
قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقليل من هذه الامة وقيل جماعة من ا
الاوائل هذه الامة وقليل من اواخرها وعن النبي عليه
وآله وسلم الثلتان جميعا من امتي فالمراد ان هذه
في السابقين وكذلك في اصحاب اليمين عند المقربين
مكثر من متقدمي هذه الامة دون متأخريها لان
اكثر الاولياء والشهداء الكبار الامة الكبراء كانوا في الاوائل
حيث زينت مع زمان الوحي والتنزيل وعدد
السعداء واصحاب اليمين مكثر من الاولين جميعا قوله
عز اسمه على سرر موضونة قال المفسرون مرمولة بالذهب
مشبكة بالدر والياقوت متداخلة بعضها في بعض كالدروع

حلق

٢٥٤

حلق الدرع وقيل متواصلة ادنا بعضها من بعض وقد ورد في الخبر
ان يوم القيمة لوآتيا يرد اسرة وكراسي كلها من النور فالمنابر
للانبياء عليهم السلم والاسرة للاولياء والكراسي للعلماء ويحتمل
ان يكون كناية عن معظم مراتبهم او مقاعد افعالهم قوله
عز اسمه متكئين عليها متقابلين اي مستندين جالسين
جلوس الملوك على اسرتهم او معتمدين عليها ساكنين اليها
سكون الارواح الى النفوس وهما حالان من الضمير في على اي
استقروا عليها متكئين متقابلين تنظر بعضهم لبعض
لعدم الحجاب بينهم لاطهارة بواطنهم واخلاقها في الحجاب الخارج
عنهم لعدم الابدان الغليظة والامزاج الكثيفة بينهم واما
نفي الحجاب الداخل عليهم لعدم العقود الملف والحايل والكبر
والحسد والغضب وساير الامراض النفسانية في نفوسهم
فيشاهد كل منهم كلا منهم او ذات كل واحد منهم على ما هو
دون داعية واهما وعقل ودراك بالفعل كان نور متبصر وكلام
حق مسموع واما وجهته معقولة بالعقل قوله عز اسمه
يطوف عليهم ولدان مخلدون اي يدورون حولهم ويستنيرون بانوارهم
القدسية ويستفيضون اشراقاتهم العقلية او لا يدورون حاملين

لهم نفوس مجردة متعلقة باجرام كريمة نورية مستديرة الحركات
مخلدين في دوام حركاتهم الشوقية لدوام الاشراقات
العقلية عليهم وبانهم العقلية في الاشارة ان قوة لانه
هذا العالم لم تزواله والقطع عن عدم استمرار الوجود فيه المدد
لانه العنصريات ولانه الفلكيات كما بين في موضعه وقيل
هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها
ولا سيئات فيعاقبوا عليها كما عن امير المؤمنين ع وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدام
اهل الجنة [illegible] باكواب واباريق وكاس
من معين يطوفون عليهم باكواب وهي القداح المدورة
الرؤس لا خراطيم لها ولا عرى لها واباريق وهي ذوات
العرى والخراطيم والمراد بها والله اعلم الاواني التي ترى لصفاء لونها
وشرابها لا يوجد لها مشابه في هذا العالم او ان الكواكب
والتداوير الفلكية الدائرة التي تدبرها النفوس السماوية
بايدي جواذب العشقية حولها وشوقا وتقربا الى مباديها وغاياتها
ومعشوقاتها العقلية وبحركاتها الفلكية باذن الله ويطوفون
عليهم ايضا كأس مملوء شراب ان جديد معين ...

في انهار المدارك الشوقية والمشارب الذوقية تكوثر
ه بل المشاهدة والعيان او مبنية بين الحجوة والعقل
والشهود فكيف لا يعاين ولا يعاين قوله عز اسمه
لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا ياخذهم من شربها صداع
لصفائها من كدر الشرور وآفة وقت والتركيب وغلبة
احداها اضداد الخمور بهذه الدنيا دنيا ليبعدهم عن تاثير ا
المزاحمات والتقييد المقاومات لتجردهم عن عوالم التركيب
والاضداد وارتفاعهم عن الطبقات السفلية التي
يوجد فيها الشرور والفساد وقيل لا ينزفون عنها وقرأ
مجاهد لا يصدعون بمعنى لا يتفرقون اى لا يتفرقون
كقوله في حق الكفار يومئذ يصدعون وذلك لان
منشأ صحبتهم ومبدأ جمعيتهم هو شرب المحبة الالهية
وكانت الوحدة المعنوية والوصلة الايمانية والاطوار ا
الحكمية ليس اعلاها الا عرائس المعارف الغيبية ودون وصالها حجابية
الصورية ستر لها لا التفرقة والوحشة والفرقة وقوله ولا
ينزفون ان كان بفتح الزاي فمعناه لا يذهب عقولهم
بالسكر كما في قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وهذا
في قراءة الكوفيين غير عاصم وان كان بكسر الزاي كما في

[illegible]

قرة الى يقين فانه لا يلقى بسرابهم الروحانية ولا يزالوا
في مدامهم الحي ان آخر لان منه منبع فيض الوجود
الابدي وعين ماء الحيوة السرمدي الذي لم يتبرح
من انسكوب الفيض سيالا بلا ادنى منع الا انه
واحد ظلمانيا [illegible] وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون يتخيرون يأخذون خيره يقال تخيرت
الشيء اخذت خيره وافضله ويشتهون يتمنون فان اهل
الجنة اذا تخيروا شيئا واشتهوه خلقه الله دفعة فاذا
تمنوا فاكهة اي فاكهة كانت تكونت باذن الله كما
تخيروه واذا تمنوا لحم الطير النضيج خلق الله لهم لحم الطير النضيج
من غير حاجة الى ذبح الطير وايلامه قال ابن عباس رضي
الله عنهما يخطر على قلبه الطير فيطير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وهذا
لم يحصل عنه الا كثرة وادركه المكاشفون على ذوقهم
بعد ان اعتقدوه اعتقادا ولهذا سيادة بما يبلغ العارف
الى مقام يقال له مقام كن في عرفهم فيكون جائز وان
كان لعونه الدنيا حال اهل الجنة كما يقول الشيخ كن الا
ويكون ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين كان في غزوة

الطير ٢

بوذا ٠

٤٦

بوك كن ابا ذر فكان ابا ذر وذلك لان الله قد جعل باطنه
في الذات الالهية بل ما من عارف بالله من حيث التجلي
الا آلى ان يمحى الذات الا فوزه قد حشر في دنياه ولنشر في
قبره فهو يرى ما لا يراه الناس ولنشر هذا ما لا يسنه دان
ولفضل ما لا يعقلون عناية من الله ببعض عباده كما اخبر عنه
بعض العرفاء حكاية عن نفسه وبيانه مما يحتاج الى اظهار لمعة
من علوم المكاشفة في رتبة الاخذ من علوم المنازلة وبعد
ان الله سبحانه قد خلق كالنفس الانسانية واحدة على مثاله
ذاتا وصفة مع التفاوت العظيم بين المثال والممثل له و
ولذلك جعل معرفتها وسيلة الى معرفته كما يدل عليه الحديث
المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه فهي قد ابدعت
مفتاحا لمعرفة الله تعالى ذاتا وصفة وافعالا لكونها مثالا له
لذلك اما الذات فقد خلقها الباري وجود النورانية مفارقة
عن الاجرام والاحياز والدخول في ذاتها واما الصفات
فقد خلقت عالمة قادرة حية سميعة بصيرة متكلمة وهذه
كلها صفات الله من حيث المفهوم واما الافعال فبدنها عالمها
والبدن كانه نسخة مختصرة من مجموع العالم الايجادي باخلاطه
وعناصره ولطائفه وتركيبه وجواهره واعراضه ولها الطف
سلطه

لذاتها جملة خاصة شبيهة بجملة باريها مشتملة على انفسه
بجواهر الاعراض المجردة والمادية وصفات الاجسام
الفلكية والعنصرية وسائر صفاتها حيث انها لنفس حصولها
منها وشمولها بين يديها مشهود الانزاحيا ومشمول نورها
والنفس لفي غفلة وذهول عن عجائب فطرة الادمي وغرائب
عالم القلب الا في زمان اشتغالهم لعالم المحسوس لسبب انهم
امر الاخرة ومعرفة الرب والرجوع اليه لشواغله فان اهم
انفسهم عن جملة المضاهاة الواقعة بين الرب والنفس
انه جعلها ذات شأن من الغيب والشهادة كما انه
تعالى عالم الغيب والشهادة وذات عالمي الملك
والملكوت والخلق والامر له الخلق والامر فعال النفس
بارادتها على ضربين فما يفعله باستخدام قواها البدنية
وجنودها الحيوانية فهي متغيرة متجددة لانها كائنة
بواسطة الحركات والانفعالات والمواد والالات والحركة
لا بد وان يكون ما يحدث بها منقضيا وربما يستقصي
القوى والالات لكلالها ان انها فتور يعرض عليها واما
ما يفعله بذاتها من غير توسط القوى الطبيعية والالات
الحيوانية فهي امور ثابتة محفوظة عندها ما دامت ذاتها

٤٩ ويبقيها ويحفظها بعد ان حصلت لها ملكة الحفظ وان استرجاع
من جهة رجوعها الى البارى واتصالها بالملا الاعلى والحفظة
الكرام الكاتبين فكذلك افعال الله تنقسم الى ثابتات
ومتغيرات مبدعات وكائنات فقد علم من هذا ان الله
قد خلق النفس الانسانية ذات اقتدار على ايجاد صور
الاشياء فى عالمها دون حس ومملكتها الغائبة عن هذا العالم
بمشيتها وارادتها الا انها من سنخ الملكوت وعالم القدرة
والجبروت الا ان ما تخترعها وتنشئها فى عالمها ما دامت
تكون فى هذا العالم ومحبسه الاعداء والقوى والشواغل
يكون ضعيفة الوجود شبيهة بالاشباح والاظلال فاذا
قويت ذاتها وقربت من مبدئها وانقطع هذه العلائق
المادية اصبحت مخترعة للصور العينية المناسبة لافعالها
الحسنة او السيئة اما ملذة او موذية ولم يفارق الدنيا
للاخرة الا فى كمال الصورة وقوة وجودها هناك ونقصها
وضعف وجودها هاهنا فلو كانت للنفس قدرة تامة على تصوير
الصور الملذة فى عالم الحس كان لها قدرة على التصوير فى عالم

ويحال كان نعيمها كنعيم اهل الجنة حيث يكون شهوتهم بسبب
تخيلهم وتخيلهم بسبب احساسهم فلا يخطر ببالهم شيء
يميلون اليه الا ويحضر عندهم دفعة واليه الاشارة بقوله
صلعم ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور والسوق عبارة عن
اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور
بحسب المشية واطلاعها ووجودها في الحين وجودا ثابتا
دائما بدوام المشية لا وجودا معرضا للزوال كما في منام هذا
العالم وهذه القدرة اكمل واوسع من القدرة على الايجاد
من خارج الحس لان الموجود من خارج الحس يشغل بعضها
عن ادراك البعض ويحتجب ببعضها ببعض لضيق عالمه فاذا
كان الانسان مشغولا بسماع واحد ورؤية او مماسة صارت
مستغرقا به محجوبا عن غيره واما هذه اللذات فيتسع
الله تعالى ضيق فيه حتى لو اراد واحد من اهل الجنة ان
ياكل جميع الفواكه كلها لمجرد اخطارها بباله ولو اراد كل احد
منهم ان ياكل ما ياكله غيره او يسمعه لقمة واحدة فيحضر تلك
اللقمة الواحدة في ساعة واحدة لالف شخص في الف

يكون وحمل امره ان فرغ عما هو واسع واتم للشهوات
ودونه للاوعى والرغبات اولا دما ور وفي خبر اهل الجنة عن
رسول الله صلعم انه يأتي اليهم الملك بعد ان يستأذن في الدخول
عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم
من الله فاذا في الكتاب لكل انسان من الحي
القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت
اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول
للشيء كن فيكون فقال عم فلا يقول احد من اهل الجنة
للشيء كن الا ويكون قال بعض العارفين من اراد ان يعرف
كماله فلينظر في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة
لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له
المقام في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فان امر
ونهى او شرع في التكوين بواسطة جارحة فلم يقع او
وقع ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ذاتا
ونقص في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان
الصورة الانسانية بهذا ظهرت في الوجود فانه امر تعالى

عباده على السنة رسله وفي كتابه فمنهم من اطاع ومنهم من
عصى وما ينتفع الوسائط لا سبيل الى الله غيرها خاصة ولا يتمكن
من اثباته فان صح به السمع اجابة وقدرته نافذة ولهذا لو
اجتمع الانس في تفسير حتى ما رسف واحدا لهذا تسبيحه
فيما يريد وقال الشيخ في فصوص الحكم الوهم يخلق كل ان في قوة
خياله ما لا وجود له الا فيها وهذا هو الامر العام والعارف
يخلق بالهمة ما يكون وجوده في خارج محل الهمة ولكن لا يزال
الهمة تحفظه ولا يؤده حفظه ما خلقه فمتى طرأ على العارف
غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق وقال ابو علي في
تعليقات كل ما كان اشد تصورا يكون اتم فعلا الى ان
ينتهي الى الاول الذي ليس فيه شيء بالقوة فيلزم ان يصدر
عنه كل موجود والنفس ما دامت تصوراتها بالقوة لا يصح صدور
فعل عنها وان تصورها انسانا ويخرجها من القوة الى الفعل
فالكواكب يؤثر لقوة سهامه في نفوسنا دون العكس لانها غير
مشتغلة القوى ونحن قوانا مشتغلة اعد بعضها عن فعل
بعض بالتمام ويشغلها عنه كاشتغال الحواس القوة الخيالية

٥١

عن مقتضاها بالتمام واذا لم يشغلها ثم مقتضاها كالحال في المنام
والكواكب قواها غير متشعبة وهي صادرة بجملتها لكونها قوة
واحدة فالغالب منها فيها هي القوة الباصرة وهي القوة المجردة
فكأنها متوفرة مع قوة واحدة فلهذا لو فرضنا ان قوى
فيها افترقت والحاصل ان مبدء صدور الافاعيل من القوات
المبادي سواء كانت الافاعيل طبيعية او ارادية فشبهها
قوة الالهية وشدة جمعية القوى فلما كان تفرق ا
القوى وتوزع الدواعي مقتضي في ان قد تكون ان تكف م
والتفرق من نواحي هذه النفس افضل ثم تحفظ لو ان هنالك
للنفوس الكاملة اعتقادا راسخا على ان النفس زائل ما يتمنى به و
وحضر معه كل ما يشتهيه من الصور المستلذات كالحور
والقصور والشراب والسلسبيل والزنجبيل فلكل نفس
سعيدة عالم مثل هذا العالم الا ان عالمه اشرف
واصفى لكون موضوعه الجوهر النفساني وموضوع هذا العالم
هي المادة الكثيفة الظلمانية وهذا اقل الدرجات واد في
منازل العوام اهل الجنة ولم يعذبون عذاب النيران ⊙
بالشفاعة او الفضل وللجنة طبقات بعضها فوق البعض،

قوله عز اسمه وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ
بالرفع اما على وفيها حور عين او على العطف على ولدان
وبالجر اما عطفا على جنات النعيم او اكواب وبالنصب
على ويؤتون حورا عينا اي ذوات تتعلق بنشأة نورية من ا
النفوس الواقعة تحت مراتب العقلية في مقام تجليات
الجمال في سرادقات الجلال وهي في مشاهدة انوار الصفات
في روضات القدس وحضرات الاسماء لان نسبة النفس الى
العقل الكلي لها بالانوثة والشوق نسبة حواء الى آدم
وانما وصفت بالعين لان ذواتها كلها عيون لا يعدو
نظرها عنهم كما في قوله وعندهم قاصرات الطرف عين وذلك
لفرط محبتها وعشقها اليهم لانهم هم المعاشيق فان المحبة من
من لوازم الوجود فانه خير وكل خير محبوب مؤثر ادراكه
السرور وكل ما هو عقل بالفعل فانه وجود بري عن الشر طاهر
عن دنس الامكانات والنقائص فيكون معشوقا بالفعل عشقه
غيره ام لا كما انه معقول بالفعل عقله غيره ام لا قوله عز
اسمه جزاء بما كانوا يعملون كل ذلك يؤتى لهم جزاء
باعمالهم فان جزاء علومهم وتعقلاتهم ليس الجنة وما فيها بل مشاهد

ذاته

ذات الحق الأول وصفاته وأسمائه وذوات العقول ا
المقدسين والملائكة المقربين وصفاتهم وآثارهم وتحقيق
ذلك أن اللذات تابعة للإدراكات والإنسان جامع
لجملة من القوى والغرائز ولكل قوة وغريزة لذة ولذتها
في نيلها مقتضى طبعها الذي خلقت له والمها في فقدان
ذلك عنها فلذة الغضب في التشفي والانتقام ولذة
الشهوة في النكاح والطعام ولذة البصر في إدراك الأنوار
والألوان ولذة السمع في الأصوات المتناسبة والألحان
ولذة الوهم في الرجاء والم كل منهما في فقد ما يناسبه فكذلك
في قلب الإنسان قوة تسمى بالنور الإلهي لقوله أفمن
شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه وقد تسمى
بالروح الإلهي لقوله فإذا سويته ونفخت فيه من روحي
وهو غير الروح الحيواني لكونه من عالم الخلق وهو من عالم
الأمر لقوله قل الروح من أمر ربي وقد تسمى بالعقل النظري
والبصيرة الباطنة وهو ممتاز عن سائر القوى والمشاعر
في أن مدركاته المعاني التي ليست بمتخيلة ولا محسوسة
ولذته ونعيمه في نيلها وشقاوته وجحيمه في الجهل عنها

وبجودها فهذه القوة قد خلقت وابدعت لان يدرك
حقائق الامور كلها فمقتضى طبعها معرفة صور الاشياء
العقلية من ادراك الحق الاول وملائكته وادراك خلق
العالم وافتقاره الى خالق مدبر عليم موصوف بصفات
الالهية وبها يحصل لذتها وسعادتها كما ان مقتضى طبع
ساير القوى يحصل لذتها ولا يخفى على ذوي البصاير ان
في المعرفة والحكمة لذة تفوق ساير اللذات ومن لم يدرك
ان في الحكمة لذة ونفر تركها الالم فذلك لانه لم يحيى له بعد
هذه الغريزة النورانية والبصيرة الباطنة في قلبه فقد علم ان
سعادة الجوهر النقي من الانسان في ادراك
الحقائق العقلية وفيها نعمة فنعمة لا يوجد في السماء ولا
في الارض لا في الدنيا ولا في الاخرة ولا في الجنة ولا في النار
ولو جه يوجد في الجميع اذ لكل واحدة منها حقيقة عقلية وصورة
مفارقة تتمثل في ذهن العارف ويستلذ بها في سراه محبوبا لها
ومظاهر ترتيبها محجوبة عن الابصار مختفية عن النظار
الا عن ابصار الابرار لا ينكشف له حقائق الامور ولا يتجلى له
كل التجلي الا بعد الانقطاع التام عن الدنيا والانتزاع

ق

عن المادة البدنية فيحصل له حينئذ تجليا يكون الكشف في تجليها
بالقياس الى ما علمه كالكشف في تجلي المرئيات لا حاجب
بالقياس الى اشباحها الخيالية بل المعرفة الحاصلة في قلبه التي
يغيرها سيكمل في حقه وينقلب مشاهدة صريحة كما ان
النفس المدبرة للبدن ينقلب في الاستكمال عقلا مفارقا
ولا يكون بين المشاهدة في ان وجود المعلوم في الدنيا
اختلاف الا من حيث زيادة الكشف وتمام الوضوح
كما في قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا
اتمم لنا نورنا ثم لا يخفى ان لذة كل علم وادراك عقلي
ليس في درجة واحدة لظهور ان لذة العلم بالحراثة
والخياطة ليست كلذة العلم بالله وصفاته وملائكته
وملكوت السموات لان زيادة اللذة في العلم بقدر
زيادة شرف وجود المعلوم وزيادة شرف الوجود
بقدر كماله وشدة نوريته وبرائته عن النقص والامكان
والزمان والتغير فاجل اللذات واعلى السعادات
هو معرفة الله والنظر الى وجهه الكريم والاطلاع على اسرار
الالهية وكيفية تدبيره لعالمي الملك والملكوت
وغاية العبارة عنه الا يعلم نفس ما اخفي

لهم من قرة اعين وانه اعد لهم ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذن جزاء المعرفة والحكمة
هو جميع اقطار ملكوت السموات والارض فجميع صورها ا
المتقلبة مبذول للعارف يتبوأ منها حيث يشاء من غير
حاجة الى ان يتحرك اليها بشخصه فهو من ملاحظة جمال
الملكوت في جنة عرضها السموات والارض وكل عارف
فله منها من غير ان يضيق على غيره الا انهم متفاوتون في سعة
متنزهاتهم وكمال سعادتهم بقدر كثرة علومهم وقوة نفوسهم
وارتفاع معرفتهم وهم درجات عند الله وقد وقعت
الاشارة فيما مر الى ان اجناس العوالم والنشآت منحصرة
في ثلثة كما ان مشاعر الانسان ومداركه ثلثة درجات
وكل عالم ونشأة له مشعر خاص من الانسان وهو الحس
بحسب كمال كل درجة من درجاته الثلث يتعلق في عالم
من عوالم الثلثة ويكون من الصور الموجودة في ذلك العالم
فعالم الدنيا ونشأة المحسوسات يختص بادراك صورها
الحسية الحواس الظاهرة والانسان يلتقي فيها ويدرك صورها
المادية ويستلذها من حيث اشتماله على اجزاء ادراكها
وبذلك يشارك الحيوانات العجم واما عالم الصور الاخروية

غ ٥

والمشاهدة البدنية فتختص بادراكها الحواس الباطنية والانسان
يقع فيها ويدرك صورها المجردة عن المادة دون المقدار
والشكل ويستدل بها على استكماله على جوهر العقل العملي والتخيل
بالفعل وبذلك يشارك الجن وضرب من الملائكة الارضية
واما عالم الصور المفارقة الالهية والمثل النورية والمشاهدة
القدسية فتختص بادراكها القوة الروحانية والبصيرة العقلية
والانسان يقع فيها ويدرك صورها ببصيرته العقلية وقوته
القدسية وهذه القوة مفقودة عند اكثر الناس بل لا توجد
الا نادرا وعالم الدنيا منبع الظلمات ومحل الآفات
كما ان العالم الثالث محض الانوار والخيرات المنزهة
عن الشرور بالكلية واما العالم الاوسط فينقسم الى صور نورية
وظلمانية ولكل منها طبقات هي طبقات الجنة والنار
فاهل الدنيا اشقى الخليقة واهل الاعلى اسعد الخليقة واهل
الاخرة ينقسم الى السعداء وهم اصحاب اليمين واهل
الجنة والى الاشقياء وهم اصحاب الشمال واهل النار
فمن عمل للدنيا كان اجره وجزاؤه الضلال والهاوية وعقوبته
الحسرة والندامة والحرقة بالنار ومن عمل للآخرة

كان اجره وجزاؤه الجنة والحور والقصور ومن نظر بنور معرفته الى
وعلم مبدأه ومعاده وتصور حقائق الاشياء كما هي صدق
بوجوده كان اجره وجزاؤه الاتصال بالملأ الاعلى
وجوار قدس الحق والوصول بمطالعة ملكوته ودوام النظر الى
وجهه الكريم وذلك الفوز العظيم والفضل الجسيم والنعيم
بعيد من نيل الاجراء ستنعمهم ولذلك جعل الله المذكورات
من السرور والولدان والكاس من معين والفاكهة
ولحم الطير والحور العين جزاء الاعمال لا جزاء العلوم والمعارف
اذ لا غاية لها الا نفسها قال بعض العرفاء ان لله عبادا
ليس يشغلهم عن الله خوف النار ورجاء الجنة وهكذا احكي
عن لقمة الشريفة امير المؤمنين عم خطبة له وسئل بعض
اخوان سروف عنه اخبرني اي شي الجاك الى العبادة
والانقطاع عن الخلق فسكت فقال ذكر الموت فقال
اي شي الموت فقال ذكر القبر فقال واي شي هذا
فقال خوف النار ورجاء الجنة فقال واي شي هذا
ان ملكا بيده هذا كله ان احببته انساك جميع

ذلك

٥٥ ذلك وان كانت بينه وبينك معرفة كفاك جميع هذا
ونعم اجار عيسى عم اذا رايت المعنى مشغوفا بطلب الرب
فيع فقد الهاه ذلك عن جميع ما سواه ولا يخفى عليك ان
المشغوف بمعرفة الله وملكوته اهم الغرناء لا يكون والكفار
الرابحون ولانا لم اجد في وجه الارض من له شغف
قلوبهم الا واحدا احدا انتبه فالقول من قال اجل جناب
الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او ان يطلع عليه الا
واحدا بعد واحد واذا بلغ الرجل الى غاية يكون شغفه
مقصورا على ادراك جلال الربوبية اختلفت درجته
عند الناس اذ يخرج كلامه عن حدود عقلهم فيعوا منهم ويلعن دينه
وتركهم ودينهم ويعود عنهم آخذا بدينه عاملا بوصية ربه
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون [illegible]
لا يسمعون فيها لغوا ولا فيها اللغو والعبث من فعل القوة
المتخيلة اذا لم يكن منها غاية عقلية او فكرية والشتيمة
من فعل القوة الغضبية عند غليانها عن طاعة النفس
فالاول ناش عن ضعف العقل والثاني عن غلبة
الطبيعة فانها رأس النفس وعجزها وهما منتفيان عن اهل

وجنان واصحاب الرضوان قوله عز اسمه الا قيلا سلاما
سلاما لسلامة صدورهم ونقاء سيرتهم عن الغش والعداوة
وسلامة اقوالهم واعتقاداتهم عن الكذب والغلط
فلا يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما
سلاما فيفشون بينهم السلام ويحسن الكلام والنصب
سلاما اما على البدلية لقيلا واما على كونه مفعولا به له
واما على المصدرية بتقدير سلمك الله سلاما قوله عز اسمه
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين لما ذكر بعض اثار رتبة
المقربين اراد ان يذكر بعض تتبع محاسن السعداء
وجزاء اعمالهم فذكرهم اولا وتعجب من حالهم تفخيما لشأنهم
في حسن حالهم [illegible] في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب السدر شجر النبق والمخضود ما لا شوك
له او حمل الخضد على الغصن اللين فكان المخضود لكونه
لينا رطبا لا شوك له غالبا والطلح كل شجر عظيم الشوك
وقيل شجر الموز وقيل شجر ام غيلان وله نوار كثير طيب
الرائحة والمنضود الذي نضد حمله بعضه على بعض بالحمل من

اعلى

من اسفل سبب فيه الماء اقل منه فليت له سوق بارزة
بل كل ثمرة وظل ممدود اي منبسط دائم لا يعلو يتقلص لان نسخه
الشمس وماء مسكوب اي مصبوب فان قلت اي هذه
اللذات مما لا يرغب فيها رغبة بالغة بل يعافه طبع اكثر
الناس ولكن الكلام في العسل واللبن والاستبرق مما
سبب لي زاد اقلنا بسبب ذلك ان الان احدهما جاء حوطب
به جماعة عظمت هذه الامور في اعينهم ولشهوته
غاية الشهوة والعسل اللبن مطعم وشرب والاستبرق لخفته
بذوقهما قوم دون قوم والكل احد نافعه بالشهوة
كما قال الله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون
وثانيها فكل شي يكون في الدنيا فله صورة في الاخرة ولكن لا
يكون صورته الدنيوية سمجة كريهة وصورته الاخروية في
في غاية الحسن واللطف فهو ولا ترى ان اهل الجنان
كثيرا ما يكون في الدنيا شعث غبر صفر الوجوه او سودها وفي الاخرة
وجوههم اضواء من الشمس والنور من القمر اذ ما سمعت ان خلوف
فم الصائم عند الملائكة اطيب من رائحة المسك الاذفر

فهكذا يقاس هذه الامور فيحتمل ان يراد بهذه الالفاظ
اما غير ماهياتها المعهودة او صفات افرادها الموجودة في لفظة
نوعيته او بحسب الكمال والنقص اما السدرة فلا يبعد ان
يراد به سدرة المنتهى وهي الحد الذي لا يتجاوز منه
يتجاوز من عالم الصورة الى عالم المعنى في الاخرة ولذا قيل
انها فوق الجنة ودونها وقيل في وصفها انها شجرة نبق
في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر
وورقها كآذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي
ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملئكة
وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارواح
الشهداء وقال تعالى عندها جنة المأوى اي تأوي
اليها ارواح السعداء او ارواح اصحاب اليمين ومن قال انها
ينتهي اليها علم الملئكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها
اراد بالعلم العلوم التخيلية الجزئية المتعلقة بعالم الصور
والاشباح المقدارية دون المعارف العقلية المتعلقة
بعالم المعاني المحضة واكثر اطلاق الملائكة على الجواهر

المجردة

المتعلقة بالاجسام وملكوتها وباطنها الساري فيها فيكون علومها
علوما جزئية دون علوم المقربين المجردين عن عالم الصور ولذا
من يعبر عنهم اصحاب اليمين المقتصرين في العلوم على ما يسمعون
بحسب النقل والرواية فيما يتعين للاعمال دون المكاشفات
العينية المتعلقة بحقائق الاشياء واحوالها وعن رسول الله ص
رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وعنه
الوزان ان المراد من هذه الشجرة في العالم الكبير اي قوة
ملكوتية مظهرها السماء السابعة من شانها تصوير الحقائق
وتشخيصها وجزئياتها بمنزلة التخيل والتشكل وهي متوسطة
بين عالمي الامر والخلق وفي العالم الصغير الانسان في القوة
الخيالية التي مظهرها اللطيفة التي في الروح الواقعة في مقدم تجويف
الدماغ التي في لطافتها وشفيفها تشبه السماء السابعة
وهي ايضا متوسطة بين العقل والحس شانها تجسيم المعقولات
وتجريد المحسوسات ولهذا وقع في بعض الروايات عن ابن
مسعود والضحاك انها شجرة ينتهي اليها ما يعرج الى السماء
وينزل اليها ما يهبط من فوقها من امر الله وروي ايضا
انها ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها واليها

ينتهي بالعروج من الارواح فيفيض منها فاذا القول هذا
فيحتمل ان يراد من السدرة المذكورة في هذه السورة
هذه الصورة الا ان فيه من المذكور في سورة النجم
حيث الصورة الملكوتية المعبر بها تحته بين العالمين
التي بلغ احدها معراج النبي صلعم بنفسه وجسده ثم
يجاوز عنها بروحه المقدس واما الطلح المنضود ففيه شبه
بما في السدرة في النسبة صورة الا مرتبة وعن علي عم انه قرا
عنده رجل وطلح منضود فقال وطلع وما شان الطلح
ونزوله لها طلع نضيد فقيل له او نحولها فقال عم ان
القران لا يهاج اليوم ولا يحول وعن ابن عباس ورواه
اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله
عم وطلح منضود قال لا وطلع منضود واما الظل الممدود
فيراد به ظل رحمة الله وعكس نور وجوده الواقع على المخلوقات
الاقرب فالاقرب كما في قوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا الاية واما الماء المسكوب
فيراد به عين ماء الحيوة الابدية تراه كيف دائما مسكوب

الفضل

٥٨

الفضل والرحمة وقيل لسكناهم والماء اين شاؤا وكيف
شاؤا ولا يتعبون ولا يتعبون فيه وقيل مصبوب يجري
على وجه الارض حيث ارادوا من غير اخدود وقيل
مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفائه نوره
عن اسمه وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة كرر
ذكر الفاكهة لاختلاف الصفة فوصف فاكهة المقربين
بانها متخيرة لهم ووصف فاكهة اصحاب اليمين بانها
كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة عنهم ولعل الوجه في هذا
الاختلاف ان المقربين لكونهم في مقام الجمعية ودرجة
الامر والتكوين فكل ما هو موجود لهم فهو يوجد عنهم وعند
مراد شهواتهم وارادتهم مبادي حصول الاشياء
لان علومهم فعلية واما غيرهم فان كان من اصحاب
الشمال ومن سكان عالم الحس والطبع فهو مجبور محض في
فعله لان مرتبته مرتبة الطبيعة ولها درجة الانفعال
لمن دونها والتعلق بالمواد الانفعالية الا ترى في صفة
الشمال وفي النزال وان كان من اصحاب اليمين
فله مقام التخلي لانه نهى النفس عن الهوى والهوى

الى درجة الطبيعة والدنيا والنفس من حيث هي نفس وان
كانت مختارة في فعلها الا ان فعلها كاختيارها ليس لصدوره
عنها بالاستقلال بل بمشاركة من العقل وامداد جوهر
قدسي وتاييد ملك علوي من الملائكة العلوية العقلية فمنه
فيض كمالاتها ومنه يأتي رزقها رغدا والبيت ارزاقها
بقدرها بل بتقدير مقدر عليم وانما شأنها استعداد
الرزق والنعمة واستجلابها وطلبها لا غير ولما كان
الاختيار والمشيئة بهذا المقدار لا يزيد عليه وانما الكون
والمتصل بحق ما فوقها وما وصف ذلكهم بالكثرة وعدم
الانقطاع المقابل له مقابل العدم والملكة المستلزم للاستمرار
الامتدادي الزماني وعدم المنع المقابل له هذا التقابل
دون ذلك المقربين فان عالمهم عالم الصورة والمقدار
وعالم المقربين عالم الوحدة الجمعية وعالم المعاني المجردة
والجواهر المرتفعة عن الكثرة العددية الخارجة عن الامتداد
فلا امتداد ولا استمرار فلا استمرار المتبرئة عن الانقطاع
فلا انقطاع لتجردهم عن الزمان والمكان ولقد سمعت
العبد واددا ان يكون في ذلك جميع ما يوجد في عالم ا

القادر

الصفدي يرى صور الانواع الكثيرة الا انها فيه على وجه اعلى واتم
واحسن واحكم وهذا ما حققه وقرره بعض اكابر الربانيين
والاولياء الذين يحذون من المقتدين المقتبسين نور حكمة
من مشكوة الوحي والنبوة في كتابه المعروف بمعرفة الربوبية
حيث قال ان العالم الحسي كله مثال وصنم للعالم العقلي فان
كان هذا العالم حيا فبالحري ان يكون ذلك العالم اتم حياة
واكمل كمالا لانه المفيض على هذا العالم الحيوة والقوة فمثل
فلا محالة ان هناك الاشياء كلها الا انها فيه بنوع اعلى
واشرف فثم سماء ذات حيوة وفيها كواكب مثل هذه
الكواكب التي في هذه السماء غير انها انور واكمل وليس
بينها افتراق كما يرى ههنا وذلك لانها ليست جسمانية
وهناك ارض ذات سباخ لكنها كلها عامرة وفيها
الحيوانات كلها الارضية التي ههنا وفيها نبات مغروس
في الحيوة وفيها بحار وانهار جارية جريا حيوانيا وفيها
الحيوانات المائية كلها وهناك هواء وفيه حيوانات
هوائية حية شبيهة بذلك الهواء والتي هناك كلها حية
لانها في عالم الحيوة المحض لا يلحقها الموت البتة وطباع الحيوان

والتي هناك مثل طبائع هذه الحيوانات الا ان الطبيعة
هناك اعلى واشرف من هذه الطبيعة لانها عقلية وقال
ايضا ان الاشياء التي هناك كلها مملوءة من غنى وحياة
كانها حياة تغلي وتفور وجري حياة تلك الاشياء انما تنبع
من عين واحدة لا كانها حرارة واحدة او ريح واحدة
فقط بل كلها كيفية واحدة فيها كل كيفية يوجد فيها كل طعم
وانك تجد في تلك الكيفية الواحدة طعم الحلاوة والشراب
وسائر الاشياء وذوات الطعوم وقواها وسائر الاشياء
الطيبة الروائح وجميع الروائح جميع الالوان الواقعة تحت
البصر وجميع الاشياء الواقعة تحت الحس وهذه كلها موجودة
في كيفية واحدة مبسوطة لان تلك الكيفية الواحدة حيوانية
عقلية تسع جميع الكيفيات التي وصفناها ولا يضيق عن شيء
منها من غير ان يختلط بعضها ببعض ويفسد بعضها ببعض بل
كلها فيها محفوظة كان كلا منها قائم على حدة انتهى كلامه
بترجمة حنين بن اسحق فقد صح ان كل شيء في العالم الاعلى
الواقع مع وحدته على اشياء كثيرة فكلمة واحدة هناك

۶۰

مع وجودها مشتملة على فوائد كثيرة محاذية للميزان وسط
وجنة اصحاب اليمين وهذا امر محقق عند اهل الذوق و
والوجدان وثابت عند اولى الفطن في الحكمة بالبرهان

قوله عز اسمه وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء

فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين ولما علم
ليبنت على وجه هذه الارض الثقيلة كالفرش بناء مرفوع
لانها كانت مخفوضة ثم رفعت وقيل منضود بعضها على بعض
حتى ارتفعت او مرفوعة على الاسرة وقيل هي النساء
معناه ونساء مرتفعات القدر في عقولهن وحسنهن
وكمالهن بدلالة تعقيبها بقوله انا انشأناهن انشاء
لان المراة يكنى عنها بالفراش فيقال لامراة الرجل فراشه
ومنه قوله صلى الولد للفراش وللعاهر الحجر وعلى التفسير الاول
اضمر لهن لان ذكر الفرش اى المضاجع دل عليهن انشأناهن
اى ابتدأنا خلقهن من غير مادة ولا ولادة لان امور
الاخرة كلها انشاءات من غير مادة واستعداد وحركة
بخلاف امور الدنيا فان كلها ماديات متجددة منقضية
فاعلها طبيعة سيالة الوجود تدريجية الكون وغايتها قوة

الفعالة بجدیده وان یخبر الفاعل لیس الا التحریک
وان عدا ووزن الالف ر وان یکون ما ان یراد بها
الله ای ابتدای الانشاء وهن اولاء ای اعید خلقهن علی شکل
الانشاء روی عن رسول الله صلعم ان ام سلمة سالته عن
قول الله تعالی انا انشاناهن فقال یا ام سلمة هن ا
اللواتی قبضن فی دار الدنیا عجائز شمطا رمصا جعلهن الله
بعد الکبر اترابا علی میلاد واحد فی الاستواء کلها کلما
اتاهن ازواجهن الفاهن ابکارا فلما سمعت عائشة ذلک قالت
واوجعاه فقال رسول الله لیس هناک وجع وقالت
عجوز لرسول الله ادع الله ان یدخلنی الجنة فقال ان الجنة
لا یدخلها العجائز فولت وهی تبکی فقال عم اخبروا
انها لیست یومئذ بعجوز وقرأ الایة عربا بضم الراء وقری
بسکونها تخفیفا جمع عروب ای متحببات الی ازواجهن
متحببات الیهم بحسنات التبعل اترابا ای بهات مستویات
فی السن بنات ثلث وثلثین وکذا ازواجهن لما روی
عن رسول الله صلعم انه یدخل اهل الجنة جردا مردا مکحلا

جعاد

[illegible]
رسول الله صلعم

جياد المحلين ابكارا ثيبات وثيبين قوله عز اسمه لاصحاب
اليمين اللام من صلة انشأناهن او جعلناهن ويحتمل كون الظرف
مستقرا اي هذا المذكور حاصل لاصحاب اليمين جزاء لاعمالهم
وتيسيرا على طاعاتهم قوله عز اسمه ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين اي طائفة من الامم السابقة وطائفة
من مؤمني هذه الامة قال الحسن سابقو الامم الماضية اكثر
من سابقي هذه الامة وتابعو الامم الماضية مثل تابعي
هذه الامة وهو اتفقه قول مقاتل وعطاء وجماعة من المفسرين
والارجح ان الثلتين جميعا من هذه الامة كما دل عليه الحديث
المنقول انفا وهو ايضا قول مجاهد والضحاك ومختار الزجاج
ومما يؤيده هذا ان نوع الانسان من مبدأ البعثة ادم سالكا
سبيل الحق بالتدريج اذا كان متدرجا في الرتبة وان استعلاء
مظهره في اطوار الكمالات من جهة تلاحق الاستعدادات
وظهور الاسماء بمقتضى بعثة الانبياء وتنزل الايات
وترادف المعجزات بحسب خصوصيات الازمنة والاوقات
حتى وصلت النوبة الى السعادة وان تمهد الا الظهور بنبوة
خاتم الانبياء عليه وعليهم السلام فبلغ الرتبة في الكمال الى

عقولها وحمل الروح الادمي لا يتعدى حسب الفطرة التي فيه
وذلك لرقة وليقته وحكي عن ارسطاطاليس الحكيم انه قال
ان ادوار العقل طور اخر لكنه انما يكون لاهل اخر الزمان
كما ان طور النبوة كان للاوائل ومنهم ادريس عم
فاطلعوا بجودة اذهانهم على ما في السموات من عدد الحركات
الفلكية والكواكب وهيئاتها ودوراتها ثم طور الالهام
والحكمة كان لمن بعدهم وكان منهم موسى عم وكان اذا
تاذى من قوم يهلك عنهم بخطه الرفافة ثم طور العقل فهو
لنا ثم طور ادوار العقل يكون لاهل اخر الزمان ثم قال
رجل من الفلاسفة كان بعده صدق ارسطو وهي ظهر لا
محمد بن عبد الله النبي سلام الله عليه واله وانه اطلع على
امور بحسب الحكمة من ذاته لم يدركه من قبله ثم ان فضيلة
هذا النبي على سائر الانبياء ودعوته دل على فضيلته انه
على سائر الامم كما في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وزيادة الشرف والفضيلة في النبي يدل على كثرة
عدد الصحابة ودوام الشريعة وان في الهداة والملا ...

الى

٢٧

[illegible]

المرسلين وان يتبع الصالحين ومما يؤيد الفقير هذا
القول ويعضده من طرق الرواية ما رويته نقلا عن جابر
عن ابن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى
اكرينا الحديث ثم رجعنا الى اهلنا فلما اصبحنا غدونا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرضت علي الانبياء الليلة باتباعها
من اممها فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من امته والنبي
معه العصابة من امته والنبي معه النفر من امته والنبي معه
الرجل من امته احد حتى الى موسى في كبكبة من بني
اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت رب من هؤلاء
قال هذا اخوك موسى بن عمران ومن معه من بني اسرائيل
قلت رب فاين امتي قال انظر عن يسارك فاذا
ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال قلت من هؤلاء
امتك رضيت فقلت رب رضيت قيل انظر عن
يسارك فاذا الافق قد سد بوجوه الرجال فقلت
رب من هؤلاء فقيل امتك ارضيت فقلت رب الى ١١ م
رضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين الفا من امتك
يدخلون الجنة لا حساب عليهم قال فانشأ عكاشة

بن محصن من بني اسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع
ربك ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام
رجل اخر فقال يا نبي الله ادع ربك ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلوات الله
عليه واله فداكم ابي وامي ان استطعتم ان تكونوا
من السبعين فكونوا وان عجزتم وقصرتم فكونوا من
اهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من اهل افق
فاني قد رايت ثم ناسا كثيرا يتهاوشون كثيرا فقلت
من هؤلاء السبعون الفا فقيل [illegible] انهم
ناس ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون حتى ماتوا عليه
فانتهى حديثهم الى رسول فقال ليس كذلك ولكنهم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
ثم قال اني لارجو ان يكون من تبعني ربع الجنة قال
فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا
ثم اني لارجو ان يكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا رسول الله
ثلة من الاولين وثلة من الاخرين [illegible]

٤٣

واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ثم ذكر سبحانه اصحاب الشمال
وعجب رسوله من حالهم وهم الذين يوخذ بهم ذات الشمال
الى جهنم اى قعر العالم كما وقع عنه اصحابك بر جهنم واذا
كانت البعيدة عن العقل والذين ياخذون كتبهم منها لهم
اى من جانب الحس والطبيعة وقد مر بيان ان المعنى من
شمال زمان وبيانه بوجه اخر ان النفس الكلية الموصوفة ب
بالقرآن باللوح المحفوظ المعبر عنها بالذرع ظل
للعقل الكلي المعبر عنه بالقلم الاعلى والنور المحمدي لقوله
صلعم اول ما خلق الله نوري كما ان الطبيعة ظلها حامل للجسد
من قبل النفس والقلب في درجة النور لذا سميت بالزمردة
الخضراء وما امتد من قبل النفس نحو الطبيعة وكان امتداده
على جوهر الهيولى المظلمة فظهر من جوهر الهباء والطبيعة
والجسم الطبيعي مظلما ولهذا اشبهوه بالشبحة السوداء واول
هذا الجسم ظهرت صور هذا العالم واشكاله ومنها علمت
هذه في النفس الكلية فاعلم ان الحال في النفوس الجزئية
كذلك لانها رقائق للنفس الكلية فلكل نفس جزئية جانبان
الى اعلى وهو اليمين والى اسفل وهو الشمال وليس لك
الا ان تنتقل من طرف الى طرف الا ازداد ونقص

وان نفسه فان كان منها كثيرة جاذبة باحدهما الى الطبيعة
الى فوق وهي القوة النظرية وبالاخرى يهوي الى تحت
وهي القوة العملية فمن طارت نفسه الى العالم الاعلى
بالقوة ذاتية كالمجتهدين او بقوة غيره كالمقلدين المريدين المسترشدين
فهو من اهل السعادة والفوز اما من الفائزين
المقربين او من اصحاب اليمين وان جذبه هواه وهوت
نفسه الى العالم الاسفل ونزلت الى درجة الطبيعة
وهواه فهو من اهل الشقاوة والخسران من اصحاب
الشمال والوبال لركونه وسكونه الى عالم الطبيعة
فاذا زالت عنه القوى الطبيعية ونفرت عنه هذه
الحواس كما هي كان كمقطوع الاعضاء ممنوع [illegible]
الاقوات في ظلمة شديدة او وحشة منها فما اصعب
حال الشمال وما اشد نكال اهل الظلمة والوبال
فاراد سبحانه ان يكشف عن سوء احوالهم وقبح مآلهم
فقال [illegible] في سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم اي في ريح حارة ونار تدخل مسامهم ونفوذهم
وفي نار متناهي الحرارة وظل من دخان اسود

لذيذ

٤٤

يشتد به السواد لا بارد ليستراح اليه ولكن لا بارد ولا كريم
ينتفع به ويتخلص من اذى اليم الحر وذي بحجيم
سماه ظلا ثم نفى عنه صفتي الظل والمراد اثبات عقوبة
نفي الصفتين والمعنى انه ظل حار ضار لا كالظلال الحسنة
والنفي في هذا المقام بالغة ليست للاثبات فالمعنى له
على ضرب من التهكم باصحاب الشمال وانهم قد حرموا
عن روح تلك الظلال العالية ويزداد لهيبها واعلم
ان كنت من اهله ان صورة جهنم واهلها هي بعينها
من حقيقة هذه الدنيا واهلها لكنها يظهر هناك
باطنها ويبطن ظاهرها كما ان ههنا طويت سرائرها
ولبست ظواهرها فسمومها بالحقيقة هي من نار
الطبيعة التي علة للحرارة الشديدة في بواطن الاجسام
المركبة من العناصر فان فعلها في تحليل الرطوبات
هي صلة في بدن النبات والحيوان واخراج فضلاتها
اقوى من فعل النار المحسوسة في الحطب اليابس فنار
الطبيعة المستورة عن الابصار الكائنة في هذه الاجسام
هي احق باسم النار من هذه النار التي هي احدث

الا ملتقطات لا بها تفصل في الحل الاجسام الكثيفة
ظاهرة بخلاف هذه ولا بها اتم فعل وادوم تأثيرا
حيث لا يصادم تأثيرا محاذرة لنا ولا بها يسمى تسمية
ولو زنه على ان هذه النار المحسوسة ايضا مبنية
نار بينها وبين نار الوقود تفريقها المختلفات
طبيعة غير محسوسة ولها صورة اخروية قريبة من نار
الطبيعة الكلية في جميع الاجسام من صور عنصرية من الا
العناصر وهي كلها بالقياس الى نار النفس الا نارة
الموقدة التي تطلع على الافئدة كشرارة من نار
عظيمة وكان ان الكثار اي نار الطبيعة ونار النفس
الشريرة كاشفان عن مشاهدة الخلق بينهما ظاهرتان
عليهم يوم القيمة واما الجحيم فهو من حقيقة مياه هذا العالم
اذا استحفت في اعماقها ولا بد ان البخارية
والجوهرية واشتدت تحو منها الفعل الحراري الموذية
الكائنة فيها وخصوصا اذا لحقت اليها الحرارة
الغريبة الحاصلة من التعب او المشقة او من الاستحكام
او من الحميات الشديدة او من الهواء المطيف

بالبدن او من شدة تسخين الشمس او تجمد الهوا المحيط
لاحتباس الحرارة الغريزية الباطن او غير ذلك مما لا يخلو عنها
اهل الدنيا واهل السلامة الا فرادى فقد افتقروا وتحققوا عمرا
بباطنهم عنها فلا جرم يخرجهن عن عروق امثال هذه الامور
واهل الشقاوة لما تعلقوا بهذه الامور ظاهرا او باطنا
ففي القيمة الصغرى يتعذبون بها اشد العذاب بالكشف الغطا
وحدة البصر وقوة ادراكه اذ انه محيا عن عذابها واما الظل
من يحموم فهو من ظلال الادخنة السودا والى التسكين اليها
ولينبه بها اهل الدنيا لفقرهم وحاجتهم الى ما يزيل
عنهم اذى الحر والعطش [illegible] اولا الجهل والنقصان
بان السكون عندها راحة للنفس وانتفاع بها وعدم
تفطنهم بان جميع لذات الدنيا الآم وتعب للنفس
وانما تضطر النفوس الى ادراكها بان تسد او في البنية
وانغلاق ابواب الخلاص عنها عن عذاب جهنم الطبيعة
ودواعي امراضها وتخيلها مادامت محبوسة في سجنها متقيدة
باذى سد نقصانها في جميعها ورقوبها وتخييل ان يراد
من اليحموم السما الدنيا لانها من حقيقة الدخان كما

كما في قوله في ذي دخان وكل دخان في ذاته مظلم اسود
وعند التراكم المظلم والشديد ان لم يظهر عند التلاصق
او طبيعة الجسم المظلم الذي هو ظل في ذلك شعب لا ظليل
ولا يغني من اللهب . او هذه الارض المظلمة والفظة
واما البيان التعبيري اللبس فهو ان الظل اما النفس التي
من هذه الاجسام او هو ذروة وهما طبيعة كالبدن ونحوه
فان البدن الذي هو ظل يلحق اليه النفس وهو يحجز من
الارض وحاصل من الطبيعة الى رحمة المظلمة وروي ان
اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله
[illegible] انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا
يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أئذا متنا
وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
لما ذكر سبحانه هذه من احوال الظلال ووصف اصحاب الشمال
بحسب العاقبة والمآل اراد ان يذكر هنا من اسباب
شقاوتهم من افعالهم واحوالهم التي اوجبت لهم
هذا النكال وذهبت بهم الى مضيق هذا الوبال
وذهبت بهم الى مضيق هذا الوبال اذ العاقبة لكل

٦٥

لكل احد من نتيجة السابقة والنهاية من مقولة البداية
ثم لا شك ان مجامع مبادي الشر والعصيان في افراد
الانسان منحصرة في ثلثة لان له قوى ثلث خلقها الله فيه
لحاجته اليها في المعاد ومعيشة الدنيا ويكون وسيلة
له في حسن العاقبة في الاخرى اذا امرها بما خلقت
لاجله وهي بعينها اسباب الشقاوة عند انحرافها في غير
وجوه مصارفها الشرعية وترد منها الفطرة احديها
القوة الشهوية التي من شانها ان تستعمل المستقبحات
ويرتفع القاذورات والثانية القوة الغضبية التي من
شانها الغلبة والتهجم والايذاء والثالثة القوة
الادراكية سيما الوهمية التي من شانها الخديعة و
والمكر والحيلة فقوله انهم كانوا من قبل ذلك مترفين
اشارة الى فعل القوة الشهوية على وجه الافراط
اي كانوا في الدنيا متنعمين منهمكين في الماكل والمشارب
اللذيذة والمناكح الشهية ومن شانها ان الترف
الهاهم عن الازدجار وشغلهم عن الاعتبار فكانوا
تاركين للواجبات طلبا للراحة ابدا انهم وقوله
وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي الذنب العظيم

اشارة الى فعل القوة الغضبية اذ الاصرار على الذنب
ان يقيم عليه ولا يقلع عنه بمنع مانع ولا يتوب عنه بحوله
لانهم ولا يتحرز اجزاء القوة وافراطها الا اعتبره ولا
كانت القوة الغضبية اقوى من الشهوية والذنب الى
القوى اضعف الباطنة فكان ذنبها عظيما بالقياس من
الذنب الشهوة فلذلك ذنب القوة الوهمية اعظم من
سائر الذنوب كما ان طاعتها اعظم اجرا من طاعة
هذه القوى التي تحتها وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله
من يموت وان اتخذ من دون الله اندادا وقوله ويقولون
أئذا كنا ترابا الاية اشارة الى فعل القوة الوهمية
وهو ان تعتقد الباطل في استحالة البعث والنشور
بناء على مقدمات وهمية وخفيا كاذبة يؤلف منها
قياس مغالطي او مقدمات مشهورة وقضايا مشبهة
بالحق يؤلف منها قياس جدلي وهذا اشد ضررا وانكر
اثرا واصعب انقلاعا عن قلوب اصحابهم مثل قول
قائل من منكري المعاد ان الانسان اذا مات
وتلاشت اعضاؤه وصار رميما واجزاؤه ترابا
كيف تقبل الحياة تارة اخرى فان قبلت الاجزاء

الثانية نفس الحيزة التي زالت عنها لزم اعادة المعدوم
وان قبلت حيزة اخرى لزم كونها متحيزة بحيزة اخرى
وح لم يبق فرق بين المعاد والمستأنف ولا فرق ايضا
بين ان يخلق ذلك الشخص عاديا او حدث شخص اخر ولذا
نسبته الى سائر الاشخاص لا اختصاص له بالاعادة والواحد
في كونه هذا الشخص بعينه اذ لا حيزة بالاجزاء التركيبية فقوله
أئنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون يحتمل ان يكون للاشارة
الى ما ذكر على قراءة من قرأ او اباؤنا بسكون الواو ليكون
العاطفة فاصلة ولا على قراءة من قرأ بفتح الواو ليكون
واصلة دخلت عليه همزة الاستفهام اذ اكثر القراء قرؤا
الى تعين العطف على المضمر في لمبعوثون من غير تأكيد
بنحن لوجود الفاصل الذي هو الهمزة فيحتمل ان يكون
الاية للاشارة الى شبهة اخرى لهم وهي ان مقدار
جرم الارض مقدار محدود بالقوة ومساحته اميال
بالمسموح بالذراع وان شئت عدد النفوس غير متناهية
فلا يفي مقدار الارض لان يحصل منه الابدان الغير
المتناهية او لا يكون فيه اقمنة يجمع فيها الالات

مذهبهم انه الحق لعدم ما يمنعهم اذ لا قائل بان المحشور والمعاد
بعض الناس دون البعض وهذا الوجه ارتباط بما ذكره
في ما قبل الرد عليهم وهو [illegible] قل ان الاولين
والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وترى المجموعون
قد عمهم البعث حيث اطلق ونفى هذا الا عن الـ ولقد
تقرير الجواب عن هذا السؤال فقال قل يا محمد ان
الاولين والآخرين اي الذين تقدموا عليكم من اباءكم
وغيرهم اباءكم الذين يتأخرون عن زمانكم لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم اي لمحشورون الى اجل وقت
به الله عباده وهو يوم معلوم عند الله هو يوم القيمة
فان الميقات ما وقت به الشيء قال صاحب الكشاف
الى هذه الى هاهنا تعني من كل ثم قضية ولحق ابها
بيانية وهو يوم يبع اختلاف كلها لانه ليل الايام
كلها لكون مقداره خمسين الف سنة كما ان
ازمن المحشر يسعهم اجمعين لانها جامعة للا دخين
كلهن كما خففه الا زقول فان هذه المعية
والجمعية للخلائق ع حرب اول لغية لجمعه زمانية

او جمعية مكانية كيف لمن لجميع الازمنة زمان وما لجميع
الامكنة مكان ومن لمجموع هذه الادوار دوري ولا
بعد اقوله نحو اقرب الكون وبتمثل باجتماع اخلاق
عند الله في يوم واحد على سرير بيال واحد وفي
دهران ملاقاة كرة المتدحرجة مع السطح المستوي لا يكون
في كل ان وفي كل زمان من ازمنة السكون الا
بنقطة واحدة متعينة ويكون ملاقاتها معه في زمان
حركة الدورية بخط متصل واحد بل بنقطة واحدة في
جميع النقاط كلها لا بجميعة النقاط التي يكون في مقدار
فارسكي بل بجميعة افراد النقوش بسطها جميع افراد
خط جميع النقاط التي كل منها واقعة في ان غير ان
ما حينئذ نقطة الملاقاة وكذلك حال اجتماع الخلائق
في عرصة القيمة عند الله فافهم واغتنم ان كنت من اهله
ثم انكم ايها الضالون المكذبون
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
ثم انكم ايها الذين ضللتم عن طريق الهدى ونكبتم
عن هذه المحجة البيضاء وعميت ابصاركم عن

المحجة

كتابخانه آستان قدس
ويژه ...

شاهدة انوار ملكوت الارض والسماء وبعدت
اذواق قرائحهم عن ادراك حقائق الاشياء من جهة
متابعة النفس والهوى وتغيرت مدارك قلوبهم وارواحهم
عما فطر الله عليها بارادة الاراده ان تمرار جز مواقع
او يجدونها حرم الله عليهم نعيم الجنة وطعومهم واهلها الا كون
كالبهائم والانعام من شجرة من زقوم اى شجرة الزقوم
ثمر ان ... ما يبدا الغاية وذلك بيان الشجر
وتفسيره لانه اسم شجرة تنبت في اصل نار الجحيم ثمرها
كرؤس الشياطين كما وصفها سبحانه في سورة الصافات
حيث قال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه
رؤس الشياطين وهى شجرة النفس الخبيثة المتغيرة
عن الفطرة الاصلية بسبب اعتقادات فاسدة افسدها
كشجرة خبيثة تغيرت رائحتها ... واطراق العليا
وعنها من الطبيعة الاصلية تغيرت رائحته المطعم
والرائحة وهى بسبب هذه الاعتقادات نابتة
في قعر جهنم الطبيعة المنتنة اذ بها في دركاتها يتغذى

بما تطرب الكفار ونفوس اهل النار لانها تنمو وتزيد ما
يوافقهم في الخبث نبتة وقوة الشرار وذالك لرداءة وشدة
الجحود والعداوة لاهل الدين ورضى بالشقي واليه الاشارة
بقوله فمالئون منها البطون وشجرة الزقوم كانها مثال
لنفوس الادب ... وانبتة الصفات الخبيثة عن الذهن
للتعليم وان رشاد ولهذا اشارة بقوله انا جعلناها
فتنة للظالمين اذ قد صارت تلك النفوس من خبث
طلوعها اي حظها ونجرها من الصوم المنى لهذا وان كان ذنب
الهيمنة روس الشياطين وان طلوعها من اصل قوم اثرت
الى النفوس ان تتبع والمفسدين الذين ضلوا الحق سبيلهم
ويتبعوا عن دليلهم والكلام منه اخذهم الا عن ذوات
الباطلة منه وبه منهم بريئة وامتلا بطونهم منها لانهم
في هذه العقائد الردية المسودة للقلوب المغذية
للنفوس الشقية المنتنة لها فظاظة وغلظة المورثة لها
شدة وقسوة فان الاشرار غذاؤهم من الشر در
وهذه اغذيتهم الا مودية وبازاء اغذية هولاء الارزاق

اهل الجنة مقويات لقلوبهم ومغذيات لارواحهم وهي المعلومات
اليقينية والعقائد الحقة الايمانية من معرفة المبدا والمعاد
كما امت واليه الحوكة بها بعينه اولئك لهم رزق معلوم
فواكه وهم مكرمون اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم
اي كلماتهم التي هي معلومات الا معقوبة لقلوبهم معذبة
لارواحهم يتضررون بها ويتلذذون في صحبة ابنا عمهم
واصحابهم وقلوبهم بما فيه غفلة للمجالسة في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ولا شك ان اللقمات
التي تحصل القوى الروحانية التي هي ملكة بالقوة ملائكة
بالفعل خير نزلا ونزول الهم من الوهميات الهاذية
التي تجعل النفوس الروحانية التي هي شياطين بالقوة
شياطين بالفعل وتري من شجرة من زقوم فمنع هذا
تذكير الضمير الراجع اليها في عليه لكونها على اول الزقوم
لكونها معناه واما على قراة المعروفة فتانيث ضمير
الشجرة في منها على المعنى وتذكيره في عليه على اللفظ
فيشربون عليه من الحميم فيشربون
شرب الهيم فوق ما يشرب بالحركات الثلث

ذلك

فالمفتوح الفارد والمضموم مصدران ومن ابي عبد الله
الهائم الابل وشرب بالفتح الشرب واما المكسور فبمعنى المشروب
والهيم الابل التي بها الداء المسماة بالهيام وهو داء
تشرب منه ولا تروى والمفرد اهيم وهيما قال ذو الرمة
فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي
عليها هيامها لذا ان الكاف في وفيه القول الهيم
الرمال وجهه ان يكون جمع الهيام بالفتح الماء
وهو الرمل الذي لا يتماسك جمع على فعل كسحب
وسحب ثم خفف وفعل في فعل جمع اسم لغيه او
اسمت لطول بوا المقام من تبدل نحوه الخ قوم
حتى صاروا كالممتلى غضبا وحقدا وحسدا وبث
هيهن نعم سلط الله عليهم حرقة القلب وعطش
النفس لحب الدنيا والرياسة على ان زوال واتذار
الخلق لكن به داء القلب الغلب فشربوا عليها كاسات
من حميم الاهوا والا في المذمومة الرديئة والشهوات
ان موبد الشغينة والضرورات الشرور المؤذية التي يكثر
بعض شرارة النفس وسورة الغضب وان كانت مؤذية

اخبر الا ما صارت بالقوة منهم اسود حالا وذلك حرقة
واحتطابا وجلب لهم اسند نورانا وهيئا من الاول
لغلبة الهوى والشهوة الاعمى والعداوة كالنار في
الهيجاء والقلب المقعور الذي به اسود الالا
هذا نزلهم يوم الدين اعلم ان كلما ياكلونه
والشر يونه اهل النار من اطعمة الدنيا واشربتها
فيصير زقوما وحميما بحسب العاقبة وهذا امر
مشهود لاهل الكشف والشهود لان كل ما يرد الى
باطن الانسان يرتفع منه الى الانف ويؤثر فيها
فيه ... واعتقادا في حيز والتنزل بالعدل لكن نزل
كرمه له قال سبحانه اشارة للاهل ما يستغفرون به
في الدين بقوله هذا اي الزقوم والحميم حقيقة نزلهم
الدنيا وهي حقيقته في يوم الدين ومع هذا ان يكون
الظرف متعلق بقوله نزلهم فلا يكون فيه تهكم بهم
ويحتمل ان يكون المراد ان هذا الحميم والزقوم
لصورتيهما التي فوقه نزلهم في الاخرة كما ان صورتيهما
للدنيا فيه نزلهم في الدنيا فيكون الظرف متعلقا به

٧١ وعلى هذا فنفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب اليم وقرى
نزلهم بالسكون تخفيفا نحن خلقناكم
فلولا تصدقون لولا لعل كلمة تحضيض اي نحن اوجدناكم
اولا من غير مثال وحياة وارادة زائدة وقد وقع فلم لا
تصدقون به الم لا تعقلون كيفية اي وجه تعلموا امرنا
كيفية الاعادة فان من قدر على خلق نشأة هذه النشأة
الدنيا من غير مثال قدر على ان يخلق نشأة اخرى
من غير مثال كما بدأكم تعودون والمنكرون للبعث
وان كانوا بزعمهم مصدقين بالخلق وانهم ولكن لا يعلمون
كيفيته على وجهه الا كيفية ابتداء الموجودات بدون
جميع العلم الذي وما ان شيء الا فيه وانهم السكر اذ هم
فكأنهم يكذبون بالخلق ويحتمل ان يكون التحضيض
على البعث اي لم علمتم بالخلق فلولا تصدقون بالفعل
البعث لان من خلق اولا لم يمتنع عليه ان يخلق ثانيا
كما في قوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
اي القول هذا ابتداء المعنى الاول لقوله فلولا تصدقون
اذ فيه تنبيه على ان جهل امر البعث بجهلهم بالخلق ولو

علموا بعضه الا شيئا ولم يعلموا بعضه الا عادة وذلك لان القوم
زعموا ان الفاعل يفعل بحركة ومباشرة فكل من يباشر
حركة او يستعمل ما حتى ينتهي الى انفعال شكل او صورة
من الواهب فحقيق فهم يسمون ذلك المتحرك فاعلا
ولهذا يظنون ان الاب للابن والمحرك فاعلا للمني والزارع
فاعلا للزرع والبناء فاعلا للبناء فهكذا الصور في علة
الفاعل الا ولا على اصله فلو تنبهوا لما نبهتك واستفهامه
منه على ... وطريقهم لعلموا ان عقيدتهم ان المحرك ليس
علة للمني ولا البناء والزارع علة للبناء والزرع علة
لحركة كل منهم علة لحركة شيء اخر وذلك لان المني
ايضا ما ذهب ... الحركة مستعدة لان يحصل فاعل الكل
صورتها او تقبلها الاب فهو علة لحركة المني وحركة ا
المني اذا انتهت على الجهة المذكورة تاما وتحصل
المني في القرار ذا الصورة حيوانا ولبقاؤه حيوانا
دوام ... علة اخرى وسببه ودعلى واما البناء
فحركته علة لحركة اللبنة ثم سكونه بعدها وحركته
علة لانتهاء تلك الحركة وانتهاؤها علة لاجتماع

وإذا تشكل المجتمع من النبات وحفظه وأمسكه بمدة فله
فاعل آخر هو الذي بقوته يمسك السموات والأرض أن
تزولا وكذا الحكم الزارع فإن حركته سبب الحركة الجنينية
ثم السكون بعدها والزرع حركته علة السكون الجنينية والإرادة
من الأرض مثل سكون النطفة في الأرحام فإذا ثبت
أن فعل الفاعل الحقيقي هو إفاضة الوجود لا التركيب
والإعداد للصور فإن الاستعداد للمواد كالنطفة
والبذر لقبول صورة الحيوان والنبات من مبدأ الجود
حقق أن الإعادة مثل الابتداء فالفرق بينهما أن السابق
مادة قابلة استعدها للتهيؤ لحصول صورة مثل الأولى إذا
شاء أن ينشئها نشأة ثانية من غير مثال سابق
وقوله أفرأيتم ما تمنون معناه أفرأيتم ما تقذفونه
بالحركة الجماعية في أرحام النساء من النطفة أأنتم
مقدروه ومصوروه أم نحن مقدروه ومصوروه والأول
باطل فتعين الثاني فإذا ثبت أنه تعالى مقدر
الحيوة بلا مادة فهو مقدر الموت بلا مادة وذكر الجواب
السؤال بعنوان النتيجة إلى ربك المنتهى النطفة ومنها
قوله سبحانه من نطفة إذا تمنى قال الرازي

في البلد ووجه الاستدلال بهذه الاية ان المني انما يحصل
من فضلة الهضم الرابع وهو كالطل المبثوث في اطراف
الاعضاء ولهذا اشترك الكل في اللذة ويجب غسلها
بالالتذاذ الواقع لحصول الانحلال عنها كلها ثم ان الله
سلط قوة الشهوة على البنية حتى يجمع تلك الاجزاء
الطلية بل انها تجتذب مادتها الغذائية كانت
متفرقة في اطراف العالم ثم الله جمعها بقدرته في بدن
الحيوان ثم في اوعية المني ثم اخرجها ماء دافقا الى
قرار الرحم فاذا كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها
وكون منها ذلك الشخص فاذا افترق بالموت مرة اخرى
فكيف يمتنع عليه جمعها مرة اخرى هذا تمام الكلام وفيه الا
يخفى من وجوه الخلل حيث اعتبر مقدمات
لا دليل عليها ولا حاجة اليها مع امكان المناقشة
فيها وفي استلزامها الدعوى بعد تسليمها قوله
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون لا نعجز
على ان فاعل صورة الانسان ومقدر وجوده هو الله

سبحانه بحسب جهات فاعلية على ان فعل صورة الانسان
ومصدر وجوده هو الله سبحانه يرجع اليه من علمه وارادته
وحكمته لا بحسب جهات قابلية يرجع الى القابل ومادته
ووضعه وحركته لان تلك الجهات هي حيثية الفعل والوجوب
لحصول اصل الوجود وهذه الجهات حيثية القوة والامكان
لتعينه وان خصه بزمان ومكان وتعدد والفعل ثم
فاسمع الى انه المعيد كما انه المبدئ فان المبدئ هو المبتدئ
افادة اصل الوجود له والاعادة افادة اصل الوجود وغريزته
وغايته فالمبدئ الى الانسان بحسبه هو النزول من الكمال
الى النقص وهو خروج من الفطرة الاصلية والى جهة صدور وخلق
من حيث انه لم يكن ان شئت هذا الفراق والذهاب من ا
الدنيا والى اوفق هو التوجه من النقص الى الكمال والرجوع
من حالة الغربية الى الفطرة الاصلية ولا محالة رجوع الخلق
الى الحق ليس الا على هذا الطريق انه يبدء الخلق ثم يعيده
ثم اليه تحشرون لكن السعداء يتوجهون اليه تعالى بنفوس
زاكية وقلوب سليمة عن العلائق الظلمانية والعوائق
الردية واما الاشقياء فيرجعون اليه بنفوس مظلمة كدرة كثيفة

التعلق بالدنيا وحبها وقلوب مسودة منكوسة مقفلة
الى غل والتقدير ترتيب الامر على مقداره فقوله نحن
قدرنا بينكم الموت يحتمل ان يراد منه نحن خلقنا الابدان
الا قوية عند الموت بهيئات مختلفة مختلفة في
قسمنا بين اجزاء الحلم مناسبة لما عالم والاخلاط وكم
ان الموت عند التقي على كمال الانسان لعبده هذه البحرة
الدنياوية وعن مقاتل المراد من قدرنا الموت قسمناه
عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كما تقتضيه
مشيته فاختلف اعماركم من قصر وطول ومتوسط
وعن الضحاك سوينا فيه بين المطيع والعاصي
وبين اهل السماء واهل الارض وقوله وما نحن بمسبوقين
اي لا يسبقنا احد منكم عليه ولا يعجزنا عنه تقول
سبقته على شيء اذا اعجزته عنه وغلبته عليه فقيل انه
من تمام ما قبله ومعناه لا يغلبنا احد منكم على ما قدرناه
من الموت بان يدفعه وقيل انه متصل بما بعده وهو
على ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما
لا تعلمون اعلم ان الادراك ان ادركه الى

واما هو في الصورة البرزخية سواء كان في الدنيا او في الجنة
او في النار او في غيرها فاول صورة لبسها بعد الصورة التي
اخذ عليها الميثاق اي صورة دنياوية جسمية بها في رابع
شهر من حين تكون صورة جسده في الرحم الى ساعة
موته وله فيها انتقالات متقلبة تتوارد عليه الامثال
مع لحوق الاشكال حيث يظن اكثر الناس انه بدنه
بعينه واحد شخصي من ابتداء العمر الى انتهائه وليس
كذلك بل هو في كل حين يحشر في صورة اخرى حقيقة
ولكن يشبه الصورة التي قبلها كقوله تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد ويحتمل ان يكون اللبس من الالتباس
وفي هذا التشبيه حسن كما في نفسه ... متشابها ...
ثم اذا استحضر الصورة الاخرى من حين موته الى وقت
سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى
صورة جسده الموصوف بالموت فيجد نفسه الآن
الميت المقبور بعينه فيحيى به ويؤخذ باسماعه الآن والابصار
عن حيرته الا من خصه الله بالكشف عن ذلك من قبل
او من التلقين ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ

بل تلك الصورة عين البرزخ فيبعث منها الى النشأة للبعث
لقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فيبعث من
تلك الصورة ويحشر في الصورة التي كان فيها في الدنيا
ان كان الحق عليه سؤال وحساب فان لم يكن من اهل
ذلك فلا يقف يحشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او السؤال
واذا فرغ من سؤال وحساب الصورة يدخل بها الجنة او النار
واهل النار كلهم مسؤولون محاسبون فاذا استقر اهل
الجنة فيها ثم دعوا الى الرؤية فنودوا الى الكثيب حشروا
في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا الى صورة
فاذا دخلوا سوق الجنة فرأى ما فيه من الصور فاية صورة
رآها واستحسنها انتقل اليها وحشر فيها فلا يزال
في الجنة دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له لاتساع
قدرة الله وسعته فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة
الالهية وقوله ونحشركم فيما لا تعلمون اشارة الى الحشر
الى ورود الى عالم المعاني المجردة المقابل للحشر
الى مثل وهو الحشر الى عالم الصور الحسية المثالية او — الجسمانية
الحقيقية ذلك للمقربين وهذا لاصحاب الشمال

والعين وقيل ان يكون المراد منه ونشكلم فيها بالتلون
من الهيئات المختلفة على حسب اعمالكم ودينكم فان
المومن يخلق على احسن هيئة واجمل صورة والمنافق
على اقبح صورة واوحش شكل وربما يحشر بعض الناس
على صورة حيوان لم يوجد مثله في الدنيا لانفراده بالصور
بواسطة تركيب الاخلاق السيئة في النفس التي لو وجد
كل منها في حيوان لتفرقت الصورة متفرقة وقد اجتمعت
في ذاته مثل من اجتمع في ذاته شهوة الحمار ودناءة الخنزير
وتكبر الاسد وحرص النمل وحقد الجمل وحيلة الغراب
وحين العصفور وغير ذلك فتتركب هيئة صورة جديدة
من هيئات صورة هذه الحيوانات وفي الحديث
يحشر بعض الناس على صورة تحسن عندها القردة والخنازير
ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا
تذكرون اعلم ان من علم وافضل الصنعة البارى ومسلك
عنايته وحكمته في وجود النشأة الاولى لان ذهب
طبيعته وقوى النفس في التدريج في الاحوال والنشأة من صورة
الى صورة عند الاستحال حيث ابتدا الانسان من تراب

ثم من نطفة من ماء مهين ثم كان علقة جامدة في قرار
مكين ثم كان مضغة ثم كان جنيناً مصوراً ثم كان
طفلاً متحركاً حساساً ثم كان صبياً ذكياً فهماً ثم شاباً
متصرفاً قوياً نشيطاً ثم كان كهلاً مجرباً ثم شيخاً كاملاً
ابا في الحكمة والمعرفة فيكون حكيماً او ولياً من اولياء الله
ثم بعد الموت يكون ملكاً سماوياً او من الملائكة المقربين
او في المكر والجربزة فيكون محتالاً مكاراً عدواً الذين
من اعداء الله ثم يكون بعد الموت شيطاناً مريداً الخ الى
يحشرون مع ابليس واصحاب النار واما في طلب
اللذات الجسمانية من الشهوة والغضب فيكون اما ان
يحشر بعد الموت في صورة السباع والحيات او انها
يحشرون في صورة البهائم والحشرات فيعلم من ان للانسان
نشأة اخرى فوق هذه النشأة اذا ما ل اولي الدنيا
ولها قوى وافعال تحت حس الحواس تحجب المفهوم
فيتعقل كل منها ويدركها الشيء لم يحضر بها قوى ويدركها
فان الدنيا عبارة عن حالتك القريبة قبل الموت
والاخرة عن حالتك البعيدة هذه بعد الحيوة فكل منها

حقيقته الا القوى ومضافة الى المواد كما ان لا ان لا
الطور متفاوتة في الدنيا بعضها فوق بعض لك المراحل
والاطوار متفاوتة فان القوى بعضها صورية وبعضها معنوية
في منازل مراتب القوة ويزاد عليه الا مثال ونقيب
له ان تحال مثل الوزن والحساب والميزان والكتاب
والصراط والاعراف والجنة والنار ويحتمل ان يكون
المراد الكل بالا وسطيات في الدنيا وعالم
الدنيا والاولى فقد تبين لك وبهذا ان تنتقل من رتبة
الى رتبة فوقها قلت ان جاء دائم يا تام خيرا نام الجزاء
سويا سيما ابصر اختلافا ولم تنتقل من رتبة من هذه
المراتب الا وتدفع على صورة حسنة والاعلى ابقى
والبيت ما اجود منها اشرف فعلك انزل لك وتجب
عليك ان لا تتولى من استعمال القوة العاقلة التي هي
اقوى محمل لكنه هذه التي اذ في تذكر امور الاخرة
والغايات التي كانت بازاء البدايات ومعرفة من
ان يترادل الى الابدع لعلك تترقى في درجة من العلوم و
والمعارف الا وتخلع عن نفسك اطلاقا ذوات اعمالا

كنت مستعدا بها منه العيش من غير العبرة ولا روية حتى
عليك ان تفارق هذه الصورة الحسية وتلبس لباس
الاخبار وتتصور بالصورة الملكية وعليك الصعود الى
المنازل العلية والرتب العالية والمراتب التي نزلها
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وهذا
[illegible] اوليات [illegible] النشأة الاخرى اذ هي دون النشأة
الاولى [illegible] ان [illegible] دليل على صحة القول
حيث جعلها في ترك قيام النشأة الاخرى على الاولى
ولا يخفى ان هذا العيش من باب التناكس فانه من باب
مطابقة النهايات مع البدايات وان شئت ان
من ذي الرواية على غاية التي تنزل اليها فعلما ان
النشأة الاولى [illegible] النشأة الجمادية والحيوانية فانه
النباتية والحيوة العقلية غاية الحيوة الحسية وكذلها
فكذلك النشأة الاخرى غاية النشأة الاولى
من نظام الترتيب ان موجودات الموجودات
في مراتب الشرف والخسة والكمال والنقص ودخول
لكل [illegible] حسن فوجها عزيزا الا ما هو اقرب منها

الشرف والكمال ثم انظر الى احوال الانسان فوجدان له
انتقالات من صورة الى صورة فوقها واستحالات من
صفة الى صفة اعلى منها فعلم يقينا ان له نشأة ثانية باقية
يفعل فيها ما يرجع الى موجد اتقن وغاية الحكيم وهذا الاستدلال
برهاني ومسلكه شريف جدا فان الحق قد ذكره
في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة تنبيها للعباد منها قال في سورة الحج
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
ثم من نطفة الى قوله وترى الارض هامدة ثم قال ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وقال في سورة المؤمنين بعد ذكر مراتب
الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
وقال في سورة لا اقسم الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى وقال في سورة الطارق فلينظر الانسان
مم خلق الى قوله انه على رجعه لقادر وهذا المسلك في معرفة
المعاد ليس قياسا منطقيا كما توهم اذ القياس المنطقي من صنف

الادلة وما لا يفيد الا ظن ضعيف ثم اليقين على تقدير
صحته انما يعتبر في العقائد اذ الغرض فيها مجرد
العمل دون الاعتقاد ويكفي في الترجيح بالاخبار و
واما العقائد الحقة الدينية سيما معرفة المبدأ والمعاد
فيجب على المكلف تحصيل اليقين فيها ولا يكفي الظن
وقد ذم الله تعالى اهل الظن والتخمين في قوله وما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا
افرأيتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا
لمغرمون بل نحن محرومون قد نبه الله سبحانه في هذه السورة
على اثبات المعاد وحقيقة حشر الاجساد بوجوه مختلفة
بعضها اقناعية خطابية لاصلاح المنكرين والضالين المكذبين
وبعضها لزيادة تنوير قلوب اهل الدين منها قوله افرأيتم
ما تمنون الآية وقد مر وجه الاستدلال به ومنها ان
الحبة المزروعة جوهر جامد ارضي غاية فعل الانسان فيه
ان يدفنه في التراب ويسقيه بالماء وغاية فعل التراب
فيه ان يفسده ويعفنه ويجعله مثله ترابا وربما اذا

يغتذي باجساد الحيوانات وكذا يدخل الماء في الاشجار
والنخل بطبيعة الحبة المزروعة في باطن الثقيل والسكون
لا ان صعد الى جانب السماء ثم ان ثمار ودان لما
بعد حصول النشو والنماء فلولا ان الله اودع الحكيم
قوة اخرى باطنية ودقيقة ... ملكوتية لتعقل منها
ما يتغذى بها ارادة ثم ... ما لم يولد ثانيا لما
يقع منه الا انقطاع جنوده عن ... وهذه ثم ننبه
فيها لتستوي ... رؤس ... والسامية
والمولدات ... اثارها وادويتها ... الى
اوصلها ان ... حيوان في ... او ...
فيه ولا عذاره ... وتحقيق ... العارف الحق
ان الله قد اودع في سواد الاشياء قبول فنون
من الصور والكمالات والقوى والكيفيات واودع
لطائفه وحكمته في صورها توجها طبيعيا الى ما هو اشرف
واقرب الى افق النور وعالم الرحمة ثم افاض عليها
بعطفه ورحمته وهدايته بعد هداية حتى اوصلها الى غايات
درجاتها ونهايات حركاتها وهذا الى ... كمالاتها

وانتقل لاجلها الى الحيوانية ثم الى الانسانية وكلما حصل
فيها كمال اتم وصورة اقوى كان عشقها وشوقها الى ما هو
كمال وغاية لها اكثر واشد فاذن ثبت وتحقق انه
لا يجوز ان ينقطع حركة الوجود عند الانسان وليس
لذلك دون طلوعه ووصوله الى ما هو حقيقي لنقصانه ما دام في الدنيا
فلا يتم الا بارتقائه الى عالم الدوام والبقاء فقوله افرأيتم
ما تحرثون اي تبذرون حبه فذا الارض وقوله أأنتم
تزرعونه اي تنبتونه وتنشؤنه وتنمونه وتجعلونه في اطوار
الخلقة وتبلغونه الى ان يبلغ الغاية ويصل النهاية وفي
رسالة الله صلى الله لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت
وسلب نفسه عن نفسه الانبات والواقع على ان لا
بين المعبود والموجد كما مر فقوله فظلتم وقرئ فظلتم على الاصل وقوله
تفكهون اي تتعجبون مما نزل بكم من ذهاب حبه حيث جعل
حطاما وما اشتملا لا ينتفع به وعن الحسن وقتادة وعكرمة
تندمون على تعبكم فيه والانفاق عليه واصله من التفكه
بالحديث وهو التلهي به فهو ثم تجوز الى التندم

كما تميز وح الفكه الا الحارث حا زيل الا ام وقرئ تفكنون
وهو الكن ف دينه بحديث مثل العالم كمثل الحمة بانيها
السيد ادر ومنبر كما القرءة رغبتهم ازعاد ماذا فا تنقضي
بانقراضها قوم يتغلطون اي ينيدمون وقوله انا
لمغرمون قرئ انا اي لمغرمون عرامة ما انفقنا
فيه او مهلكون لاهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك
وقوله بل نحن محرومون اي قوم منحوسون محرومون
من الرزق عادمون الحظ والبخت ولكن قوما
مجدودين بعض تجارتهم لما جرى علينا ذلك
افرأيتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه
من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
فلولا تشكرون الماء المشروب هو الماء العذب
الصافي الصالح للشرب والمزن اي السحاب الواحد في
المزنة لما ذكر في الآية السابقة مادة المطعوم وصورته
وعلة الالئ هو الحق الرازق وغايته هي الانتفاع
الانسان به وقوامه في الدنيا مدة عمره منه
لتهيئها تلك المادة للعود الى النشأة الاخرى والرجوع

والى غايته او اشيار واشير فيها الى طريق الاستدلال على اثبات
انبعث فقد ذكر في هذه الآية مادة المشروب وصورته
وكيفية نزوله ومبدأ وجوده وعلة كونه وغايته وطريق
الاستدلال به على اثبات فاعل الكل وغايته فهو
ان الماء جسم ثقيل بالطبع يجبره على النزول بطبيعته
فاصعاده على خلاف مقتضى الطبع لا بد فيه من قوة
قاهرة من عالم الامر فوق المادة والطبيعة تجبره
على الصعود كما تجبره على الصعود قوة العزيز الحميد الاول
له الملك والملكوت والخلق والامر فاذا اصعدته تلك القوة
التي هي مسخرة من جملة الارادة الالهية بيد ملك من ملائكة
السحاب وهو مع رفاقه حامل للامر الحق وحمله
لطف جو السماء الى ان يؤذن له في ارسال المطر
والتقطيع قطرات كل قطرة بالقدر الذي قدره الله
وعلى الشكل الذي شاء وهو افضل الاشكال واشرفها
لكونه ابسطها واوسعها واوحدها واعدلها ووفاقها
ومظهره ودليلها ثم ترى ملكا السحاب يرش الماء
بتيسير الرياح وينزل المطر مدرارا في مكان الحاجة
والى الارض الجرز ويرسله قطرات متفاصلة لا يدرك

قطره

فلا ومنها قطرة ولا تتصل واحدة باخرى ولا يزاحمها
في الطريق بل ينزل كل منها في الطريق الذي رسم لها
لا تعدل عنه يمنة ولا يسرة ولا يتقدم المتأخر ولا يتأخر
المتقدم حتى يصيب الارض الى عينت لها ولكل
قطرة منها من قطرة وجهة ودودة مكتوب عليها
تلك القطرة بخط الهي لا يدرك بهذا البصر الظاهر
انه رزق الدودة الفلانية في الوقت الفلاني ليصل اليه
وقت حاجته وعطشه هذا وغير ذلك من الحكم
التي لا تدرك في الماء النازل من السماء ثم انه يا
يوجد مختلفا وتعلو هيئات متعددة مثل البرد والثلج
والصقيع وغيرها مع انعقاد البرد الصلب من الماء
اللطيف وتناثر الثلوج كالقطن المندوف
من تاثير محرك قوي مع ان الماء هذه
الصفة اللطافة وخفيفة لا تحصى عجائبه كل ذلك
فضل من الجبار القاهر الخلاق والقادر ما لاحد
من الخلائق فيه شرك ومدخل بل ليس للمؤمنين من
خلقه ولا للملائكة المسبحين الا الاستكانة والخضوع

هر

تحت وبلة ولا للعين من جدين الا دخل بكيفية حلقة
دائرة في شي ورحم الطفل فذكر سببه وعلته فيقول ا
ان هذا المغرور القاصر النظر انما تنزل الماء من السحاب
لانه ثقيل بالطبع وطبيعته سبب نزوله الطفل الى ابدا
منزله المنخفض لمدافعة [illegible] ولو قيل له ما معنى الطبع
وما الذي اجبر طبيع الماء جهة [illegible] الى جانب السفل
ثم لو احتالوا وحكوا وجوه [illegible] ولو ان الهواء انقلب
الطبيعة ما [illegible] الزهر [illegible] العارضة لا انه صعد
الماء الى هناك فقد له [illegible] بالعصم فوق الطبقة
والقى كل على بعد [illegible] الا من الذي اجبر طبيعة
الهواء في تقلب [illegible] الكيفية والى [illegible] والزمن
ما [illegible] صورة الهواء ثم من الذي اجبر طبيعة الماء و
المصوب في اسفل ان يبقى [illegible] الى اعلى ان [illegible]
وهو ثقيل الطبع فاذا هوى الى اسفل ليف [illegible] لقي
[illegible] ادخل [illegible] ان [illegible] مستقل
بحيث ينتشر في جميع اطراف الارض [illegible]
فنفذ في كل جزء من كل ورق يجري اليه في [illegible]

عروق شعرية دقيقة منتشرة يجري منها العرق الذي هو اصل
الورق ثم ينتشر من ذلك العرق الكبير الممدود في الطول
صغار عروق الكبير بزيادة انشعب عنه جداول ثم تنشعب
من الجداول سواقي اصغر منها ثم تنتشر منها خطوط عنكبوتية
دقيقة تخرج عن ادراك البصر حتى تنبسط في جميع عرض الورق
فيصل الماء في اجوافها الى سائر اجزاء الورق لتغذيه
وتنميه وتبقى طراوته ونضارته فكذلك في سائر اعضاء
النبات والحيوان والغرض منه ان نطفة الانسان والحيوان
كونت من فضالته سائر الاعضاء كما ان حاجته اهل الكهف
والبرهان فان كان في زمام امر الماء بيده فكيف
يتحرك الى فوق وهو مخالف طبعه وان كان زمامه
بيد جاذب فما الذي سخر ذلك الجاذب حتى يجذبه
الى فوق وسائر الجوانب فان كان منتهى الامر الى
خالق السموات والارض وجبار الملك والملكوت
فلم لا يحال عليه اول الامر حتى يتخلص من هذا الشرك
فنهاية امر الجاهل بداية حال العاقل فقوله الماء الذي
تشربون اي تشربونه انتم وسعى ركب وزرد عليكم بل شرب
ان شيء ردا الزرع لدى الاعتبار عند اولي الابصار هو

شرب الانسان فان الماء يعدل الطعام اى ما يتغذى
به النبات والحيوان وليسوقه من المواضع البعيدة الى
الانسان بعد الاستحالات وقوله لو نشاء جعلناه
اجاجا اى جعلناه ملحا زعاقا لا يقدر على شربه كما كان
اولا فى البحار ابقيناه فيه على حاله من غير ان نصعده
لما فوق ثم نرسله الى مواضع الانس فلولا تشكرون
اى لا يعرفون قدر هذه النعمة العظيمة فان الشكر
كما عرفت ما ثبت له بجزء علمى هو كالاصل وبجزء عملى
هو فرعه فمن عرف الاصول التى منها يحصل الاطعمة
ويصير صفة لان يتعدى بها الا ان يعلم ان تلك
الاسباب لاجل سياقة الحب والماء الى عالم الملوك
فيعمل الشكر ورد عمل اهل الاخرة كما قال فى الخبر فلينظر
الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الاية فانك
اذا نظرت الى طعامك عرفت انه قد حصل من الماء
والتراب واذا نظرت اليهما عرفت انهما اصل انتهى
لا يكفيك فيحتاج الى البذر والحبوب فاذا وجدت
حبة او حبات فلو اكلتها لفنيت وبقيت جائعا
فما احوجك الى ان تزرعها فى تفتيتها ويزيد ويتضاعف

78

حتى نقض بي حاكمت فخلق الله في حبة الحنطة والشعير من القوى
ما يغذي له كما خلق فيك فان النبات لا يفارقك في
الاعتدال والنما بل يفارقك في الحس والحركة وكما
ان كل شي لا يغذيك فكذلك النبات لا يتغذى
بكل شي بل يحتاج الى طعام مخصوص بدليل انه لو تركته
في البيت لم تزد بمجرد دمعة دمة الهواء ولو تركته في الماء
لم ينمو وكذلك لو تركته في ارض لا ماء فيها بل لا بد فيه من
ارض فيها ماء ممتزج بها ومن هواء يحتوي فيها ومن حرارة
يورث فيها فيحتاج الى الفحل ليصير الماء به [illegible] مادة غذائه
ثم الماء لا يتحرك بنفسه فالسماء بحركة بدني كما
الموكلة عليه كما اشار الله في قوله انا صببنا الماء صبا ثم الهواء
لا يتحرك بنفسه ولو تركت الحبة في ارض صلبة ولكنه
لم ينبت لفقد الهواء في جوفه ولا بد من تركها في ارض
خوية متخلخلة يتخلل اليها الهوى فيحتاج الى ريح يحرك الهوى
ويضربه بقهر وعنف على الارض حتى ينفذ فيها واليه الاشارة
بقوله وارسلنا الرياح لواقح وانما القح فيها الفتح في الازدواج

بين الهواء والماء والارض ثم يحتاج الى حرارة الربيع ليعقد
ورد ما يحصل من الماء والارض وهما باردان ولو لم
الهواء لقلة حرارته الذاتية ولكثرة مجاورته للماء لكن كره
الى الجمود فانظر كيف سخر الله الشمس وكيف جعلها مع
بعدها عن الارض مسخنة لها في وقت دون وقت عند
الحاجة وجعل القمر نائبا عنها في انضاج الفواكه لما فيه من الرطب
كما فيها من التسخين وهذه احدى فوائد الشمس والقمر والحكم
فيهما في الهواء كثيرة لا تحصى ثم اذا عرف حاجة الكل
الى الشمس والقمر والكواكب علم ان وجودها لا يكون الا منهم
الا بافلاك هي مركوزة فيها ولا يتم الافلاك الا بحركاتها
ولا يتم حركاتها الا بروحانية الشوقية الى ملائكة لطف ثمة
تحركها بالارادات والاشواق لا تناهي لوقوعها من غايات
عقلية فلا يتم الا بملائكة عقلانية مفارقة عن الاجسام
واشواقها واعراضها التي ليس لها من النظر الى حركتها اليه
لانهم المستغرقون تحت قبة الجبروت فهم ابدا في مشاهدة
جلاله مبتهجين لا يردون النظر الى ما سواه لانهم جبابرة

اليه الا الى الله تصير الامور ومن عرف ان كل نعمة من نعم الله
لا يتم الا بأمثال هذه الامور المرتبة المذكورة لبعضها
المطوية الاكثر المنفك بها ورفعها من الاسباب الموجودة
الى عوالم ملكه وملكوته وجبروته ثم الى مرتبة الالهية
واسمائه ثم الى حضرة ذاته الاحدية وكبريائه الغيبية
فيعلم ان بدو الاشياء منه تعالى فيأخذ في شكر نعمة
ويجعل كل شيء في معرفته الذي معرفته الله اليه فينكشف له
ان مواد الاغذية من آثار الارض والماء والهواء
لفائدة الاغتذاء بحصول صورة الغذاء وهي لحصول النمو
والنماء وهي لتحصيل الحياة الحقيقية وهي لبقاء النوع لان العقل
يخصه قوة النطق اعم تمام الخلقة انما يكون لحصول النفس
الحساسة المتحركة وهي النفس الحيوانية وهي لنا بحصول النفس
العارفة بالحق وكونه بالقوة وهي الحقيقة الخاتمة بالعقل
الصائرة عقلا فعليا يفيض منه المعقولات لانه علم الحق
الاول الذي يظهر منه الصور الفائضة على الواح القلوب
والنفوس. والعلم مبدأ القدرة المخصوصة بمتحركة
بها دون جهلها والقدرة تنتهي الى القادر ومنه الابتداء
واليه الانتهاء فمن علم هذا انتهى الى مقام التوكل ذوقا

فاذا بلغ اليهما واحكمهما يصل الى مقام الوحدة فيصير عبدا
مخلصا عن شوب الشرك بالكلية اذ في الشكر ضرب من
الشرك الخفي لكونه لاستجلاب المزيد وكذا في التوكل
فانه يستدعي متوكلا ومتوكلا عليه يتقلب المتوكل
في حواله امره الى الوكيل والرضا وان كان بابا للسر
الا علم نعمة الله اكثر من الاشراك فان الراضي
يدعي له وجودا قائما بالوجود والرضى عنه ولهذا الصوفي
تركه بالاختيار وهذه المرتبة اليقين في مرتبة من درجات
الواصلين الى درجة التوحيد فان ارتقى من هذه الدرجات
وصل الى الفناء المحض ومحو الاثر بالكلية وهو منزل اهل
الوحدة المطلقة قال الى الله المنتهى واليه الرجعى
افرأيتم الماء الذي تشربون ثم تنحو ثانيا امر
المشروب ثم ذكر سبحانه حكمته الذي يبدو في الارض
المزن وجه لدلالة المزن غيرها بالالتزام ودونه اثار واللهو
لكونها اشرف العنصر واصفاها والبدأ مركبا عنها كي يطلب
له للبحث وعلى النظر في عجيب امرها وحكمة تكونها
في وجه الارض مع بعد حيزها الطبيعي عنها بقوله افرأيتم
النار اي نظام انظر المعتبر المتفكر في خلقها وحكمتها

التي تورون اي تقدحون وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح
وهما العودتين من فحول صورة النار قبل العرب تقدح
بعودين يحك احدهما على الاخر ويسمون الاعلى الزند
والاسفل الزندة وشبهوهما بالفحل والطروقة وقد مر
في سورة يس عند قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ان المرخ والعفار
يقطع الرجل منهما غصنين مثل السواكين وهما خضر اذا
يقطر منهما الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي
انثى فتنقدح النار باذن الله تعالى ويتعلق الحطب وغيره
فيتشا شجرتها التي ينقدح منها النار اذ هم الناس ثم
شجرتها اي انبتموها وابديتموها ام نحن المنشؤن
ايا ها على وجه ينتفع بان تتعلق بها النار ليكون تحفية
للشمس والقمر في جدار ي للاضاءة وغيرها ولان ينتفع
بها من الطعوم مالا ينتفعه الكواكب فلا يمكن لاحد
ان يقول انه الشأن انبتت الشجرة غير الله ثم ان النار
حادثة بالطبع كما ان الماء والشجر وغيرهما حادثة بالطبع
والضوء الن نورانية والشجرة ظلمانية والنار حارة

بالسنة والشجرة باردة رطبة فقد امسك الله في داخل
تلك الشجرة الظلمانية هذه الاجزاء النورانية فقد جمع
بقدرته بين هذه الاجزاء المتنازعة وجبرها على الالتيام
لينتفع بها حال الحياة ويقتبس بها الانسان الطعام
وليأخذ من اشراق عبادة طريق الاخرة ودار السلم
بهذا المركب البدني ادزاد المعرفة التي هي نور من انوار
الله الحقيقية يهتدي به في ظلمات بر الدنيا وبحر الاخرة
ويستكشف به طريق المعاد وسبيل النجاة وهو المحرك لاهل
الايمان الى الجنة والرضوان ووسائل بهم الى عالم
القدس ومحل ورقاء الرحمن كما في قوله يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم نحن جعلناها تذكرة
ومتاعا للمقوين ان الله جعل النار تذكرة يتذكر بها
الانسان ان كيف امن وقال صنع الله وعجائب حكمته
منها مع ما بعدها انها يدل على النار الاخروية الكبرى
لما روى عن رسول الله صلعم ناركم هذه التي توقد بنو ادم
جزء من سبعين جزءا من حر جهنم فاذا كان الانسان

ذكر حصين واخوانها فاستعاذ بالله ومنها انها تدل على نار
النفس التي هي شعلة ملكوتية توقد بها الفتيلة والبخار الدخاني
البخارية التي هي الفتيلة وفي تنبيه استعدت للاشتعال
وان لم تمسسه نار كما ورد فيها لطيفة كبريتية وتلك النفس
هي التي سواها الله والهمها فجورها وتقويها فتتذكر قوله
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها في قدحه تزكية
النفس وتطهيرها من ادناس النفس ومنها انها جوهر نوراني
نوراني سماوي والنور حقيقة بسيطة تختلف مراتبه بالشدة
والضعف وغاية كماله الانوار العقلية والنفسية وهي الظلال
والاضواء المنورة عند الله فتتذكر بها عالم الربوبية
ولما زمنها اليه كما وقع لموسى ع ومنها انها مادة حقيقة النيران
وجزوه فتتذكر بها [illegible] الكبد وتتعوذ بالله منها ان ينور ما
النفس بنور المعرفة وتتقي من اشتعال شرارة الغضب
وحرارة الشهوة فان المعصية على وطفى نورا [illegible]
[illegible] كما روي في الحديث انها تقول للمؤمن جز يا
يا مؤمن فان نورك اطفى ناري [illegible] بالقوله تعالى
ان منكم الا واردها ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين

فيها حيث وقوله وقتا عا للمقوين اى حين بلغة ومنفعة
للمسافرين عن ابن عباس والضحاك وقتادة والذين
الذين نزلوا الارض القواء اى القفر وعن عكرمة ومجاهد
للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين و
الحاضرين فيكون المقوين من الاضداد الذى صار
ذا قوة من المال والنعمة والذى ذهب ماله ونزل
بالقواء الارض وفيه اشارة الى الطبيعة اى ان
القوة ان في المسافرين الى عالم الغيب انها
ما دام نزوله بالبدن وهو مشتاق فقير مضطر لا يجد
من نعيم الا قوة ينتفع بحرارة الطبيعة التى في البدن
لانها في عمله فيه ليسخن البدن فيصطلى بها قواه ويستضئ
بها حواسه ولتحصل التغذية وهضم الطعام وتطبخ الطبيخ
من اللحوم والحبوب والتوابل وغيرها في قدر المعدة
اولا ثم في قدر الكبد ثانيا واما اذا ارتحل الروح عن
البدن ووصل الى موطنه استغنى بانوار المعارف
الالهية التى علة [illegible] الدائمة عن انوار
الحس والحركة الناشئة عن طبيعة البدن كما استغنى

المقري من النار التي كان يتمتع بها ليلا في الارض الفقرا
ازواج المنزلة نهارا بانوار الشمس واما اهل الجحيم فهم
بمنزلة الفقرا المحتاجين المضطرين الذين اشتدت
حاجتهم الى النار حيث كانوا في شدة الفقر سوار
كانوا في المسكن او في الفقرة ثم ازواجهوا الى موطنهم
في الشتاء سكنوا في اي اوقات البرد الى المواضع المظلمة
وذلك لبرودة قلوبهم الطبيعة بالاثم والوحشة الثقيلة
انوار حواسهم فليس لاحد منهم نور لا انوار المعرفة ولا نور
الحس ولا نار الطبيعة لانهم باعوا نار الطبيعة وانوار
الحس بثمن بخس هي اللذات الدنيوية ولم يشتروا بها
في القلب نور المعرفة حتى يجزوا في زوا فوزا عظيما
فهم قد خسروا خسرانا مبينا كما قال سبحانه فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون

فسبح باسم ربك العظيم لما ذكر سبحانه دلائل
على قدرته وحكمته والقيامة على وجه الغاية في الية على توبة

ان غرائب التي انتهى اليه امر بنيه تعلمنا ليعود على ان ذ
التسبيح انما تقدس له عن فعل العبث والجزاف
وعن الارادة المتعلقة بالدوائر وان غرائب ازاد
وتنزيه له عما يقول الظالمون الذين يجحدون
باياته ويكفرون بوحدانيته وان التعجب من امر المبدع
لهذه العجائب المحكمة ثمرة ومن امره ان ينظر
الى هذه الايات الباهرة الايات وهي الظاهرة لم
يجر عليهم مرتا عن التدبر فيها والتفكر في منافعها
ومبادئها وغاياتها كما قال وكأين من اية في السموات
والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وانما شكرا
له على هذه النعم العظيمة التي عددها ونبه عليها وعلى
من ضمنها الذي ذكره وغايتها ان فوته وحقيقة
التسبيح ليست مجرد ان يقول الانسان سبحان الله
بل روح التسبيح ومعناه اعتقاد انه فوق ان يحد
من الاوصاف والتقدير الا مما قدره عن نفسه
من الاحكام الحسابية والعوائق الكمالية
وهذا لا يتيسر الا لمن كان له نصيب من القدس

ومعه الملاحق

والبحر وأقرب من الملامتية وطائفة من أهل الوحدة
وإخوان التجريد فإن كل معتقد يعتقد أن ذات الله
وصفاته تحجب في مرة وحاله فأهل إخوان البعد دائما
الله في مقام التشبيه العقلي وأهل المجردون يعتقدونه
في مقام التنزيه وأما أهل الله وأهل الحلول الكاملون
فيشهدون الله بالعبودية في جميع المقامات وأ
وإن حوال المسيحيون ويطلقونه على الأشياء والأمثال
[illegible] فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم
لو تعلمون عظيم [illegible] مؤكدة من قبيل قوله لئلا
يعلم أهل الكتاب وقيل لا زائدة في القسم فيقال لا
والله ما [illegible] لقول امرئ القيس لا وأبيك ابنة
العامري لا يدعي القوم أني أفر وقيل لا ردا لقول الكفار
في القرآن أنه سحر أو شعر أو مفترى أو كهانة
ثم استأنف الكلام وأقسم وقيل لا نافية والمعنى
لا أقسم على هذه الأشياء لأن الأمر أظهر من أن
يحتاج فيه إلى اليمين ومواقع النجوم قيل هي مشارقها
ومغاربها ووجه في الكلمات أنه يعلل له في أواخر الليل
إذا انحطت النجوم إلى المغرب أفعالا مخصوصة عظيمة

او للملائكة عبادات موصولة او لانه وقت قيام المتهجدين و
والمبتهلين اليه وفيه ما لا يخفى من الدنس فان سقوط النجم
وغروبه لا يختص باخر الليل بل ما من وقت الا ويكون فيه
غروب نجم وغروب لزومه الافق وقيل المراد بمواقعها
منازلها ومسايرها وله في ذلك من الدليل على عظيم
القدرة والحكمة ما لا يحيط بالوصف ولا يبعد ان يكون
المراد بها النجوم الخنس لانها مواقع قدرة الله ومنازل
جوده وحكمته بان يكون الا صافر بالمنية او المراد بالنجوم
نفوسنا المنورة وبمواقعها ابدانها التي مواقع تلك
الانوار فيكون الا خساقه لا منه في النواذ في الحبس
والتقصي فلا اقسم بمعنى فلانا اقسم بلام الابتدائية
وقعت على جملة من مبتدا وخبر ثم حذف المبتدا
وبرزانا وليس لام القسم لعدم اقترانها بالنون المؤكدة
كما هو دابهم ولان فعل القسم يجب ان يكون للحال
وجوابه للاستقبال وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
جملة وقعت اعتراضا بين القسم والمقسم عليه وهو
قوله انه لقران كريم ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف

هو

دقيقة فهو اعتراض في اعتراض وإنما وصف هذا القسم بالعظمة
لعظمة المقسم به فإن الله سبحانه قد عظم أمر السماء وما فيها من
الكواكب كم من سورة تشتمل على تعظيمها في مواضع وكم من قسم
أقسم بها في القرآن كقوله والسماء ذات البروج والسماء
والطارق والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها فلا أقسم بالخنس
الجوار الكنس والنجم إذا هوى وذلك أمر فيها لو ارتفاعها وعلوها
ودوامها وبهائها وعجيب الصنع لها وسرعة حركتها بها الدورية
الإرادية في طلب الحق الأول وما يرجع له دورها وإشراقاته
عليها لا إلى الأرض حيث لا يمر شهودها عنه إذا التفت
بجادها فلها في كل إشراق أشواق وفي كل شوق وجد
ورقص وخضوع وفي كل وجد سجود وركوع له ثم إشراق
نور آخر فهكذا بدوام الإشراقات العقلية بدوام الحركات
الدورية ويدوم الحركات الكونية بدوام اللمعات الإلهية
وما من موضع في السماء إلا ومن الملائكة فيه ساجد وراكع
من العرش وعقل وللعلو منزلها وقربها من أفق الإلهية
أقسم الله بها وأحال الأرزاق إليها فقال وفي السماء
رزقكم وما توعدون ومدح المتفكرين في أمرها والثناء على
المتفكرين في خلقها القائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا

وقال رسول الله لما نظر الى السماء والكواكب وقرأ قوله تعالى
ان في خلق السموات والارض الآية ويل لمن قرأ هذه
الآية ثم مسح بها سبلته اي قرأها وتجاوزها من غير ان
يتأمل فيها ويتدبر في ملكوتها وليس معنى التفكر ان يعرف
احد زرقة السماء وضوء الكواكب كالعوام والا فهم
اولا ترى انه تعالى قد ذم المعرضين عن التدبر فيها
فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون
فعلم ان معنى النظر الى ملكوت السموات ليس ان يمد
البصر الى سطحها وزرقتها وضوء الكواكب وحركتها من
غير ان يتفكر في حركتها ومحرك محركها وهكذا الى ان ينتهي
النظر الى اللمعات الانوار الربوبية ومعاني اسماء الالهية
فيترقى الى عالم الارواح عن عالم السماء ان يعلم ان
كل جرم سماوي له طبع ونفس وعقل ووسم الهي يتعلق به
الكل فان كان مجرد ذلك هو المراد فلم مدح الله خليله
ابراهيم خاصة بقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين بل كل ما يدرك بحاسة
البصر وسائر الحواس فهو من الدنيا وتشترك فيه البهائم

مع الانسان والقرآن يعبر عنه بالملك والشهادة وما غاب
عن ادراك الحواس ونور البصيرة ويعبر عنه بالغيب والملكوت
والله تعالى عالم الغيب والشهادة فلا يظهر على غيبه احد
الا من ارتضى من رسول وهو حجاب الملك والملكوت
فلا يستطيع احد ان ينفذ منهما الا من اصطفى من بني
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان اي نور قد قال المسيح الموحى بنور الله لن
يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين مرة من رحم المواد
ومرة من شيمة الحواس واعلم ان ارتباط هذه الاية
بما سبق انه سبحانه لما ذكر مواد خلقة الانسان و
واسباب عذابه الجسماني الذي به قوام بنيته
الذي هو من العناصر الاربعة وذكرها على الترتيب من ا
الاسفل الاخس الى الاعلى الاشرف حتى بلغ الى الهواء وذكر
ما هو اشرف منها واقف على وهي ان رتب حكمتها ومنفعتها
وحاجة الخلق اليها اراد ان يهدي الانسان الى معرفة
السماء ومواقع النجوم لانها منبع الارواح بني ادم ومادة

ميلا ونحو منهم ... الماء ودفعهم عند الله لان روح
الانسان انما يتغذى بمعارف القرآن وهي بمنزلة الطعام
والوجدان والقرآن بما فيه من العلوم الحقة والمعارف
الالهية انما ثبت اولا من القلم الاعلى في اللوح المحفوظ
وهو من السموات العلى ثم نزل الى هذه السماء الدنيا
منجما ولهذا اقسم بمواقع النجوم باوقات نجوم القرآن
اي اوقات نزوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اي اجرام
العنصرية مع ما فيها من عجائب القدرة واقسم بهذه المواضع
لعظم اسرارها [illegible] فان نسبته الى جميع العنصريات الى
السماء وما فيها من الكواكب [illegible] من ادرك الفلك
وفاته عجائب ملكوت السموات واعداد [illegible]
فقد فاته الفلك [illegible] او [illegible]
والهواء [illegible] السموات بالاضافة الهائلة [illegible]
في بحر عظيم انه لقرآن كريم في كتاب
مكنون لا يمسه الا المطهرون وقرئ المتطهرون والمطهرون
بالادغام والمطهرون من اطهره بمعنى طهره والمطهرون
صيغة الفاعل بمعنى المطهرون انفسهم او غيرهم بالتعليم

والكشف

والاستغفار لهم ان القرآن الكريم حفاله لكونه كلام الله
فيعلم به خواص بل ثمرة وصفوة ابنا في الانس وخواص
عباده المؤمنين في ان قوله الا انه قوله ولا يطلعهم الله عليه
بالمفهوم ولانه رفيع المرتبة مصون عن النسخ محفوظ عن
التغير والتبديل لكونه عما يتعلق الاسباب التي تتبدل
بتغير الملل والمذاهب فهو عند الله شريف المنزلة
وقيل انه كريم بمعنى انه كثير النفعة وهو الفرق الاعظم
النافع كثير المعجزات والبركات ينال ان والواقف يتلوه
تاليه ولغوره بكونه الجسيم المعاني ولكونه نورا
يهتدى به في ظلمات الهدى كما قال ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والنور كثير البركة
ولكونه حلية وحكمة مفتاح كل سعادة كما قوله ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا او قيل انه كريم بمعنى انه حسن
مرضي في جنسه لانه معجزة للنبي الكريم مشتمل على كل دقيق
وجليل من العلوم ودعي المواعظ والاحكام والاخبار
عن المغيبات في كتاب مكنون اي مستور ما فيه
من الخلق لكونه في عالم الغيب ومخفي في عالم الشهادة

بل يعرفون من غير المقربين من الملائكة لا يطلع عليه من سواهم
وسوى من وصل الى مقامهم من الانبياء والمصطفين و
وذلك الكتاب هو اللوح المحفوظ عن المحو والتغيير والنسخ
لانه جوهر مجرد عقلي من عالم الاجرام التي تتطرق اليها
الكون والفساد ودون عالم الالواح القدرية التي تقبل
بها المحو والاثبات واوراقها التي يجري فيها النقل
التغيير والنسخ والتبديل فهو بجوهره عالم عقلي محل للانوار
الالهية وروح كل مكتوب فيه جميع ما قضى الله بقلم الحق
الى يوم القيامة قوله ص ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق
العرش ... وهو المسمى بام الكتاب
لقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فان جميع
العلوم المفصلة الموهوبة باللدنية التي لا تعلم الا بتوفيق الله
من لدنه فائضة منه بافاضة الله على قلب من يشاء
من عباده كما قال اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عليك عظيما فكان عالم اللوح القضا

وهو مجمع الجواهر العقلية والارواح المفارقة بالكلية التي هي
مفاتح الغيب لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو محل القضاء الالهي وهي ايضا خزاين لما ان يوجد
علم الله تعالى لعالم الخلق في بحيرته الساذجة محل القدر لقوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم محل حصول المعلومات الالهية هو عالم النفوس
الناطقة وانما ارتسم صور جزئية في الالواح القدرية على سبيل
التنزيل اذ الصور الكلية العقلية في عالم القضاء لتنزهها
الصفات لا تتعين ولا تتميز في سلوكها لما هي عليها آخذة
نوريتها واجمالها كمرآة صقيلة ترد البصر عن ادراك
ما فيها من الصور لشفافيتها فقد تنزلت الصور منه في لوح
النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم حتى تحفظ بالعلم
في اللوح صورا جزئية متعلقة بها واسبابها على وجه كلي
وهذا مثل بالظاهر في نظرها عند استحضار المعلومات
الكلية كالصور الذهنية في باب حدود التصورات والكبرى
القياس في باب براهين التصديقات عند الطلب
للامر الجزئي المنبعث عنه الارادة للفعل والعزم عليه

وذلك الاول في العالم الاجمالي الذي لنا وهو حصل بالفعل فيما
منه الصور الفكرية عند الاستغناء ثم ينتقش من عالم
المقربين ان الكلمة الكلية في النفوس الجبرانية السماوية واوا
واحسانه المنطبعة في اجرامها نقوشا جزئية منتقشة
بالتعقل والادراك معينة مقارنة لاوقات بقيد زمان
من لواحق المادة على ما اشير في اى بدع وهذا كما ينتقش
في قوتنا الخيالية من الاعيان الشخصية والصور الجزئية
لتعقل النفس الكلية وهي منتقشة جزئية تنبعث منه
اى جزئية فعل عنه متحد حازم في فعل معين يجب
عنه حصوله في الخارج وذلك العالم هو لوح القدر وهذا
العالم ذكر بالمحو والاثبات لان جزئيات العلوم
متبدلة فيه وقيل في نفوسها من قبله بقوله لكل
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذا الكتاب
العالم المسمى بالكتاب الفرقان وبالسماء الدنيا التي
تنزل اليها القران الكريم اولا من المحفوظ وغيب اللوح
الغيوب ثم الامر عالم الشهادة بقوله انه لقران كريم
اشارة الى مرتبة الجمعية الالهية الموسومة بالقلم الاعلى

والعقل الاول اعني العقل الاجمالي الذي هو فعال
صور المعقولات في العقول والنفوس وقوله في كتب
نقول هو اللوح العقلي المحفوظ عن التبدد والتغير وفيه علم
الفرقان وانما وصف بالكريم القران ودون الفرقان
فانه العقل البسيط الذي تنشأ منه الصور العقلية التفصيلية
ويتأخر منه العلوم الاستحضارية تأخر المعلول عن العلة
والمركب عن البسيط وانما عبر الحق من الفعال وجوده
بالعقل القرآني اذ لا بالعقول الفرقانية
فانيه الا انحصار لها من الاعداد كالان لن ينقسم
الا ستر وعلى والكل منها انحدر وقيل ولطيفة الحس انه لا
لعلمه الله ولعله فانه اقوى الا ان يدرك احوال اخرها
الا الظاهر على نحو المنفعل المحسوس المعمول والفرق المفرق في
المحسوس والا بل مطلقه نحو ما يدرك الحس الباطن
ولستة القوى واحفظها في خزانة تحفظها كالخيال
وكذا في الحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل متعاطى مع
عوارض جسمانية الا انه مستغنية بعد زوال المحسوس
فان التخيل والوهم ايضا كالحس فانهما في الباطن.

والمعنى الصرف كالانسانية المطلقة بل على نحو ما يدركه الحس
من معنى ممزوج مخلوط بزوائد وعوارض من كم وكيف ووضع واين
فاذا اراد ان يجردها عن ان يتمثل له الصورة الانسانية المطلقة
بلا زوائد ولواحق لم يمكنه ذلك بل انما يمكنه استثبات الصورة
المعتدة باللواحق المأخوذة عن ايدي الحواس وان فارق
المحسوس بخلاف الحس فانه لا يمكنه ذلك وهنا ان المرتقل
من القوة الى الفعل ونحو ما ان ما يدركه كل انسان
واما باطنه وسره فهو مرتبة اخرى وفي ان الكل منها
درجات فاول ما يدرك الروح الانسانية التي تتمثل
من الصور المعنوية وحقيقته مقبوضة عنه الى الواحد
الغريبة مأخوذة من المبادي العقلية من حيث لم تتنزل
الى اللذة ويبتهج التي ابتهج الوجود واشتمل فيه
والتي يبتهج بعقل ما وصل هذا الامر لا يدركه
عنده الا عندما الروح الانسانية لم يتجرد عن عوارض
الخلق ولم ينفصل عن الحواس ولم يرتق الى مقام الامر المتعلق
بالملائكة اذ ليس من شأن المعقول من حيث هو
معقول ان يحس كما ليس من شأن المحسوس من حيث هو

محسو

محسوس ان يتصل دون السمع الا وذو العقل بالاحساسية
فان المتصورة فيها دخول مقيد بوضع ومكان وزمان
والحقيقة اي ماهية المعقولة لا تتقرر في مقسم اليه
بالحس بل الروح الانسانية يلقى المعقولات بجوهر
عقلي من حيز عالم الامر ليس متحيزا في جسم ولا متمكن
في حس ولا داخل في وهم ثم لما كان الحس الظاهر فيه ما هو
من عالم الخلق والعقل الظاهر فيه ما هو من عالم الامر
فما هو فوق الخلق والامر فهو محتجب معزول عن الحس
والعقل الظاهر فيه فما هو منزه عن جميعها ولذلك اي كلام
الله من حيث هو ما هو قبل تنزله الى عالم الامر
وهو اللوح المحفوظ وقبل تنزله الى عالم السماء الدنيا
وهو لوح المحو والاثبات وعالم الخلق له مرتبة فوق
مرتبة الخلق والامر محجوب فلا تطيقه ولا يدركه احد حتى
الانبياء عليهم السلام الا في مقام الوحدة التي لا كثرة فيه
بتجرد عن اللوازم الدنيا والاخرة وجهه ووجوده فيه
الى الحق فخلق والامر كما قال افضل الانبياء عليه واله
وعليهم الصلوة لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب

ولا يمسه رسل فاذا تقرر هذا فثبت ان للقرآن مراتب
ومنازل كما للانسان درجات ومعارج فلا بد لمس
القرآن في كل مرتبة ودرجة من طهارة وتجرد يناسب
المقام فالصحيفة لا يمسه ان كان عبارة عن هذا
المصحف الذي بايدي الناس ويدركه جمهور ارباب
الحواس فلا يجوز لغير المتطهر من الاحداث والاخباث
كالجنابة والحيض والنفاس مس كتابته او مس المصحف
كما هو عند البعض وروي عن محمد بن علي ان قرعليهما السلام
وعطا وطاوس وسالم وبه مذهب مالك وان اريد
ان المعنى المتطهر من نجاسة الكفر فالغالب ان قراءتها
ويمس ملائكته وحفظه انتهى فيكون الاية خبرا بمعنى
النهي وان كان عبارة الكتاب المكنون وجعلت
الجملة الفعلية صفة له فالمعنى لا يمس اللوح المحفوظ ولا علمه
بما فيه الا المجردون عن جلابيب البشرية من
الانسان والملائكة الذين وصفوا بالطهارة من
ادناس الاجرام كجبريل حامل التنزيل في مقام

التفضيل وان كان عائدا الى القرآن الكريم من حيث
تحمله القلب ان ... في مقام الاجمال حتى يكون الحملة
انسيمه صفة له الفعلية صفة اخرى لمجد صفة وهما جميعا
صفتان له لمجد صفة الذاتية فيكون المعنى لا يمسه الا
المطهرون عن نقائص ... واحداث
احداثان وهم اعاظم الانبياء والمرسلين واكابر الملائكة
المقربين وبالجملة للقرآن درجات كما ان لذلك
للانسان ... درجات حملة حملوه
وحفظه يحفظونه ولا يمسونه الا بقدر طهارتهم في درجة
اوعدوا بهم ... فل ... ادانهم
دون المنازل في القرآن ما في الجلد والغلاف
كما ان ادنى الدرجات للانسان هو ما في الجلد والبشرة
ويجب ان لا يمسه الانسان البشري الا بعد التطهير
لبشرته وغسل فه من البني ... وهذا كما ورد ان
ان يا ابليس بابا واحدا بل هو ... وسبعون بابا
اعلاها ... ان الله ... اماطة الاذى
من الطريق ومثاله قول القائل ليس الانسان موجودا

واحدا بل هو نيف وسبعون موجودا وعلا كالروح واو
اما ظهر ان ذلك من البشر بان يكون مقصورا على رب
معلوم الا ظهر نفي البشرية عن الاجانب حتى يتميز
عن الهياكل المرسلة المتلونة بالوانها المشتركة
والصور بطول محالها وانما فمنها منشأ من هذه الى
الانسان ومراتبه مثال مطابق للايمان ومراتبه
وكذا اصل القرآن وسبب حقيقته زيادة كشف
تنزيل من رب العالمين هذه صفة رابعة للقرآن
اي منزل من عند رب العالمين الى اهل هذا العالم
ودنيا وصف بالمصدر لانه من حيث هذا الوجود الكوني
نزل منجما بحسب الدواعي الكونية والمصالح الخفية في
الاوقات المختلفة ففيه نفسه تنزيل للحق في الدار
المحكوم عليها بصفة التغير والتجدد وكثرة الدواعي والارادات
وانما كيفية هذا التنزيل فمنزل في بيانها ان الذات
الاحدية بحقيقة الصمدانية مما لا سبيل لاحد الى ادراكه
سواء كان من الملائكة او من الانس وغاية السبيل
اليه لاهل الكشف ادراك افعاله وآثاره وكلماته

وكتبه

وكتابه عنده من جملة افعاله وآثاره وان الامر احدهما وهو
الكلام من عالم امره بل هو الامر كله لقوله تعالى انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والامر منزه عن ا
التجدد والتغير لقوله تعالى وما امرنا الا واحدة [illegible]
وهو الكتاب من عالم خلقه لاشتماله على التجدد والانقضاء
لقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ولكل منها
منازل ومراتب فكل واحدة من مراتب الكلام منها
وكل واحدة من مراتب الكتاب فدرجة اعلاها [illegible]
القضاء الذي ليس فوقه قضاء وهو الكلام الالهي
المدعو له بالحقيقة وادنى مراتب القدر الذي ليس
تحته وهو الكتاب اللوحي الذي فيه كتابة اعمال الشمال
وكما ان [illegible] كلام الله مشتمل على الآيات وهي آيات الله
الكبرى الواقعة في المواقع القرآنية التي لها تلك
آيات الله نتلوها عليك بالحق فكذلك كتابه المبين
مشتمل على آيات وهي آيات الآفاق والانفس
تلك آيات الكتاب المبين وكل كلام اذا تنزل و
تشخص يصير كتابا كما ان الامر اذا نزل صار فعلا
كن فيكون في كتاب ثابت الكلام واصل الكلام

انما يراد بالتصوير ما تقتضيه بطن المتكلم ٤ بطن المعنى طلب
مقتضيه فى ذاته اى المعنى طلب من حيث بطن المعنى طلب
من حيث تم للمتكلم ليجعله مثل نفسه ٤ نفسه وزخرفه الخذيل
البطلين ليعبر عن الظاهر ان رسولا مرايا متقنا
به او رساله يستخرج بطنه بما فيها فى الالواح المتوجه
الى صوره محبه به اخرجه كتب بالقلم الالهى فوقه
وهو النفس المتقن وهو كاتم بالقلم الصحيفه او سابقه
او البسيط الصافى ... بينه فعلى هذا الكل
واحد من الادوات المذكوره المراتبه الملائكه العقليه
التى هى علوم ابداعيه وصور مجرده كلام الله باعتبار
رقمه باعتبار وكل واحده من الجواهر المنفصله
والملائكه المدبره كتب الله باعتبار الوجه باعتبار
وكذا بالالواح القدريه والصحف السماويه كل منها
كتاب ... على ايات اربعه ودون الالواح القدريه
وهكذا صحيفه الاكوان ومظاهر حوادث الزمان
ودفتر الصور الجسمانيه كتب فيه ايات الليل والنهار
التى ينسخ بعضها ويطوى بعض اخر ولظاهر وتجلى كما قال
ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات

١٧١١ر

الا من الايات لقوم يتفكرون فعالم الاعلام والقول فيه
ايات امرية عقلية علمية وعالم الكتاب والفعل فيه ايات
خلقية كونية عملية ليرى الانسان اولا بعين نفسه
وبدنه هذه الايات الفعلية الكتابية الافاقية والانفسية
ثم يترقى بها ذاته من مقام الحس والنفس الى مقام القلب
والروح فيسمع اليه فهم تلك الايات القولية الخطابية
حتى يعرف بها الحق الاول كما قال سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فقد علمت
الفرق بين الكلام والكتاب فنقول ان هذا القرآن
فيه كلام الله وكتابه جميعا وهو بما هو كلام نور من انوار
الله المعنوية نازل من لدنه بمنزلة الاول على قلب من يشاء
من عباده المحبوبين لقوله ونحن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا وقوله نحن على الحبيب حتى نزل
على قلبك وقوله بالحق انزلناه وبالحق نزل وهو بما هو
كتاب نقوش وارقام فيه ايات احكام نازلة
من السماء نجوما على صحائف قلوب المحبين والواح
نفوس الكاملين ويتبرهم يكتبونها بايديهم في صحائف

لعالمهم والواح الفقه رهم بحيث لقراءة كل قارئ وليعمل
بأحكامها كل عامل وحق وهي في هذا الباب ودائم
كما في قوله وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس
وقوله وعندهم التوراة فيها حكم الله واما القران الكريم
ففيه عظائم علم الله كان يعلمه نبي الله صلعم لقوله وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه عظائم اخلاق
الله تخلق به خاتم الانبياء عليهم السلام لقوله وانك لعلى
خلق عظيم فاذا القران عنده التجليات وتجليات فيقول
في لطيفة عن الكلام وانزال الكتب ان المراد
ان فيه ثمرات تجود اذا امتنت صقالة العقل الانور
وزالت عنها غش ونور لطيفه درين المصنف لانها
نور المعرفة والايمان وهذا ما عند ائمة الحكمة بالعقل الفعال
وبهذا النور يترأى فيها حقائق الملكوت وخفايا
الجبروت كما يترأى الاشباح المثالية في المرايا الصقيلة
اذا لم يصد صقالتها الطبع ودرين القوله فطبع على قلوبهم
فهم لا يفقهون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

فاذا اعرضت عن البدن والاشتغال بما تحتها من الشهوة
والغضب والحس والتخيل وتوجهت وولت بوجهها تلقاء
عالم الملكوت اتصلت باللذة العظمى ورأت
عجائب الملكوت وآيات الله كما في قوله لقد رأى من آيات
ربه الكبرى ثم ان هذه الروح اذا كانت قدسية شديدة
القوى قوية الانارة لما تحتها لم يشغلها شأن عن شأن قوتها عن جهة
تحتها فتفي بالجانبين وتسع الضبط للطرفين لاستيفائها فان
قوتها وشدتها تغنيها حسها الباطن عن حسها الظاهر
وليست كالارواح الضعيفة التي اذا مالت الى
الجانب الباطن غابت عن الجانب الظاهر واذا جنحت
الى مطالعة الظاهر غابت عن مطالعة الباطن واذا اقبلت
في شهوة احتجبت عن الشهوة الاخرى بل اذا
ركنت الى مشعر من المشاعر ذهلت عن الآخر ولذلك
في القوى العملية اذا استغرقت بمورد قوة تعطلت عن الاخرى
وكذلك البصر منها يختل بالسمع والخوف يشغلها
عن الشهوة والشهوة تقعدها عن الغضب والفكر يعطلها
عن الفعل والذكر يصرفها عن الفكر فاذا الروح

بالسعادة

القدسية لا يشغلها شأن عن شأن ولا يمنعها نشأة
عن نشأة فاذا توجهت الى الافق الاعلى تلقت
المعلومات بلا تعليم بشري من الله اذ من ملكه ولمه
يتعدى تأثيرها الى قواها ويتمثل صورة ما شاهدها
في روحها الى البصرية وبهذا لا احتجاب عن العالم فقد عن
اما الصقه الافق الاكبر ذواتهم النفوس الجزئية كما
يدعى للملائكة الاقرب من اتصالها بهم فيكون حكمها
حكمهم عند اتصالها بالافق النوري الالهي والملائكة
السماوية ذوات حقيقية والها ذوات مضافة الى ما دونها
يدبر امرها الكلمة الالهية فاما ذواتها الحقيقية فهي
امرية كلامية قضائية وذواتها الاضافية النفسية
فهي حكمية كتابية قدرية وانما في الصف الاول
للملائكة من القوى البشرية الروح القدسية في اليقظة
فاذا اتصلت الروح البشرية بعالم عالم الوحي الالهي
يسمع كلام الله وهو اعلام الحقائق بالمكالمة الحقيقية
بينها وبينه لكونها في مقام القرب ومقعد الصدق و
والوحي هو الكلام الحقيقي الالهي كما مر فلذلك تعسر

تلك الملائكة وتخاطبهم ويسمع صرير اقلامهم كما حكاه النبي صلعم
عن نفسه ثم اذا نزل الى ساحة الملكوت السماوي
يتمثل له صورة ما شاهده في لوح النفس الواقعة في عالم
الالواح ثم يتعدى منه الاثر الى الظاهر كما يقع للحواس
الظاهرة شبه نوم ودهش في غلبات الى الروح القدسي
لنقطة اي ينبني لسبق المشاعر والحسية ويستشعر بهذا سبيل
معرفته اليه وطالما تحقق في اخاطبه الى الخطاب بلا حجاب
من الحق بواسطة الملك او بدونه واطلع على الايات الكبرى
والطبع في نفسه الناطقة نقش الملكوت وصورة الجبروت
كان يتسنح له امثال من الوحي ومن طبه الى الحس الباطن
فينجذب قوة الحس الظاهر الى فوق ويتمثل لها صورة ا
الملك بحسب الحيلة فيرى ملكا على غير صورته التي كانت
في عالم الامر بل على صورة تعليمه القدسية ويسمع كلامه
بعدما كان وحيا ويرى لوحا بيده مكتوبا فيكون الوحي
اليه متصل بالملك بباطنه وروحه ويتلقى بباطنه وروحه
القدسية منه المعارف الالهية وفي هداياته الالهية

ويسمع الكلام الحقيقي الحق من الملك الذي هو الروح
الاعظم ثم يتمثل له الملك بصورة محسوسة وكلامه
بصورة اصوات وحروف منظومة مسموعة وفعله وكتابه
بصورة ارقام ونقوش مبصرة فيتنزل كل من الملك
والانبياء الى مشاعره وقواه المدركة من وجهين
والعرض للقوى الحسية شبه الذهن وللوحي اليه شبه النقش
ثم يرى ويسمع ويقع الى في الخيال انفذ امع تنزيل الكتاب
وانزال الملك بحوم رب العالمين وعلم منه وجه ما قيل
ان الروح القدس [illegible] سائر الملائكة في اليقظة والروح
النفسية [illegible] في النوم ولكن يجب ان يفرق بين
نوم الانبياء [illegible] والنوم غيرهم فان نومهم عين اليقظة
قوله عز اسمه افبهذا الحديث انتم مدهنون
وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي انتم بهذا الحديث
الذي جاء من الغيب الى الشهادة متهاونون و
وتقدم الكلام [illegible] هذا المقام به وان عنا اياه

بلدا

للب لقوة في ان البداهة اي اللي يجاب وعدم التعقيب
في مثله مما يستغرب ويتعجب منه بخلاف غيره من ا
ان حادثات النفس تارة تكون من عالم المحسوس الى السمع
ثم يرتقي الى الباطن فان الكفار ان متخيلهم يتبع
محسوسهم وكذا معقولهم يتبع متخيلهما ولهذا قيل من فقد
حسا فقد علما وذلك لشرف اذكا النفوس في عالم
المحسوس وليس كذلك نفوس الانبياء عليهم السلام فانهم
كما يردون يسمعون في باطنهم اولا من عالم الغيب
ثم يتكلمون بما سمعوه والرزق ما ينتفع به
ويتقوى به الجسد سواء كان حلالا او حراما محسوسا
او غير محسوس وما قيل ان الحرام ليس من الرزق
معناه انه لا يحصل به البقاء على السعادة الاخروية
ونظيره ان الملائكة غذاؤهم التسبيح والتقديس واهل
السعادة من الناس غذاؤهم العلم وزادهم التقوى
كذلك الشياطين واهل الشقاوة غذاؤهم تكذيب
الحق والاعتراض عليه وترويج الباطل والابطال [illegible]

بالشبهات والتمويهات لانهم بهذه الا في عمل المزوقة
يتظاهرون ويتظاهرون مع ان كل ذي ترشح في باطنهم
نار الجحيم ولتستند زيادة الفظاظة والغلظة عند ابهم ا
الالهيم كما قال تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وفي الكشاف
وتجعلون رزقكم على حذف المضاف اي وتجعلون
شكر رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع
الشكر وقيل نزلت في الانواء ونسبتهم اليها نعم
الغيث المطر والرزق المطر وعن ابن عباس اصاب
الناس عطش في بعض اسفاره فدعا عليه السلام فسقوا
فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الاية يعني
وتجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم
تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم وعن
الحسن معناه وتجعلون حظكم من القران الذي رزقكم
التكذيب به وقرئ تكذبون لانهم كذبوا في قولهم
القران سحر وشعر وافتراء وفي قولهم المطر من الانواء

ولان

وكذا تكذيبهم لما هو حق فان كل مكذب بالحق كاذب
[illegible] فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين
وترتيب الكلام واصله فلولا ترجعونها اذا
بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وثانية الا [illegible] دفع
اعتراض اذا لتأكيد اي فلولا ترجعون النفس اي
روح المحتضر ان كنتم غير مدينين وفي تكذيبكم للبعث
وغيره صادقين وفي بلغت الحلقوم عند الموت وانتم
يا اهل الميت تقصدون ان يكتب الحال منه وقد صار
الى ان يخرج روحه وقوله الثانية عبارة مؤكدة للاولى
والمستكن المرفوع في بلغت والبارز المنصوب في ترجعونها
للنفس والروح ونحن اقرب اليه للمحتضر وغير مدينين اي غير مسوسين
لسياسة من دان السلطان الرعية اذا ساسهم
وقوله ونحن اقرب اليه منكم اثبات لمعيته تعالى لكل شيء
وقربه المعية قريبة وقربا مكنونا بالاتيان [illegible] بعد احاطة [illegible]

كمية جسم للجسم والكمية صورة للمادة والعرض للمحل والا فبالعكس
والكمية مقوم الماهية كالجنس والفصل للماهية او مقوم الوجود
كالمادة والصورة للوجود المتقوم بها خارجا او عقلا
فان الباري مقوم لكل شي وغاية له لانه مقوم لشي
بوجه من الوجوه [illegible] واقرب اسباب الشي ومقوماته
هو الفاعل الحقيقي والغاية له لانه مسبب الاسباب
من غير سبب وقيل المخصوص اقرب اليه لعدم [illegible]
وعلمه ويرجع هذا الى [illegible] لان قدرته وعلمه
عين ذاته [illegible] وقيل [illegible] الذين [illegible]
ردهم اقرب اليه [illegible] ولكن لا [illegible] دون [illegible]
فبعضهم [illegible] من الحجب ولان ادراك الامور
الى [illegible] موقوف على وجود البصيرة الباطنة
وهي انما تحصل باهل الله واصحاب الكشف والشهود
قوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم حيث لا لفظة او
الالة على [illegible] او ان [illegible] مع كون المخاطب هو
الرسول صلعم يعني متعلق لو نفس الرؤية مطلق ليدل عليه

بعضه

بعضها او نفي امكانه مطلقا منه عم بل معقيدة بجماعة مخصوصة
او زمان مخصوص حل موتهم او بعده او لغير ذلك من الموانع
الخارجية وان ان النبي صلعم كان عارفا بماهية الموت
وعدد ابدانهم وكيفية انقراضهم بنفوس الافلاك عن ابدانهم
وبماهية الحيوة واعوانهم التي تبتهم لا رفع المولين
عن ابدانهم ولغو ... وسعي ... اليهم او بها ... يحدون
لحقائق الايمان والمنكرون للشارة اما فوزوا البعث
والصراط والميزان ورجوع الخلائق كلها الى الرحمن
والذاهبون الى المذهب الفضل واهل ... في كل
شيء لسبب لاحق المثال وملائكة المدبرين للاكوان
المتقدمون الى عالم ... واثباته وعصيت الخرم يحدون
افعال له وايات ... ... من ... ام
الكتب والكلام الى النفوس ان قبرا ويعنبون
معجزات الانبياء الى السحر والكهانة وينسبون ا
الارزاق الى النجوم التي في السماء ومصادفة الكواكب
في اوقات محاجة ومطارف الدعاء الى الانوار والحيوة
والموت والصحة والمرض وغيرها الى تأثيرات من جهة

وان هويته وتمحون الفداء من الدواء فما لكم لا ترجون
الروح الى البدن ليد يوعه الحلقوم ان لم تكن غير مدينين
وتخرج من الامور الغيبية من عالمكم عالم الشهادة
وان اسباب البعيدة عن شهود ادراككم فما بالكم ان
كنتم صادقين في دعواكم لا ترجعونها بالتدابير
الطبية او المعجزات والعزايم الكهانية او النيرنجات
ودعوة الكواكب والطلسمات النجومية ولو على سبيل
الندرة وان اتفق ان لم تكن ههنا قضاء حتم
وقدر لازم من امر المبعوث كل الان ما دقيقة
سعي لا تحيطه علم البشر واعلم ان هذا ما
اكثر المنتسبين الى الاسلام واكثر الفلسفة
وعامة الاطباء والمنجمين وساير الطبيعية والدهريين
والمعطلين الذين عطلوا عن وجوده وتدبيره للعالم
وانغرست علومهم في الطبايع الخبيثة وهو الهم
وكيف تهاونهم زمانة التعود عن ان رقت الى عالم
الغيب فلا يؤمنون به حتى يرد العذاب ان يلهم
وهكذا ادرجه اكثر المتكلمين من المجسمة والحنابلة

صح المجسمة

واكثر

والكرامة ان جذوة جذوتهم في عدم الايمان باوراد المحصول
واهل البدعة الصلبية وانما امتازوا عن سائر الجحدة والمنكرين
واتباع المراة الباطلين بآرائهم باحكام الشرائع الا الذين
وعلمهم بظواهر الاركان واما المؤمن بحقيقته فهم الذين
يؤمنون بالغيب والعالم الملكوت الرافع دينه عنون
بالشهادة ان وقع صحبه او قبل ذلك والا المعرض حصته
وسواهم ان لم يكونوا من اهل سلامة الصدر واني فهؤلاء
اهل الدين واصحاب اليقين والاتباع لسبيل المؤمنين
فكونوا من الشياطين المبتدعين وجنود ابليس
اجمعين فحالهم حال اهل الضلال واصحاب البدعة
والضلال في ضلال والكفر والحرمان عن النعيم
لقوله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم فبالك ايها المسلم الذي ولدت على فطرة
الاسلام بترك متابعة الرسول واهل بيته عليهم السلم
واتباع الذين يرون بعقولهم المنورة وآرائهم ا
الرزينة اهل الدنيا والآخرة وسلكوا سبيل الله وانابوا
اليه ومن يتبع سبيل من اناب واتبعت واتى الفلاسفة
فلو استنبطت من معادن وجودك باستعمال الادوات

والقوى في ما هداك اليه الرسول صلعم فانفجرت مياه
العلوم من صميم قلبك وتفتحت عيون عقلك ومددت
اشعة البصيرة الى عوالم الغيوب وشاهدت بعين
البصيرة الجنة والنار ودار العذاب ودار القرار
كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون او ما علمت
ان الغافلين قد غرقت البحار بهم في الغوص في بحار
الاوهام بعد فرقت تلاطم امواجها وما هوا في سلوك اودية
الافكار وانقطع بهم سير الفكر في منتهى عالم الملك
والشهادة ولم يدخل واستدر ببقائهم في اقطار عالم
الظلمات الى عين حيوة اليقين التي من شرب منها
لا يموت فماتت احياؤهم قبل انهم في مضيق عالم الشهادة
ولم يخرجوا من جوف الدنيا وظلماتها التي بعضها فوق
بعض في معرفة عالم الاخرة وانوارها وعالم الغيب
واسرارها افلم يتفكر في قول الله الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله الذين يؤمنون
بالغيب وقوله ولله غيب السموات والارض وقوله عالم
الغيب والشهادة فان الله سبحانه اوجد الملك والشهادة
لمقتضى اسمه الظاهر واوجد الملكوت والغيب لمقتضى

١٥ اسمه الباطن فخابك ايها العاقل صرت محجوبا بان لا يصدر
عن الواحد الا الواحد وحرفت الكلم عن مواضعه
فلو وفقت لعلمت ان اسماء الله اثرات كل اسم اية ودليلا لك
لكن ذلك الاحجار على مرضعه مستودعة فيها حقيقة علة ومعلول
تكثرت لديك العلل والمعلولات وانعكس في مراة وجودك
جلال الاسماء والصفات من غير انثلام في وحدة الوحدة
في ذاته وان يجمع صدور الانواع وان عدادها
هذا العلم الموهوب من خزائن الجود الالهي السرمدي
من العلم المتولد بانظار الفلسفة من الفكر الردي
فطوبى لاهل الشريعة والدين المتقين بالسمع والطاعة
لله والرسول والائمة الحسان وليعلم ان العقل حجة الله
في ارضه وهو ادل بالحقيقة [illegible] بمن يحجبه فحظه فيه
يتحلى بنور الهداية [illegible] به من يحجبه فحظه فيه
عن نور الهداية لا يثبت الحجة او لو غاب العقل
ما ثبتت الحجة وهو مناط الثواب والعقاب وليس في
للعقل تقدير من يجد وجوده [illegible] ان العقول على
عقولهم وان [illegible] ادركوا [illegible] عقولهم [illegible]
وجحودهم [illegible] وعدم [illegible] انوار [illegible]

من مشكوة النبوة والولاية فمن اثبت ذلك ولم يرها كذا و
واثبت معقولا واكثر منقولا فهو كالاعور الاحول
فهذا نظر بالعينين وما اثبت المعالي يجب كل
موجود وما جمع بين المعقول والمنقول والعقل والشرع
فالشرع عقل ظاهر والعقل شرع باطن كما ان الفلك
ملك من هو الملك ملك بطن فاذا حكمت ايها العاقل
ان الفلك له اختيار وعقل فلم تدر ان الفعل والاختيار
للملك الموكل به فقد اخطأت فصورة الفلك وطبعه
من عالم الشهادة وصورته اختفت وحقيقته من عالم
الغيب فمن لم يؤمن بالملائكة لم يؤمن بالغيب والتسييرها صح
وهكذا الكواكب وما اتصالها من التدبير
والتأثير هو من الاملاك الموكلين بها وهي نفوذ ايضا
اموات وما تحرك بارادتها موات احياء الملائكة
وعبر بالذل والتسبيح واذا سمعت صوت الرعد وحكمت
بعقلك انه اصطكاك اجرام من اجزاء البرد
فالذي ادركته بعقلك الظاهر صحيح لا ينكر ولكن جهلت
الحقيقة ان فوق ذلك ملك يسوق السحاب ولا تدرك
ذلك فانه من احكام عالم الغيب ولكن ناتيه الملكوت

والوقوف في عالم الشهادة ولا يسلك الى السلوك بوادي عالم
الملكوت فقس مع هذا سائر الشيرات المعروفة من الزلازل
والصواعق والرعدات والبرق وغير ذلك كالخسوف
والكسوف فانها من تخويف الله عباده واظهار قدرته
ليستدلوا بالقدرة على القادر الحق والا لتقوى الكتاب
مع ما ثبت بالهندسة في علم الهيئة ان خسوف القمر انما هو
بحجاب نور الشمس عن القمر بتوسط الارض وخسوف الشمس
يكون بحجاب نورها عن بصر بتوسط القمر فهل الا ما يظهر ان
ما دلت عليه البراهين الهندسية ومن ادعى ان خسوف
النيرين منكر فهو من اهل الغيب وعلى هذا القياس
ما حكمت ان الارض كرة [illegible] [illegible]
الحدود هذه ومركزها تقال فمن اين انت من الارضين
السبع التي هي تحت حدود عالم الملكوت ثم اين انت من
السموات السبع التي هي في اولى يحيط بجميع الافلاك وما
فيها فمثلها حشو السموات وما كل سماء الى [illegible] الا كالحجر
كحلقة في ارض فلاة وهذا الا ان ظهر الارضون السبع
والسموات السبع بل ما احتوت عليه من العناصر و
والافلاك بأسرها الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة

والكرسي بما احتوى عليه كلّه بالنسبة الى العرش ا
الاعظم سبحان فاطر السماوات والارض ومبدع الخلق
والامر الذي تلاشت الاوهام وتضاءلت الافهام
في ادراك عظمته ولم يدر احد من عظيم امره وخلقه الا
القليل اليسير واليه المرجع والمصير

فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
قد مضى في اوائل هذه السورة ان من الناس اهل
العاقبة وسلوك الآخرة ينقسم الى ثلثة ازواج
السابقون واصحاب الميمنة واصحاب الشمال اى خيار
والابرار والاشرار المشار اليهم في قوله فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات وذكر الى
احوال كل واحد من الثلثة في عادة ذكرهم ههنا اما
فان المشار اليه بيان احوال الارواح المفارقة
بالموت اذ كان الكلام في روح المحتضر فكان الغرض
ههنا بيان اوصاف اخرى لهم فاما ان كان روح المتوفى
من اهل الكشف واليقين والسابقين المقربين
الذين اهل التوحيد والعلماء بالله وآياته وهم الاخيار
الاحرار المعرضون عن عالم الشر والسلوك لوصولهم

الى

الا المقصود الحقيقي بل هم مقصد ال لكن ولا قصد عندك عنهم ٩
وهم الذين مثل في وصفهم ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا
لم يفتقدوا فحالهم بعينه حال الملائكة اما المقربين فروح اي
فخر وصدر وح اي الطمين ان وردت السلوك عند الحق وردا
اليقين والقلب يحي ان كل رزق كلوم يعني منه رائحة
اليقين التي بها قوت القلوب ونفسها جنة النعيم تسرح
وترتع في رياض ما فيها لشهوات الحيوانية فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وهي المشتهيات التي كانت
ممنوعة عن تنفيذها في النفس التي هي مدة الرياضة
في اصطبل الدنيا وماب الدواب وموطن الحيوانات
الالكة وان الدار الاخرة لهي الحيوان التي هي موطن الحيوانات
الباقية وذكر المقربين في الخ في المقدمة وقراءة بعض ابن
عباس والحسن ومنه فله الروح الا مقام الروح اكمل
من مقام الطبع والنفس اوله الاتصال بالروح الاعظم
والقلم الاعلى قال الحسن الروح بالضم الرحمة لانها
كالحيوة للمرحوم وقيل البقاء والريحان الرزق
اي فقدان له معا وهو الخلود مع الرزق والنعيم وقيل

الريحان المشموم من رياحين الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه
وقيل الروح في القبر والريحان في البعث وجنة نعيم عند الدخول
في دار القرار [illegible] وأما إن كان من أصحاب
اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان
المتوفى من أصحاب اليمين وأهل سلامة العاقبة من
الأبرار [illegible] في نيل المراتب [illegible] والكبر والحلم
والعلم والجود وسواء كانت [illegible] أعمالهم [illegible]
وأما الأعمال والواقعة [illegible] من الفنون وأما
[illegible] واقتدائهم بهم و[illegible] الفضل
الحسنات [illegible] وأما من بعض المعاصي والسيئات
الذين [illegible] ثم تابوا وأنابوا إلى الله فقد تاب
الله عليهم [illegible] بالمغفرة بأثر التوبة وأما بعض
الذين لا ذنب له أو كانوا ممن خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا لكن رجح لهم جانب المغفرة والنجاة إذ كل
هؤلاء من أصحاب اليمين مع تفاوت درجاتهم و[illegible]
من أهل السلامة والنجاة من عذاب الجحيم فسلام لك
يا صاحب اليمين من إخوانك وأصحابك المؤمنين

اصحاب اليمين واهل سلامة القلب وصفاء الصدر اي
يسلمون عليك ويقولون اليك الجنة لقوله الا قيلا
سلاما سلاما وقوله تحيتهم فيها سلام وحق قد ة
فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب
اليمين من عذاب الله وسلامات عليك من ملكية
وقيل من خبري فيهم يا محمد اي بسلام من السلامة
من الخوف والحسرة وقال الفرا فسلام لك انت
من اصحاب اليمين محذوف انك ...
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم وقرئت وتصلية جحيم بالرفع عطفا على نزل
وبالجر عطفا على حميم اي ان كان المتوفى من اصحاب
الشمال الضال الضالين المنكرين المكذبون
بيوم الدين الغافلين الناكبون عن منهج الدين
لعدم نور المعرفة واليقين فله نزل من حميم جهنم يا زاد
العبد للضيف من ان طعمه وان شربه وتصلية نار الجحيم
اي ادخاله اياه لان حقيقة ذواتهم الصفاتية تحصلت
من نار الطبيعة وشرهم وشررهم كما مرت الاشارة
في حرم التي تعود الى الاصل وتلك النار الاخروية ثابتة.

كامنة في بواطنهم سنخية في قلوبهم وكان فؤاد الدنيا محترقة
بها وهم لا يشعرون لغلظة الحجاب فاذا ارتفع بالموت
ظهر انها موقدة تطلع على الافئدة كما قال الله نار الله
الموقدة التي تطلع وحيث قلوبهم صلبة وقلوبهم القاسية
كالحجارة والحديد فهو الفولاذ وقودها الناس والحجارة
وقد قال الله ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة او اشد قسوة
واعلم ان النار التي تطلع على الافئدة من يرى اهلها ان محرقة
مشهودة اليوم لكن من حيث موضوعها ومصداقها
لا من حيث صورتها [illegible] فيها اهل الجحيم اي [illegible] التي
هم عليها وكذا الجنة مشهودة لنا اليوم لكن [illegible]
فيها [illegible] من ورقة [illegible] الا درجة ومن باب الا انه
ان كنت من اهل الجنة والزلفى [illegible] فلا تقدر ان تشاهد
من [illegible] الصورة الدنيا [illegible] تحجبك عن ان تنظر حقيقتها و
صورتها الا فردية من اهل الكشف الذين ادركوا ما غاب
عنهم يدركون موضوعات الامور الاخروية ويدرك
من كان من اهل الجنة في روضة خضراء ويدرك الجنة
في مرابعها وعودها الا عرفتها ويدرك الجهنمي متى استقر له
دار الجحيم وكيف يتقلب فيها ويرى الا منازلها وود

ودركاتها

ودركاتها وما يكون فيه من اللغوب والنصب ووجود وقد يرى
كما في قوله وترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع
بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات واكثر اهل الكشف في ابتدا طريقهم يرى
هذا ومن لم ينكشف له عين البصيرة والحق في عما اعمى به لا
لا يدرك هذا ويكون من [illegible] الذين [illegible] ان
فان لم ير ما هو فيه فهم لم يزل من ذلك ان لا يكون فيه
بل هو فيه وقد ثبته [illegible] ذلك لقوله [illegible] ان
جهنم لمحيطة بالكافرين [illegible] الجنة والنار
لقوله صلعم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
ولقوله انه وادي [illegible] وغير ذلك ان من ادوية [illegible]
ولهذا اشرع الا [illegible] الجنة [illegible] لا
يرون ويشهد ما [illegible] ويذكرون اخبار [illegible] الانهار
والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة
واهل الكشف يرون هذه الانهار نهر عسل وماء وخمر
ولبن كما هو في الجنة ومن الناس من لم يحصل له هذا
الكشف ومنهم من لا يحصل له لحكمة اخفاها الله تعالى
في خلقه والى هذا الكشف وقعت الاشارة [illegible]

ان هذا لهو حق اليقين اى هذا المذكور من احقية
الشفاعة للطوائف الثلث مما لا شبهة فيه ولا ريب
لغيره عند اهل الكشف بل يشهدونه اذ معنى
حق اليقين هو اليقين البالغ حدا يشهدونه اهل الـ
اعيان يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها وقلوب
يعقلون بها والسنة ينطقون بها غير ما هي هذه الاعين
والاذان والقلوب والالسنة على من الصورة فضل منهم
فكل ما يخبرون بها فهم ... هم يجدون منها رايهم
المنورة بنور حق اليقين فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التى فى الصدور اى الصدور المنشرحة
بالكفر لقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله وانما الصدور المنشرحة للاسلام ففيها
قلوب منورة من الله لقوله ومن يشرح صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وقول القاسية قلوبهم فانهم صم بكم
عمى فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الا الى الله
ان عيونهم لفى وجوههم وان اسماعهم لفى اذانهم
وان قلوبهم لفى صدورهم وان السنتهم لفى افواههم
ولكن الغفلة ما سبقت لهم بالحسنى فلا يرون ما يرون
ولا يسمعون ما يسمعون ولا يعقلون ما يعقلون اهـ

المعز ونه كما في قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وهكذا احال
اهل النار من ان يتذكروا كما اعترفوا به منهم في القصة
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ولله الحمد والشكر
وله التنبيه والتوقف على هذا لنا ولانا حيث جعل نابوت
القلوب والاعين والاذان والالسن ولعله ورد في حديث
نبوي عند اهل الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند
اهل النقل لضعف الراوي انه قال لولا تزيد في
حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع
وقال الله تعالى لنبيه الامي ما نزل الايام والكثير
من هذا البيان الذي وقع في القرآن شيء في
هذه السورة لا يعلم الكمال من القرآن عنه الا انه
ربه لتقصيرها ويقطعها من عجز زيادة وتحريف هذا
قليل نادر جدا والله ولي التوفيق
فسبح باسم ربك العظيم اي قدس الله ونزهه عن ا
التشبيه والتعطيل وعن الرجس والتعليل في الافعال
وقصد التنحي عن المذنب بلا تقصير في تعذيب
الملك بين الغايتين وايلام المكوة ولكن يفعل

وعظمه من النار عليه بما رباك وهداك مولاك طريق ا
الدين ونور قلبك بحق اليقين واراك بعينك مبداك
في اولادك في ذا الزوال وعاقبة احبابك في الجنة مع
الملائكة والمقربين ومقام اعدائك في النار مع زمرة
الطرد والشياطين فتريهم معذبين بالجحيم والقلبة بجهيم
واشار المؤمنين عليها عند واعتقادهم مع ذلك الفوط
فيفعل كامر الجهاد فهم فرحون بما عندهم معترون
بما هم عليه كما في قوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم
وقوله تعالى فتنتم بهم شركاء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول وقوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
في جهرهم لهم كما قيل شغل السر بما تعني وتشغل بالحق
كما اغتر سلفه في النوم حالم نهارك يا مغرور سهو
وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتعمل فيما سوف
تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم تمت

بعون الله وتوفيقه

ولله الحمد

تقرير شبهة لافضل المحققين ابي حسين الخوئي رحمه الله
مع ما اجاب بها تقريرها ان من المقدمات اليقينية بل من ا
الضروريات الاولية ان المقدار الصغير لا ينطبق على ا
المقدار الكبير ولا يمكن ان يلاقي بمقدار صغير مقدارا
كبيرا الا بتكرر الملاقات يعني ان اصبع الذراع مثلا
لا يمكن ان يلاقي الذراع بتمامه الا بان يتكرر ملاقاته
له بان يلاقي اولا النصف منه ثم يلاقي ثانيا النصف الآخر
بل يمكن ان يلاقيه باصغر من المقدار وكذا الحال في نوع
من المقدار نوعا آخر منه مثلا لا يمكن ان يلاقي الخط
التي هي غير المقدار اصلا بالتكرار بل نقول لو اخذنا
نقطة يلاقيه في تمام وكذا السطح الذي هو نوع
من المقدار مباين له لا يلاقي بعضه الخط الا بتكرر
بالنسبة الى الجسم فلا بد من التكرار فلو كان ينطبق
النقطة مرة واحدة على الخط او الخط على السطح والسطح
على الجسم او النصف الذراع على الذراع بدون
تكرر مرورها وهذه المقدمة من اجلى البديهيات
واذا مهدت هذه فنقول ان العجلة اي الرحى اذا تسيرها
وان كان مع الطرف بالعرادة اذا تحركت على الارض

انه في اثناء الحركة ينطبق محيطها على الارض فلابد ان
يكون حركتها الاينية بقدر حركتها الوضعية اي يجب
ان يكون في كل دورة قطعها من الارض عشرة اذرع
مثلا بالحركة الاينية اذا كان محيطها عشرة اذرع وهو
ظاهر محسوس ولا شك ان كل ما يفرض في داخل
العجلة من الدوائر الاخرى يساوي الكل في انه ينطبق محيطها
على المسافة التي يتحرك فيها في الهواء فلابد ان يكون
قطعها المسافة في كل دورة بقدر محيطها مع ان قطعها
للمسافة بقدر قطع الكل اياها ضرورة ومحيطها انقص من
محيط الكل مثلا لو فرض في الفرض المذكور دائرة
في داخل العجلة محيطها خمسة اذرع يلزم ان ينطبق
خمسة اذرع التي هي مقدار محيطها على مقدار محيطها
على مسافة عشرة اذرع لانها في الحركة الاينية
تابعة للكل كما لا يخفى فيلزم انتقاض ما مهد في
المقدمة اذ ظاهر انه ليس ههنا تراخ والملاقات
اصلا اذ كل نقطة فرضت من العجلة اذا فرضت انها
لاقت جزءا من الارض يلزم سكون العجلة لا ان
تلاقيها نقطتان في ان واحد وهو محال او في انين

فان

فيلزم مسافة وضعية بعينه الذي يحصل في الدوائر الداخلة
بالنسبة الا بالعرض وضعية مسافة لها اي يحرك [illegible] بسطحه
داوالهم من شيء الى آخر فانها لك لا يمكن ان يكون نقطة
منها الا [illegible] وقت الملاقاة في [illegible] الظهور الى ملاقاة ا
الخطية [illegible] اي يستلزم [illegible] على نقطة [illegible]
من القطعة بعينه وقد [illegible] بان [illegible] المتحرك
بالذات اي [illegible] ان يتحرك المتحرك بالذات
[illegible] مقدار [illegible] بمقدار [illegible] في [illegible]
[illegible] في المتحرك بالعرض
[illegible] حقيقة [illegible] الطبق [illegible]
وكذا الذي هو متحرك بالذات [illegible] الدوائر الداخلة
في [illegible] متحرك بالعرض [illegible]
الطبق [illegible] حقيقة
للدائرة [illegible] التي [illegible] وهذا كما [illegible] ان
لو كانت متحركة على [illegible] وكانت متحركة [illegible] نفسها
فاذا حصل ذلك الطبق [illegible] مسافة طولية [illegible]
محيط [illegible] في زمان [illegible] الكرة [illegible] حركة
[illegible] مسافة طولية بالحركة [illegible] بالعرض [illegible]

الوضعية واحدة في تحركات الكرة من نقطة طالبة
بالحركة الانية بالعرض فخالفت الحركة الوضعية انفصل
عنها بكثير الانف وفيه وفيه نظر اما اولا فلان
البديهة حاكمة بان لا فرق فيما ذكر بين الحركة الانية
والحركة بالعرض اذ الحكم المذكور انما هو باعتبار انطباق
المقدار المجهول على المقدار المعلوم والانطباق حاصل
في الحالتين جميعا بدون تفاوت وتفاوت وحصوله في احدهما
دون الاخرى غير ظاهر وثانيا فلان السبب في احدهما
الحركة بالذات الانية وفي الاخرى الحركة بالعرض
غير موثر ثانيا فلان هذه القضية يجده العقل حالا
اي اذا كان سببه غير ظاهر ووجهه ان الانطباق
حاصل في هذه الصورة انه اذا قدم قطع الكرة المذكورة
بالحركة الانية بالعرض البعد والهواء الذي تحرك
فيه الفلك وان كان قطع الهواء باعتبار ذاتها
والقول ان محيطها في الدورة الواحدة قطع من البعد
او حاذى من الهواء المقدار المعروف عقمه مع انه
لا تكرار في الملاقات اتم بالدليل الذي ذكرناه الخ

بحركتها في الصغيرة والكبيرة من دون مرور وتكرر حركات
الشبهة فيه جدا لها من غير انفكاك ونعم لا لظهور الشبهة
في هذا المقام ظهور ما ذكروه لان الكرة ملازمة
للطبق وحركتها تطبق الى ان تنتهي حركة الرحى على
نقطة من الطبق بحركة واحدة الى ان تحدث فيه ما
فيتحصل في مدار الرحى انفصال [illegible] وفيه [illegible] او
لم يلاحظ قطع الشعر [illegible] الهواء امتدادا لكن اذا لوحظ
بعد اتصال اجزاء المحاذي [illegible] وهذه الشبهة
متمشية على [illegible] وبالجملة هذه الشبهة لا [illegible]
[illegible] التجسيم [illegible] [illegible] هذا الذي ذكره المحصل
ومنها ان يكون [illegible] [illegible] [illegible] واقفة على سطح
سفينة بحيث لم تمس سطحها بل كانت معلقة في
الهواء مربوطة بالسفينة [illegible] شيء على النهر وكانت
محاذية لطرف السفينة مع راسها وكان طول السفينة
اضعاف محيط الكرة وفرض ان السفينة كانت متحركة
سريعة جدا بحيث اذا تحركت الكرة دورة واحدة
وصل الى [illegible] من السفينة الى الكرة [illegible] [illegible]

الطف في محيط الكرة بتمام طول السفينة مع انه اقصر منه ولو
عكس الفرض بان يكون الكرة صغيرة والسفينة طويلة
بالنسبة اليها يلزم الشبهة بالعكس اذ حيث يلزم
ان ينطبق محيط الكرة على اقل قدر منه من السفينة
وبيان الشمول لجميع الكل ان لا انطباقات في هذه
الصورة الطرفية نحو ما ذكر في الجملة ومنها ان يكون
خشبة واقعة فوق خشبة اخرى مع ان الفوقانية تقطع و
تكانت بمرورها متحركة على استقامة الخط الطويلة
في يلزم ما قرر من الطول وبعضه وقد يجاب الصغير
ان انطباق الصغير على الكبير في الزمان غير محال
وانما المحال انطباقه في الآن ويمكن ان يجاب بان مجرد وقوع
الانطباق في الزمان لا يكفي في حسم الشبهة اذ
ان باب الاول للعقل في انطباق الصغير على الكبير
في الآن حاصل في الطف بهذا في الزمان الا انه اذا كان
ان الطف في الزمان طرد يحرر لكان الحكم العدم
الاستحالة مبنيا ممكن بما لكن فيه ليس كذلك على ما يكون

٢١

مع انا نعلم بديهة انه اذا كان مقدار يطوي فيحصل ه
بالتدريج في زمن فلا محالة ينطبق على ذلك الزمن المقدار
ما هو مقداره ولا يمكن ان يكون ان ينطبق على ما هو
ازيد او انقص مع ان الانطباق في هذه الصورة محال
وهو ظاهر لكنا اذا فرضنا ان جسما لو جد ابتداء على سبيل
التدريج اذا كان يتحرك فانه لا محالة الزمان ينطبق على مقداره ما هو
مقداره بدون زيادة ونقصان او فرضنا ان جسما
تخلخل فانه لا يمكن ان ينطبق مقداره الذي زيد في التخلخل
على ما هو ازيد منه اذا فرض مع ان الانطباق في الزمان
بل نقول ان الجملة لا تنصب الانطباق وامتداد الحركة فيه
ومع ذلك نعلم بالضرورة انه لا يمكن ان ينطبق الا على ما هو
مثله دون الزائد والناقص والمقدار منقسم لطف
لما يجده الحس اليقين والصواب في الجواب ان يقال
اذا كانت حركتان مختلفتان بالسرعة والبطء سواء
كانت احدهما صغيرة والاخرى اكبر اولى كان
الانطباق والمقادير الجسمانية يجوز ان يكون المقدار
الصغير والكبير ونصفه ان في الصورة المذكورة كان الانطباق

ليس النقل في حقيقة بل انما يحصل نوع محاذات بين المقدارين
الصغير والكبير ومثل هذا النوع من المحاذات لا برهان
على ضرورة عدم استحالته مثلا نقول في الكرة المربوطة
بالنجوة فوق الخفيفة والخشبتين المذكورتين والدائرتين
المذكورتين انا لا نجد فيهما سواء ان في زمان تحرك الربع
مسافة طويلة وفي البطيء مسافة قصيرة وفي زمان وقع
مرور خط طويل على محيطين موهوم بحركة سريعة وقع
مرور خط قصير على ذلك المحيط بحركة بطيئة وذلك انا لا نجد
فيه اصلا ولا استحالة [illegible] كان في ذلك الزمان مرور
[illegible] على ذلك [illegible] يلزم [illegible] بالتمام ويتوهم
[illegible] وليس [illegible] سواء [illegible] انه
النقل في حقيقة امر لا نعلم استحالته لا بد له من دليل
ودعوى البديهة على خلافها وليس للنفس جوازه ان
انحطاط الصغير والكبير لما كان [illegible] و[illegible] في مكان
في حق [illegible] الخفيفة [illegible] مكان تحريكها
[illegible] الخفيفة [illegible] مقدار [illegible]

البرهان

هذا

منهما متقاربان جرم كما يجري وقوع قطعة من الخط الطويل
على الحد المعين المذكور بإزالة الجزء فيكون زمان وقوع
قطعة من الخط القصير على الحد المذكور بإزاء البطيئة
ولكل نوع هم مرور قطعة كبيرة من الخط الطويل على ذلك
الحد نوع هم مرور قطعة صغيرة من القصير عليه اليم وبالجملة
لا يخ ان ان قطع من زمان عند هذه الحد المفروض
من مدد والطويل فمنهما ما صح ولذلك يلزم [illegible]
بالتمام فوق [illegible] وكان الحركة في [illegible]
تفصل [illegible] الصور التي [illegible]
الصغير والكبير [illegible] على [illegible] والاستمرار
وإذا عرفت هذا فنقول [illegible]
سوى [illegible] بالسرعة
والبطء [illegible] الصورة فاعلم
ان الدائرة العظيمة من السفينة [illegible] ان احدى
حركتيها من الاينية والوضعية تابعة للاخرى فيمكن
ان تختلف بالسرعة والبطء ان لم يكن [illegible]

كما اذا وجد احد ان اصغر او تحرك ما هي على سطحه فان من
على سمت حركتهما في احد المفروضين المذكورة للشبهة
ولذلك لا يمكن ان يطلق على ان من ان جميع ما هو مقدار ان
كما في المحسوس [illegible] الداخلة فليس حينئذ للظهور وان
المذكورة بل يجوز ان حركتها الحقيقة وتسير الواسطة شبيهة
كالحركة [illegible] ان [illegible] ويه في اولها ان يشبه فيسير
[illegible] على حركة الاوسعية فلذلك يتحرك المركز الزائد
[illegible] على [illegible] والجميع [illegible] المحل الى
غير [illegible] الخفية [illegible] سمت حركتها في كل
كان تلك [illegible] انما هي في الصورة التي ادرنا
الكرة الواسطة فوق [illegible] داخلتين والدائرتين
[illegible] في الدائرة [illegible] في الصور فلا بأنه
ان [illegible] متصلا بوجه ان يرى ان البرج منها يتحرك
مسافة طويلة وقطعة كبيرة منها على القطع حين يتحرك
الواسطة مسافة قصيرة وتقطع قطعة صغيرة منها على تلك
النقطة وفي ذلك يجيء يتلاقيان بالتمام من دون
محذور لان حركتهما لا يتوقف على الاطلاق بين الصغيرة
والكبيرة بل الاطلاق انما يتفرع عليهما وهذا بخلاف

البعد الاقرب مثلا نقول في حركة الكرة المتحركة على بسيطة
المجردة على وجه الارض ان حركتها على وجه الارض اما بان
يجر نقطة معينة منها على وجه الارض وهو صحيح لانه يستلزم
سكونها وهو خلف وقد وضعنا حركتها واما بان يكون حركتها
تابعة لحركتها الوضعية يعني انها تتقدم جزءا فجزءا بالحركة
الانتقالية عقيب وصول جزء جزء منها الى الارض بالحركة
الوضعية ثم انه يجب ان يكون جزء اخر وان يكون الاخر منها
ملاقيا للارض ويجب ان يكون حركتها الانتقالية
بقدر حركتها الوضعية فكيف يمكن ان يفرض حركتها
الانتقالية متصلة بالحركة من حركتها الوضعية او
او انقص وحيث علم ما ذكره وجه
الاشكال في الكرة فنقول
حركتها الانتقالية تابعة لحركتها الوضعية متوقفة عليها
الا ترى انه لو لم يكن لها الحركة الوضعية لا يمكن ان
يتحرك بان يجر نقطة معينة منها على وجه الارض
بل انما يتيسر الميل الذي يحدثه القاسر
فيها ويجر نقطة من نقاطها على ذلك البعد الذي يتحرك

فيه من ادلة الاخرة وان لم يمكن على وجه الاستقامة
الصرفة فلكن لما كانت متحركة بالحركة الوضعية لزمها
ان لا يخط نقطة معينة على وجه الارض والا لزم سكونها
ووضعا عن ابتنا في تقرير الشبهة بل الآن يلزم ان
نقطة معينة منها على وجه الارض في كل جزء من الزمان
فيتوهم مرور نقطة من محيطها على خط من الارض وبما
علمت انتفاء شبهة الطول والعرض في
فرض النقط وان فرض فيجوز في ان يحصل الحركة
السريعة ان يتم المقدار الصغير من الارض لا تمام
المقدار الكبير من الارض او يحصل الحركة السريعة
الوضعية المقدار الصغير من الارض الا تمام المقدار
الكبير من الجبل فهذا الصور التي سلمت ان م
فيها فان تنقسم ما صورت الاول في بين الصغير
والكبير واثبات الوجه بجواز وعدم استحالته يمكن
تصوير ما يلزم في الحركة الواحدة فلم لا يجوز ذلك فيها
ولعل [illegible] استحالته توضيحه ان في الحركة
الواحدة مثل حركة الطوار التي فرضت في الجسم

الاول

الآن وجوده تدريجيا او الجسم المتحيز يجوز ان يقال
ان الحركة يرتسمها الا ان يكون في كل نقطة ملاقية لوجه الارض
مثلا وفي كل قطعة من الزمان يتوهم مرور قطعة من الخلا
والخط للصغير والكبير مثلا وان في امكان فرض تعدد
والقطعات فيمكن ان يثبت المقدار الصغير والكبير في حركة
الواحدة من دون ملاحظة الاجزاء المختلفة في وحدة
الظهر من ان يوافق حركة الواحدة الا وضعية او
كمية او اينية او وضعية او كيفية [illegible] ان يحال
للالك القوم [illegible] والجسم كما [illegible] الفلك
في اسطوانة المعروض [illegible] ان حركتها لما كانت
عبارة عن ابدال [illegible] اجزائها في جزء بعد جزء
مكانه ويمكن ان يتقدم عليه او يتأخر عنه لا محالة
ان يكون حركتها القدر ٢٩ بها من غير زيادة و
نقصان بالضرورة يعني مع حركتها الكثيرة حركة
الحجر بان يكون ما يتحيز الجسم او العنصر الاولي يمكن
الحجر اينما الا بالقسر او الطبيعة في جانب من سطح الارض

اريد من مقدار هما لكن مع نوع مرور وتكرار كما انه
لان ما ذكرته غير تعبد اذ الكلام في الوجه الاول ابتلية
ابطال الجواز بما اذ هناك الضرورات امتنعت
جريان الوجه الذي دفعه لانا نقول كان موجودا
في الوجه الذي ... سرعة الحركة موصلة للعين الى تمام
البعد وجارية مجرى المرور والتكرار ورد ههنا ليس ذلك
الا مرا اذ ليس حركتها ما عرفت ان الف طرنا اجزاء
لازمة لكل جزء ... الذي وجد فيه وفي شكل
هندسي ... زاويه ظ واما الحركة الا على
نحو ... المتحرك مثل الكرة ان تكون
نقطة ... بل تكون نقدا منه
مار فيه ... ان ... كان لابد في الحركة الا نسبة
على ما ذكرنا ان يكون لكل جزء من المتحرك ما فوق
للبعد الذي يتحرك فيه من النقطة الا النهاية وان لم
يكن على سبيل ... النقطة
المعينة ... من الكرة على وجه ان ... بجميعه فلا يلزم

كثر

٢١١

محذور اصلا وعلى الثاني ايضا فالقول بناء على المقدمة
المذكورة ان جميع النقاط التي على سطحه لابد ان تتحرك
على وجه الارض والا لم يكن وح لا يلزم الا ما ذكر
نعم لو كان المتحرك كرة وفرض حركتها الوضعية لا يمكن
ان يتحرك على وجه [illegible] ولا ان [illegible] نقطة
منها على وجهها بل [illegible] على حجم البعد لكن على
سبيل الا[illegible] ويكون [illegible] على وجه الارض
[illegible] ان نقطة [illegible] ويتوهم [illegible] زمان
الحركة مرور قدر من [illegible] على قدر من وجه الارض
واما [illegible]
محذور على ما فصلنا [illegible] تحقيق الحركة
على ما ذكرنا وشرطنا واذ قد بلغ الكلام هذا المقام
تم وفيه [illegible]

تم الرسالة [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المغالطة قياس فاسد اما من حيث الصورة فقط واما
من حيث المادة فقط واما من حيث الصورة والمادة
جميعا واسباب الغلط تنقسم الى ما يتعلق بالالفاظ والى
ما يتعلق بالمعاني اما الاول فعلى ستة اقسام ثلثة منها
متعلقة بالمفردات وثلثة بالمركبات اما المتعلقة بالمفردات
فاولها ما يتعلق بها من حيث الدلالة ويدخل فيه الاشتراك
والتشابه والمجاز وغيرها مما يجري مجراها وثانيها ما يتعلق
باحوالها الذاتية اعني الداخلة في صيغ الالفاظ قبل تحصيلها
كالاشتباه الواقع بسبب التصريف وثالثها ما يتعلق باحوالها
العارضة لها بعد التحصيل كالاشتباه بسبب الاعراب
والمتعلقة بالمركبات فاولها ما يتعلق بنفس التركيب
كما في قولنا ضرب زيد فانه يقع الاشتباه في ان زيد
مفعول للضرب او فاعله اذ المصدر قد يضاف اليهما
وثانيها ما يتعلق بوجود التركيب بان يظن التركيب
الموجود معدوما فيقع الاشتباه كما في قولنا الخمسة زوج
وفرد وكلما كان زوجا وفردا فهو زوج فان معنى قولنا

زوجي وفرد وانها مركبة من الزوج والفرد ولانها موصوفة
بالمادة للزمها ما يتعلق بعدمه بان الجنس التركيب المعدوم
موجودا كما اذا قيل الانسان والفرس حيوان
والجنس اسم لمجموعها الخ واما المتعلقة بالمعنى فتسعة
اربعة منها المادة كما في قولنا كل انسان [illegible] من حيث
هو [illegible] من حيث هو [illegible]
فان اعتبار الحيثية يوجب كذب الصغرى واما
باعتبار الصورة كما [illegible] صورة ضرب [illegible]
غير منتج واما باعتبار [illegible] ونحو ما يكون باعتبار
احد النتيجة في الصغرى [illegible] المطلوب
كقولنا كل انسان بشر وكل بشر ضحاك ينتج ان
الانسان ضحاك فان الصغرى والنتيجة [illegible]
ومنها ما يكون باعتبار وضع ما ليس بعلة علة ومنها
ما يكون باعتبار جمع المسئلتين [illegible] واحدة
واما المتعلقة بالقضية الواحدة فمنها ما يكون باعتبار
وضع احد جزئي القضية مكان الاخر [illegible]
ومنها ما يكون باعتبار [illegible] ويدخل فيه اخذ [illegible]

بما المطلق بالحصر واخذ القوة مكان الفعل وبالعكس
الا غير ذلك وان كلتيهما تأتي عن باعتبار واحد بالعرض
مكان بالذات   في المغالطات
المنقسمة بحسب الدول المغالطة ان وا وجه الواجب
اما ان يقتضي التجرد او الا تجرد او لا يقتضي شيئا منهما لا
سبيل الى الاول والا لكان وجود الممكن مجردا
عن الماهية ولا الى الثاني والا لكان الواجب
في وجوده محتاجا الى الماهية فتعين الثالث وهو المراد
[illegible] ان الوجود لا يقتضي شيئا منهما والمراد به
الوجود [illegible] المقول بالتشكيك على الوجود وهو قوله
[illegible] الواجب الا انه فحينئذ لان المقتضي تجرد
ذاته [illegible] الوجود الذي هو عين الوجود
الحقيقي [illegible] انه يقتضي التجرد والمراد به الوجود الحقيقي
الذي ادعيناه انه عين الواجب قوله لكان وجود
الممكن مجردا عن الماهية قلنا ممنوع وانما يلزم ذلك
لو كان وجود الواجب [illegible] الوجود الممكن
في تمام الماهية وليس كذلك [illegible] بان [illegible] الوجود

ليس الوجود بمعنى واحد في الممكن والواجب بل المقول
عليهما بالتشكيك فحينئذ يجوز ان يقتضي وجود الواجب التجرد
ووجود الممكن المقارنة وفيه نظر لان الوجود من حيث
هو هو لو اقتضى شيئا يلزم ان لا يتخلف عنه في
فرد سواء كان حقيقة الافراد بالتشكيك او بالتواطؤ
المغالطة الثانية ان الوجود ليس عين الواجب فانه معلوم
بديهة دون كنه الواجب ... المعلوم غير المعلوم
حلها ان الوجود المعلوم وجود مطلق والوجود الذي
هو عين الواجب الوجود فخاص الذي هو الوجود
المطلق عارض له ... الثالثة ان الوجود ليس ثبوتيا
لانه لازم لذات الواجب فلو كان ثبوتيا لكان ممكن
الوجود لانه صفة ... مفتقرة الى الموصوف وكل
مفتقر الى الغير ممكن واذا كان ممكنا يجوز ارتفاعه
ويلزم من جواز ارتفاعه ارتفاع الواجب لذاته
لان جواز ارتفاع اللازم يستلزم جواز ارتفاع الملزوم
حلها انا لا نجوز ذلك الوضع هنا لكون ... فتأمل

کتابخانه آستانه قدس
[illegible]

في الواقع ثم استعمل مجازا فيما سلب عنه الامكان
لانه يقتضي الممكن وان كان على ما سلب عنه ان يكون
منع صدق الكبرى والسند فلا ان الحجة كل موجود
فهو قديم لان عدم [illegible] قديم وتقدم الملزوم يوجب تقدم
اللازم بيان ذلك ان وجود الواجب [illegible] انما
يستلزم عدم ذلك [illegible] او وجوده لانه كلما فرض
وجود الواجب [illegible] وان لزم ارتفاع
النقيضين في الواقع وهو محال فثبت ان وجود الواجب
يستلزم [illegible] لكنه غير مستلزم لعدم ذلك الشيء
وان [illegible] ان يكون مستلزما لوجوده
والواجب قديم فيلزم قدم ذلك الوجود وحينئذ الملازمة
ممنوعة كيف وان وجد احد النقيضين لذاته لا بواسطة
امر وهو ظاهر [illegible] اجتماع النقيضين [illegible]
الثابتة اما ان يكون موجودة او معدومة وعلى الاول
يلزم ان يكون وجوده متعلقا بالغير [illegible] العلة
الثابتة وعلى الثاني يلزم ان يكون عدمه متعلقا بالغير

وهو عدم العلة وكل ما كان وجوده وعدمه معللا بالغير
فهو ممكن علمنا انه لا بد له من علة لو لم تكن موجودة يكون
عدمها علة لجواز ان يكون هو علة مقتضية لنفس
ان يترتب الذات الساذجة وكل موجود يجب
ان يكون واجبا لذاته لان كل موجود يصدق عليه
المفهوم العام وان تحقق في ضمن الموجود الواجب ما لو لم
يكن واجبا لجاز عدمه فعدمه اما ان يكون متحققا
او واجبا او ممكنا فيلزم الاول فيلزم الثاني ظاهر
يلزم منه وجود المفهوم العام على تقدير عدمه وهو
محال وذلك لان اللازم لو كان واجبا او متحققا
يكون تحقق ما عدا المفهوم العام لكونه ممكنا
ان حقيقة المراد ان كل ما لم يجز عدمه فحقيقته يكون
وجوده واجبا فلا يلزم من كون المفهوم
العام الواجب الحق كونه موصوفا بذلك وانما يلزم
لو كانت صفة وجودية وليس كذلك وفيه نظر لان
تحقق الصفة مطلقا يوجب تحقق الموصوف سواء
كانت الصفة مفهوما وجوديا او عدميا فالحق ان

يعني عدم ان يكون واجبا قوله يلزم من وجود الاقسام
الاقسام مع تقدير عدمه فلا يجوز ورفعه كان اجتماع
الثلث يراد صورا له عبارته الى كون الانفصال
بها التقدير [illegible] البتة كلما كانت الاربعة موجودة
فالثلثة موجودة وكلما كانت الثلثة موجودة فهي فرد
ينتج كلما كانت الاربعة موجودة فهي فرد جعلها الصغرى
كبرى القياس الرابع ثم الشرطية فيكون معنى الكبرى
كلما كانت الثلثة موجودة فالثلثة فرد ينتج كلما
كانت الاربعة موجودة فالثلثة فرد وهذا حق الا ان
الزوج [illegible] كل عدد اما زوج او فرد ينتج الزوج اما
زوج او فرد وهو حق [illegible] الزوج اما زوج او فرد منفصلة
حقيقية [illegible] صدق [illegible] صدق واحد جزئيه [illegible] لا
يجوز ان [illegible] القسم [illegible] والقسم
ومع ذلك لان القسم [illegible] احد ان في [illegible] الثلثة
لا يحمله لانه [illegible] وكل كلمة اما اسم او فعل او حرف
ويلزم تقسيم الشي الى نفسه والى غيره [illegible] القسم

مقسما

بمفهوم الفطيه من حيث هو هو وهذا باعتبار غير
الذات من الكليه والذات من الكثرة افراد وهذا المفهوم
لا يعدها العاشرة الا ان واحد صاحب وكل انسان
حيوان فلا انسان واحد حيوان وليس لك ان تعتبر
الانسان من الجزئيات حملها ان الصغرى مركبة من
قضيتين احدها موجبة وهو قولنا الانسان [illegible]
سالبة وهو قولنا [illegible] شيء من غير الانسان [illegible]
والقضية الموجبة ولما تحت الكبرى ينتج نتيجة
صحيحة والسالبة [illegible] الانتاج ومن شرائط
الشكل الاول ايجاب الصغرى و[illegible] في النفوس
فيد وحده [illegible] الموضوع [illegible]
ما كان كذب الصغرى [illegible] فان الانسان
محمول على [illegible] من حيث هو [illegible] هذا
[illegible] ان هذا [illegible]
موضوع الكبرى ويكذب [illegible] الى [illegible]
كل ٢ عشر اذا قال قائل كل ما في هذا اليوم كاذب ولم يقل
في هذا اليوم غير هذا القول فهو [illegible]

والكذب فانه لزم من صدقه كذبه ومن كذبه صدقه فمع
تقدير التباين باحدهما يلزم اجتماع المتناقضين
فبين نقضها وجوه الاول ان الصدق والكذب
قد يكونان عارضين للنسبة الايجابية والسلبية وقد يكونان
محمولين على الشيء اشتقاقا ولا يتناقضان الا اذا اعتبر
كونهما في حكم واحد او محمولا لموضوع واحد اما اذا
كان احدهما حاكي الحكم والاخر محمولا فلا تناقض ا
وخلاف في الجزر اذا عرفت هذه فنقول كلامي كاذب
كاذب ولا يلزم اجتماع الصدق والكذب في محل
واحد لان الكذب محمول للنسبة الايجابية والصدق محمول
على القضية المذكورة او نقول انها صادقة ولا يلزم
اجتماع النقيضين بمثل ما ذكرنا وفيه الفرق بانا اذا فرضنا
كذب هذه القضية مع كونها كاذبا محمولا عليها ويلزم
من حمله عليه حمل الصدق والكذب على محل واحد ويلزم
اجتماع النقيضين او نقول اذا ورد الكذب على النسبة
كما اعرفت يرد الصدق عليه فان ورود الكذب

عليها بان لا يثبت الكذب في هذه القضية لوضوحها
وعدم ثبوت الكذب لا يستلزم وجود الصدق فيها
القضية فتأمل الثاني تحرير انه كان [illegible] لا يلزم من
كذبه ان صدق الا بليق اذ افراد كلامه ليس الكاذب
لان بعض افراد كلامه صادق وذلك لان نقيض
الموجبة الكلية السالبة الجزئية لا الموجبة الموجبة
الجزئية ويحتمل ان يكون بعض افراد كلامه صادق
صدق عليه انه ليس بكاذب وفيه ان هذا يتوقف
على كون المعدوم [illegible] ليس [illegible] لو سلمنا
القضية الكلية أشبه لا يحل هذا والجواب
كما لا يخفى على المتأمل الثالث ان الصدق والكذب
انما يوجدان كل خبر بمعنى الخبر غير متحقق الثانية
وعدمها اما اذا [illegible] لم [illegible] ان عدمها
بمعنى العدم والمطلقة القول المذكور فيصدق الصدق
والكذب [illegible] مع الخبر عنه وفيه ان [illegible]
عبارة عن توافق النسبة المفهومة من الكلام مع
النسبة الواقعة بين الطرفين من غير ملاحظة العقل

ولا يذهب عليك ان المطابقة بهذا المعنى لا توجب
تعقل المخبر والمخبر عنه بالذات بل يكفي التعقل بالاعتبار
ولا يلزم تعقله صريحا من [illegible] الرابع ان الاشارة الى
الشيء لا يجب ان يكون الا بالجملة فلا يكون هذا القول
من افراده فلو فرض صدقه يكون الحكم بالصدق على افراده
لا على انه ليس من جملة افراده وكذا لو فرض كذبه وفيه
انه ان اراد بقوله فلا يكون هذا من افراده نفسه
ان هذا الخبر ليس من افراد هذا الخبر فمسلم لكن ليس
الحكم على افراد هذا الخبر حتى اذا لم يكن هذا الخبر
من افراده نفسه لم يدخل في الحكم وان اريد انه ليس
من افراد ما يصدق عليه مفهوم الخبر وعنوان موضوعه فلا يلزم
من ذلك ان لا يدخل [illegible] ان الاشارة الى القضية بهذه
الاشارة وان يجب ان الحكم بالخبر ان يتحقق لا
فرد موضوعه فانه يحكم على الخبر ان شيئا اخر ليس الا
فرد موضوعه من غير ان يكون له شعور بذلك
الخامس ان الخبر ما يكون محتملا للصدق والكذب
مع قطع النظر عن سائر التركيب ولا يجب ان

ان

ان يكون صادقا ولا كاذبا بحسب الواقع وفيه نظر لان
هذه القضايا احكم بانه واحد الطرفين بلا فرق فان
كان مطابقا له وبحسب الواقع كان صادقا وان
لم يكن كاذبا فلا يخلو الخبر عن الصدق والكذب ارتفع
النقيضين [illegible] ان مطابقة الحكم [illegible] على
النسبة الخارجية اما على الوجه الموافق فيكون صادقا
او على الوجه الغير الموافق فيكون كاذبا فحينئذ
يخرج الحكاية عن النسبة الخارجية [illegible] ولم يتيسر
الى الخارج [illegible] جزء [illegible]
قيل فيه بحث اذ لا [illegible]
النسبة الخارجية [illegible]
الموجبة الصادقة نسبة في نفس الامر [illegible]
ولو سلم ان حقيقة الحكاية عن النسبة الخارجية فلا نسلم
ان [illegible] وان [illegible]
[illegible] ان يحكي عن النسبة [illegible] بحث [illegible]
[illegible]

قال ح

السؤال بوجه لا يجيء هذا الجواب بان يقال اذا قيل
الكلام الذي تصحبه الذي نعقبه به انك لست بصادق
فهذا القول خبر لا شبهة لانه يقصد فيه الحكاية عن امر
وليس بصادق ولا كاذب والا لزم اجتماع النقيضين
ال... فيه لان المخبر عنه انما يتعين بارادة المخبر
فان اراد القائل بقوله الحكاية عن هذا الكلام
فلا يلزم اجتماع النقيضين لانه يلزم من صدق
هذا ... كذب كلام اخر غيره وكذا لا يلزم من كذبه
صدقه بل صدق كلام اخر اذ هذا من كلام اخر واصلا فلا يلزم
اجتماع كذب الكلام وصدقه فلا يتوارد الصدق والكذب
على شيء واحد وان قال هذا الكلام كاذبا اذ ليس ثم
الا ... غير هذا الكلام وان اريد به هذا الكلام
وغيره فيكون كانه قال هذا الكلام مع قال بان
هذا الكلام كاذب فقد جمع في هذا الكلام خبرين احدهما
كلامي كاذب كاذب ... نختار ان هذا الكلام
كاذب ... لا يستلزم صدقه فقط لا يستلزم صدقه

بل يستلزم صدق بعض افراد كلامي هذا الآن وذلك
لانه متى كان هذا كاذبا صدق قولنا هذا كاذب وح
يلزم التناقض لعدم توارد الصدق والكذب على شيء
واحد وفيه ان المخبر عنه معين بالعنوان لا بارادة
المخبر كل فرد للعنوان نعم يتعين [illegible] الى الاخبار عنه
وحاصله ان المخبر عنه متعين [illegible]
الا افراده من غير ارادة فرد معين منها فاذا اخبر عنه
كان في تلك المرتبة [illegible] فرد له بحسب الواقع واذا اخبر
افراده [illegible] فرد يكون [illegible] المحمول له ويلزم [illegible]
المذكور [illegible]
لا لكنه عنوانه في تحقق النسبة [illegible] الا بحيث
لا يخرجه وهذه النسبة [illegible] فيه وجزء له وانا اقول انه
لان النسبة خارجة [illegible] ان يكون [illegible] الكل
المجموع مجموعا [illegible] فيلزم ان لا يكون
[illegible] لان هذه النسبة خارجة
من حيث انها [illegible] وما يلزم من ذلك خروجها
عنه [illegible] لجواز ان يكون داخلة فيه من حيث انه
مجموع [illegible] صدق قولنا الآن من الجواز ان
بعض [illegible] لا يصدق لانه من [illegible] ان الصدق

بعض الحيوان حيوان والاصح ايضا بعض الحيوان حيوان
ولا شيء من الحيوان بحيوان مع كذب النقيضة وايضا بعض
من حيث انتها بمعهد بمقدمة وهي ان المحمول بحيث اذا
لو خذ بحيث يكون الموضوع فردا منه بان لا يكون
هو نفسه وذلك الموضوع ولم يقيد القول الا في ان
بعض الحيوان حيوان فان معناه ان بعض الحيوان
فرد من افراد الحيوان لا تحتمل الى البحث اذا اخذ
كان المحمول المطلق يمتنع الحكم عليه والموضوع فيها اما ان يكون
معلوما او مجهولا مطلقا فالاول لا يقيد في عليه
يمتنع مع الذي يلزم الحكم على المجهول المطلق وهذا
فقد انه يمتنع الحكم عليه فيلزم اجتماع المتناقضين وحلها
انا نمنع ان القول بانه يحكم عليه من حيث انه
مجهول مطلق هي قضية غير المتناقضات والمعدولات
موجودة في الخارج وان كانت معدومات فيه وعلاجها
اما ان يكون ثبوتها او سلبها وعدمها على الاول
يلزم ثبوت المتناقضات والمعدومات او ثبوت

١٢٤

الذي للشيء فرع ثبوت المثبت له وعلى الثاني يلزم ان
يكون الوجود ثابتا لها والا يلزم ارتفاع النقيضين
عنها فانا نختار الشق الاول ونقول ان ثبوت الامر
الوجودي انما يقتضي وجود المثبت له لا الثبوت مطلقا
وفيه ان هذا مكابرة اذ فيه [illegible] بان اتصاف
الشيء بالمفهوم [illegible] الثبوت [illegible]
تفرقة بين الوجودي والعدمي فالحق ان يقال ان ثبوت
العدم للمعدومات بعينه [illegible] منه [illegible]
عليها لا باستنافيه [illegible] عنصر الموجود
من ذلك اسم غير منقسم والا لزم امتناع [illegible]
سيجيء عدم امتناع الجزء وحركته على [illegible] ا
وحركته [illegible] في قطع من المسافة هذا
القدر من الحركة يجب ان يكون غير منقسم والا لجزء
الذي لا يتجزى [illegible] الا ان اريد ان الحركة الموجودة
غير منقسمة [illegible] لكن لا يثبت الجزء [illegible]
[illegible] لو لم يكن منقسمة اصلا وان اريد انها غير
منقسمة اصلا [illegible] لوازم [illegible] الانقسام

الرسمي في الوهمي وهذا المعنى غير موجود لانهم صرحوا بعدم اجتماع
اجزاء الحركة عندهم فرضية بل قلنا لهم ان مرادهم
بعدم اجتماع اجزائها ان اجزاء الوهمية وهذا يستلزم ان
يكون الحركة الموجودة غير منقسمة لا وهما ولا فرضا عندهم
والا لكانت اجزاؤه الفرضية في الوجود وهو خلاف ا
لمتعارف بما هو المقرر عندهم فالحق ان يقال ان الحركة
المنطبقة على المسافة هي الحركة القطعية وهي غير موجودة
في الخارج وما وجد في الخارج فهو غير منطبق على المسافة ولا
ينقطع الا ان الحركة عنده [illegible] الطبع غير موجود لانه يلزم
لان وجودها في الخارج يتوقف على احد الامرين اذ لم
يصر فرضها الا في [illegible] الا احد من الواحد يتوقف
على [illegible] الاول على [illegible] [illegible] [illegible]
الا [illegible] يتوقف على [illegible] احد الامرين الثاني يتوقف
على [illegible] دور ان [illegible] عشر اجزاء الذي لا يتجزى
موجود لان الجسم اما ان يكون منقسما الى غير النهاية
او ينتهي الى حد لا يقبل القسمة والاول يستلزم [illegible]
ما لا يتناهى بين حاصرين وهو [illegible] [illegible] [illegible] وهو
[illegible] [illegible] ان اريد [illegible] [illegible] [illegible]

هو

٥٦

فظاهر انه لا يلزم منه وجود جزء وانما يلزم لو لم يكن
قابلا للانقسام الوهمي والفرضي وان اريد انه لا ينقسم
بالقوة فنختار انه غير منقسم ويلزم منه اختيار انه لا
يتجزى بالقوة بين هذين وان [illegible] في هذا [illegible]
[illegible] ان [illegible] السؤال بوجه [illegible] عنه الجواب بان
[illegible] اما
اذا كان [illegible] قابلا للانقسام الى غير النهاية
ولو بالقوة يكون [illegible] ان اجزاء الغير [illegible] موجودة
فيه [illegible] على سبيل التكرار والتعدد [illegible]
مقدار [illegible] من المقادير الغير المتناهية [illegible] الا
[illegible] توجب ازدياد المقدار الغير المتناهية فيوجب
ان يوجد مقدار غير متناه [illegible] بين [illegible] حاصرين
وهو محال واجيب عنه بان الانقسام [illegible] الغير
المتناهية [illegible] لا يوجب ازدياد المقدار
الغير متناهية [illegible] المقادير المتداخلة كما في
اجزاء الجسم وفيه ان [illegible] المقادير المتداخلة فيها
يستلزم [illegible] المقادير الغير المتناهية وذلك
لان الجسم اذا [illegible] الى غير [illegible] وكذا [illegible]

ولا شك ان مقدار الضعف نصفه بل ان مقدار
الضعف الجزء هكذا فالحق ان في انقسام المقدار
الى غير المتناهي انما يوجب ازدياد المقدار الى غير
النهاية لو كان متزايدا على سبيل الضعف ولا ادا الزائد
[illegible] على سبيل النقص فلا كما في اجزاء
[illegible] مقدار غير منقسم متعفين وزيد
النصف نصفه على النصف الى [illegible] هكذا الا يبلغ مقدار
[illegible] بشرط ان يكون [illegible] والسابعة
[illegible] مستلزما [illegible]
لصدق احدهما بدون الآخر لزم الدور بيان
[illegible] ان صدق احدهما موقوف على كذب
الآخر وان كذب احدهما موقوف على صدق الآخر
[illegible] كذب احدهما
الصدق الا [illegible] انما يكون مع صدقه [illegible]
من قال ان [illegible] فقال انه جسم وكل من
قال انه جسم فهو صادق [illegible] ان كل من قال
[illegible] صادق [illegible] انه صادق

صادق

صادق في جميع الاقوال وصدق الكبرى ممنوع ان اريد
انه صادق في قوله انه جسم ممنوع لكن لا يلزم منه الا ان
كل من قال بان الانسان حجر فهو صادق في انه جسم
ولا يلزم صدقه في هذا المعنى وان الجزء الذي لا
يتجزى موجود لان الحيز اذا صار متحدا فعدمه لا
يكون في ان وجوده والا لزم اجتماع النقيضين
بل في ان اخر بحيث يكون بين الانين زمان والا
لزم ارتفاع النقيضين ومنه يلزم تتالي الانات
وهو مستلزم لوجود الجزء [illegible] ان عدمه في زمان
يكون ابتداؤه ان وجوده [illegible]
في نفس الزمان [illegible] ان عدمه لا يكون في ان
الوجود بل في الزمان الذي [illegible]
التي يمكن بها اثبات المدعى [illegible] وجود
المدعى لا يستلزم الارتفاع [illegible] في نفس الامر
يلزم وجود زمان بين الانين [illegible] ان لو كان
عدمه ثابتا بحسب الواقع يكون وجوده [illegible] لا
في نفس الامر وهو العدم فيلزم خلاف المقدر وهو [illegible]

[illegible]

وجوده ليس الا في الامر الواقع فنقول اي مراد بيان تحقق
المقدم انه لو كان مستلزما له في الواقع لكان مستلزما
لهذا الا انه خبر لازم فيستلزم عدمه لعدمه وقد بينا انه
مستلزم لوجوده هف [illegible] اما ان نحو على تقدير
عدمه يلزم خلاف المفروض وما يلزم هذا على تقدير ان
وجوده وعدمه مستلزم [illegible] على اما ان يكون [illegible]
الواقع الذي هو [illegible] نفس الامر [illegible] الخ
الذي يكون وجوده وعدمه مستلزما للمدعى اما ان
يكون موجودا في نفس الامر او معدوما وعلى التقديرين
يلزم ثبوت المدعى [illegible] اذ [illegible] معدوم وعدم
[illegible] المفروض وهذه المقدمة [illegible] ذهب اليه
[illegible] بالتفصيل [illegible] لزم
[illegible] لم لا يجوز ان يكون عدمه
[illegible] الثابت [illegible] الذي يكون
وجوده مستلزما للمدعى وعدمه محالا الا ان يكون
موجودا او معدوما على الاول يلزم المدعى وعلى الثاني
يلزم المحال [illegible] غيرها [illegible] الاول [illegible]

انه معدوم بانتفاء تلك الصفة عنه لا بانتفائه في نفسه
الرابعة ان الذي تحصل من المدعي اما ان يكون موجودا
او معدوما وعلى كل تقدير يلزم ثبوت المدعي اما على التقدير
الاول فلانه ان تحقق الخارج يجب تحقق اللازم واما على
التقدير الثاني فلانه لو لم يتحقق [illegible] يلزم مساوات
ان تحقق [illegible] ان الا يتحقق [illegible] فان المدعي
ثابت وكلما ثبت [illegible] ثبت اصلا فلا يكون الا [illegible]
خارجها [illegible] الا [illegible] يجوز ان [illegible]
بانتفاء صفة [illegible] بانتفاء [illegible]
هذه المقدمة [illegible] المدعي ثابت والا لزم انتفاء
جميع الاشياء على هذا التقدير انما يثبت [illegible] جميع
الاشياء [illegible] المدعي ثبت
عدم انتفاء جميع الاشياء وينعكس هذا بعكس النقيض
الى قولنا كلما انتفى جميع الاشياء ثبت المدعي وهذا
مستلزم لوجود الشيء على تقدير عدمه لان انتفاء
جميع الاشياء مستلزم لعدم المدعي [illegible] لا يلزم
من ثبوت [illegible] ثبوت جميع الاشياء [illegible]

التقدير ... بجواز ان يكون هذا على سبيل الاتفاق
وحتى لا ينعكس العكس النقيض
تمت الرسالة بحمد الله ...

[illegible]

القمر وجه العصب [illegible] فصل [illegible]

[illegible] العصب [illegible] العيب [illegible]

[illegible]

[illegible] اللطيف [illegible] الذي [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صفات [illegible]
[illegible] ربكم [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible]
[illegible] اللطيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اللطيف [illegible] باللطف [illegible]
[illegible] بمعنى اللطيف [illegible]
[illegible] اللطف [illegible] الذات [illegible]
[illegible]
[illegible] واللطف [illegible]
[illegible] اللطيف واللطف [illegible]
[illegible] الغيب [illegible]
[illegible] والغيب والقرب [illegible]
[illegible] الغيبة والقرب
[illegible]

١٢٩

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اهدني من عندك هداية جديدة او علمني من لدنك
علما مزيدا وصل وسلم شرائف صلواتك ولطائف
تسليماتك على اشرف من عنده علم الكتاب محمد وآله الذين
هم خير من اوتي الحكمة وفصل الخطاب اما بعد فيقول العبد
المسكين محمد بن ابراهيم المعروف بصدر الدين هداه الله
صراط الحق واليقين وجعل له لسان صدق في الآخرين هذه
لمعات متعلقة بسورة الزلزلة مشيرة الى بعض اسرارها وانها
المنزلة الهمنا الله من لدنه على قلب هذا الملتجي ببابه
من كل باب المفتقر بفكره الى كتابه من كل كتاب
وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق في حل كل جليل ودقيق
والخروج الى شاطئ كعبة الحق من كل فج عميق بسم الله الرحمن
الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها كلمة اذا اريد بها
الوقت في وقت الآخرة ليس كهذه الاوقات الزمانية
كالايام وساعاتها التي في ايام الدنيا وساعاتها
المضبوطة بحركات هذا الفلك الاقصى اذ تنبه يوم الآخرة

الا هذه الايام نسبة الروح الاعظم الى هذه الارواح الجزئية
ذلك اليوم الحق الذي فيه يعتبرون ومن خواص ذلك
اليوم ان مقداره بالقياس الى طائفة خمسين الف سنة
تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وبالقياس الى طائفة لحظة واحدة وما امر الساعة
الا واحدة كلمح البصر او هو اقرب انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
فهذه الوقت المدلول عليه بقوله اذا ابهامها ملتبسة بغيب سائر
الاوقات والازمنة واما علامات وهي جميعه قد وقع ظرفا
زلزلة الارض وان حصل في الوقت الزمانية والمقصود منه
ان يطابق ظرفها ويحوزها من الحركات والاجرام
وقد تبين في العلوم القرآنية والمعالم البرهانية ان الارض
وما فيها دائمة الحركة فقوله اذا زلزلت من قبيل قوله يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتب فكما ان طي السماء لا يختص وقوعه
بزمان الدنيا بل يوم القيمة ولا يمكن ان يحدث هذه ذلك
الا لمن كان من اهل النشأة الاخرة كما قال سبحانه
والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة الارض هذه غير

محققة الوقوع في زمان معين من هذه الازمنة بل في وقت
كشفها يوم ان فوقه وسيشهد وجودها بل ان فوقه واصحاب
اليمين حتى مطوية بيمين الحق بالقياس الى اصحاب اليمين
واما من كان من اصحاب الشمال واهل الحجب والاغلال فليسوا
مفتوحي العين ولا حديدي البصر حتى يقرؤا الكتب السماوية
وينظروا الى سجل دوراتها وطوارادتها دفعة واحدة و
فالبعد حرف حرف وكلمة بعد كلمة وما القى عليهم من هذه الايات
الافاق والانفس بالحقيقة ان لمثل هذه الدواب فان في
ظلمات غشية حجب العزة والجلال واغطية الظلمة والوبال والبعد
عن عالم النور والجمال فيتواردون عليهم الاوضاع والتغيرات
ويتحكم عليهم الازمنة والاوقات ومن قوى نظره وحد بصره
فحاضر عنده القيمة فطلع على جميع ما في هذا الكتاب الجامع للاكوان
دفعة واحدة لا يغادر حرفا منه مثل من يطوي عنده السجل ا
الجامع للكلمات والحروف كما قال النبي صلعم اوتيت جوامع
الكلم وانما قال السموات مطويات بيمينه لان اصحاب الشمال
وسكان دار الظلمات لا انفتاح لهم من طي السموات لانهم

اهل الحجاب كما فهموا كذا احال هذا الزلزال للارض ليس
مما يدركه كل احد لانه غير مختص الوقوع بوقت جزء من اوقات
الدنيا فلا يتهدد الانسان بشيء هذا الا دنه لان
هذه الحوادث التي يشترك فيها الدواب والانعام مع الناكر
تحقق مشاهدتها بما يحدث ههنا من حوادث جزئيه والا
كون الزمانيه والقيمة ذواتها من عظائم الامور الكليه
ليست جزئيا بها ان زلزلة الساعة شيء عظيم فكان
ارض القيمة غير هذه الارض بوجه لانها بوشته مبدلة مقبوضة
وسماؤها غير هذه السماء بوجه لانها مطوية كما قال الله سبحانه
يوم تبدل الارض غير الارض وفي قوله والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه فكذلك زلزلة الابد من
يوم القيمة غير هذه الزلازل الجزئية ان اهل الحجاب
واصحاب الارتياب ذاهلون عن كون الارضية والحركة
مطويه من يوم القيمة مشهورة ههنا ولا يمكن لهم ان يعرفوا بها جميعا
والعجب انهم كما لم يشاهدوا بطلان السموات وما فيها يوم القيمة
لاشتغال قلوبهم باحوال الدنيا فكذلك اذا لم يعرفوا الا

ان حقوا انزوارنا ان مكثهم في الدنيا ولبثهم الحركات اذ شغلهم
اهوال القيمة عن ذلك كما قال جل ذكره ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
ان نسبة البعث اليه كما في الكتاب الخلق
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة كما بداكم تعودون ⊙ فكما
ان الله من جهة الخلق اوجد جميع الخلايق على كثرتها واختلاف
ازمانها واماكنها بايجاد واحد وارادة واحدة ووحدة
غير زمانية وان في القضها والبقاء لبعضها الى بعض امور متكثرة
متعددة مختلفة بازمانها وادواتها ولهذا تعالى الخص شأن واحد
في شئون كثيرة اذ كل يوم هو في شأن ولا يشغله شأن عن
شأن فكذلك من جهة البعث يبعث الخلق كلهم بزجرة
واحدة على صعيد واحد كقوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا
هم بالساهرة فهذا دال على كلمح البصر او هو اقرب ومن
جهة المخلوقات والحقائق قوابلها واستعداداتها

مقدار حصول الف سنة وعليها ينفى حكم الحركات وان تكسه
ثم ان لها حين بعيد ثم قال ثم انظر الى الزمان من جهة
القرب والوحدة اقتربت الساعة وانشق القمر وان ا
ان الساعة آتية لا ريب فيها ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا
الا ساعة ومن جهة البعد بالنسبة الى اهل الحجاب
والظلمة ان في قوله تعالى يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها بعد قوله
ان زلزلة الساعة شيء عظيم دليلا واضحا على ما ذكرنا لانه ا
الكلام على الشمول العمومي لجميع المرضعات وذوات الاحمال
شيء كذ وان كل هيهات هيهات لما توعدون و
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء
اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قل ان
ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقال انظر الى
الزمان من جهة القرب واخذوا من مكان قريب ان
جهنم لمحيطة بالكافرين وما هم عنها بغائبين انا انذرناكم
عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ومن جهة البعد

ونه لعلم الله ونش من مكان بعيد وقال الزلزال الوجهي
يرونه بعيدا ونراه قريبا فالاول بالقياس الى المحجوبين
في سجن المكان المقيدين بقيد الزمان والثاني بالقياس
الى المتخلصين عن رق هذين الناظرين الى حقائق
الاشياء بعين اليقين   ان اضافة
الزلزال الى الضمير العائد الى الارض الدالة على ان حقائق
تشير الى ان هذه نوع حركة معهودة من الارض مختصة بها
واقعة عنها على حسب الجبلة والغريزة وانها من ركوزة
في طبيعتها وان سور الغريزة للاشياء غير منفكة عنها
ولا خارجة الى حين او اخيت، وطالبها فهكذا حكم
هذا الزلزال وقد حقق في العلم الالهية بالبراهين
النورانية ان الارض والارضين كالسماء والسماوات في ان
لها حركة ذاتية جوهرية لا ينفك عنها لحظة وما من طبيعة او
طبيعة الا وهو ابدا في الحركة الاستحالية الجوهرية وبها
يطلب الحق الاول ويرجع اليه كما في قوله سبحانه فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فان قيل
له سبحانه ان من السماء وما فيها فكان في الاول الامر على

حح جهة الطلوع لكونها منظورة مع كل منها ان تم في اول الشهر بخفية
منه في الحجب فنورها الا ان لا دامت من الارض دون علمها
فكان مع جهة القمر اولا انها ناقصة العظم ان وليد دائما
الكسب الكمال في القرب الى الحجب فنطرة اقوى لشهر آية
ثابتة فالارضيات بعد استقبالها بالنفوس الكاملة الا انها
صارت منظورة في الابكار والسموات فالنفقة في سلوك
طريق الحق والسير الى الله وان يتصل الله والعذاب الشارق
طالعين في الكشف مع هذه ان صافية زلزال الارض
يستوجبه في حكمة ومشيئته الله وهو الزلزال الشديد الذي
ليس بعده ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق
اهانته يريد ما يستوجبه من الاكرام وان اهانه او زلزالها
كله وجميع ما هو ممكن منه انتهى كل ما وقد اجرى الى علل نه
من الحق ما يمكن ان يراد منه مجموع الاهتزازات الارضية
الواقعة في جملة الارض وما فيها من سائر المركبات ا
الى نه وان قيمة ولب لطيها اذا احدث دفعة واحدة
وشئ هدت شهود اافر وما يحتض من اهل ان فوقه واهل المرفة
وان لم يخير والعجب كالبهيمة الاله وذلك لانهم قد
حشروا الى الله تعقبهم وهذه ... اذا احدث بكذا الخفي

حركة عقلية شوقية من المبدأ وإلى الله منتهاها وباسمه
مجراها ومرسيها كما قال علماء السلوك عن الغزالي ان
مرسيها منهم ات من ذكرها وقد تبين الغرض في العالم
الالهية اثبات العقل واما زاده للارض بالبرهان المنور
بنور القرآن مثل قوله ائتيا طائعين وقوله واشرقت
الارض بنور ربها وقوله ان الذي احياها لمحي الموتى وكلا
الكمل على البصيرة بنور الحكمة الحقة نعلم ان كل جرم غليظا كان
او لطيفا فله حيوة ونفس وعقل اذ ما من جسم الا وله صورة
طبيعية هي مبدأ حركة القريب وكل جسم من شأنه
التفرق والانقطاع والتكثر وعند القطع والتكثر ينعدم ذاته
ويزول اتصاله وكل طبيعة من شأنها ان تستحيل وتستعد كلام
وما حقق في مقامه في النفس الروحانية هي علة اتصال
الاجرام ووحدتها فالوحدة والاتصال مستفادان
في كل جرم من النفس وكذا القرار والاستقرار للسيلان
طبيعة والسيولة لها لا من النفس لا يتم وجودها الا بالعقل
لانها النفس من حيث العقل والتدبير طبيعية ومن حيث
الذات وحقيقة عقل فثبت ان الارض ذات

جرة

صح

حيوة لطيفة نفسية ولها كلمة فعالة روحانية واستدل معلم المشائين
على ان الارض ذات حيوة بانها تنمو وتنبت
الكلاء وتنبت الجبال فانها نبات ارضي وفي داخل الجبال
حيوانات كثيرة ومعادن وانما يكون هذه منها لاجل
الكلمة ذات النفس فانها هي التي تصور في داخل الارض
هذه الصور وهذه الكلمة هي صورة الارض النفسانية
فمنها هذه الافاعيل ولا يمكن ان تكون ميتة وتفعل هذه
الافاعيل العجيبة الطبيعية فان كانت حية فانها ذات نفس
لا محالة فان كانت هذه الارض الجسمانية حية وذات نفس
فبالحري ان تكون الارض العقلية حية انتهى كلامه
كلامه ومبناه على ان لكل طبيعة جسمانية صورة عقلية في
عالم الارواح العقلية وهي المسماة بالمثل النورية والصور
المفارقة عند شيخه افلاطون ومن تقدم من اكابر الاوائل
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعرجوا بنفوسهم الصافية وقلوبهم
الطاهرة الى عالم القدس وشاهدوا هذه الصور
الالهية بمظاهر اسماء الحق في حضرة اهل بيت الحكمة كما ان
ائمتنا اهل بيت النبوة والولاية سلام الله عليهم اجمعين

وما ذكره من وجود تلك الصور حق الذي لا ريب فيه عند
اولي الالباب رجمانًا من الادلة طبيعية بحركة ونفس مدبرة
وعقل بجوهره وارسم التي توجده وان من شيء الا يسبح
بحمده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
هذه الحركة الارضية التي قدرت الاشارة
الا انها ارادة موقتة غيبية ليست واقعة في احدى
المقولات الاربع الوضعية لا مرايا لها غير محسوسة ولا تكاد
لا ان يحس باحدى هذه الحواس بل هي حركة ذاتية واقعة
في مقولة الجوهر والمقتصر ان منع البحث من الزمان و
ذوي الالقاب على تجويز الحركة في مقولة الجوهر ولم يمكنهم
ان يتفطنوا به فانه افكار اهل واحد فلا نقطر راحم بهذه الحركة
الا المليه لان ادراكها يحتاج الى تأييد الهي والهام
نوري رباني يختص باصحاب المكاشفات للقلوب المنورة
بنور الايمان ثم العرفان فهم قد رأوا بابصار هذه
الغيبية ان الاعيان بجوهرها ذاتية التوجه الى الله
توجهًا معنويًا وحركة ذاتية وما من جوهر عيني له صورة
وجودية الا وله هذا السير الحثيث الى الحضرة الالهية

وهو ابدا في الانتقال من صورة الى صورة ومن طور الى طور
حركة رجوعية وسيرا استكماليا كما قال الله سبحانه وترى
الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
اتقن كل شيء فهكذا حكم الانسان فانه ابدا في التجدد
في التبدل والميلان من نشأة الى نشأة ومن طور الى
طور ومن هوية الى هوية مع تبدل هذه الهويات عليه
يستمر له هوية الهية ثابتة يحكم بها عليه ان ذاته هي كانت
موجودة اولا فله هوية ثابتة هي التي بعينها متبدلة في اطوارها
ترى وعلى هذه الحركة الانفسية شواهد كثيرة من القرآن
مثل قوله جل اسمه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه وقوله الا الى الله تصير الامور وقوله انا لله وانا
اليه راجعون وقوله كل الينا راجعون وقوله وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون ولفظ الرجوع مما هي غير مقصورة وهذه الحركة الجبلية
اليه تعالى في الدار الآخرة فانها في الفطرة ... ثم
السعيد والشقي والمؤمن والكافر كما بين وكذا الانسان في
الذبول الطبيعي والموت الطبيعي ... توجه النفس الى جهة

[illegible] ... يوم الجمع ... والسموات ... وقوله ... مع اهله ... يوم القيامة ... والتبدل في ذلك ومن غير ان ذلك ... ويوم جامع مجموع ... ان النفس ... وان النفس ... رجوع ... نفس من ...

الآخرة بعد تمام الاستكمال البدني يوجب للفراق تدريجاً
عن البدن شيئاً فشيئاً حتى اذا تم التوجه للنهاية ان الفراق
عنه بالكلية عرض له الموت فبهذا المعنى يكون الذبول طبيعياً
والموت طبيعياً لا كما اشتهر فيما بين الاطبة ان الموت من
ان سببه انتقاص القوة في الاول وفي نهاية الذبول اذ
قد ينتهي الامر واكشف الامر ان الارض بما فيها دائمة التحول
والحركة من جوهر محسوس ادنى الى جوهر محسوس اعلى ثم يتحرك بعد
على مراتب المحسوسات بجوهرها الى الجوهر الجسمية فيتحرك
من الاخس منها وجوداً الى الاعلى والاشرف منها
وجوداً الاكثر آثاراً وهكذا تتدرج في الاستكمال ولتبدل
في اطوار الحركة والانتقال من صورة الى صورة حتى تتم
نوره ان تنتقل والارتحال من الجوهر النفسانية الى الجواهر
العقلانية فاذا وصلت الى الحضرة الالهية وعالم الاسماء
بعد عالم الارض والسماء فتحشر الى اسم من اسمائه يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار هذه الحركة المعنوية للارض التي اقر بحقيقته
فيها وصعودها الى الله وان تحوّلات وترجع بها الى الله قد وقعت

[illegible]

الاشارة الى هذه آيات كثيرة من الكتاب الالهي مثل قوله
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة الى قوله ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الى قوله قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله فادخلوها خالدين
واخرجت الارض اثقالها اذا تحققت
ما مر من الكلام علمت ان هذا امر موكد لما ذكرناه ومنور لما
قررناه اوفيه اشارة الى غاية هذه الحركة الارضية فان الحركة
لا بد لها من غاية بل ليس معنى الا التأدي الى غاية ولطلب
الكمال والخروج من القوة الى الفعل ولهذا احدثت بانها
كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة فغاية زلزلة
الارض ظهور ما اخرجته من استعداداتها وبروز
نهايات كمالاتها الجوهرية يوم القيمة من ازواد النفوس

الا ان نية السعيدة او الشقية وكذا اذا دنفوس الشاطبي
وهي والمعبر عنهما جميعا بالثقال لي جمع النقل ورفع
البيت ومتاع الشيء فزينه اخرا في الطبع المحركة
الا رحمة مالي محلق فوقها ويخزن اسعد اديها الى النفس دافرز
مشغول الفرح الشعبة من دخل بيته الى عرصة القيمة وموقف
الا انها ولم يطعمها كانما وضعها من فاسدها
ويمين ضيقها من طيبتها وتلك يوم عرض الخلائق في عرصة
القيمة ليميز الله الخبيث من الطيب ليعرف اعمالهم و
وانما لهم وحمار رائهم ودنيا هم ثم تجزون بما كانوا يعملون
فيتابون ادين قبول ليس لا صدان عز
صحة اجتماع كلهم من ابو ولهن وان حزن منه وقت
واحد على سا ئرة وواحدة نجد ما ثبت احساد هم ورست
عظامهم كما حكى انه سمعه من المفسرين ابي حديث
لا از المعاد وامر نيته بالقول لها وادرك ادراكا السداد
وسبيل الرشاد وفقال يقولون اذا كنا عظاما ورفاتا
وانا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل ان انا وليس

بلغ

وان قرب المجمعين الى ميقات يوم معلوم وذلك لان القدرة واسعة
والعناية داعية والحكمة مقتضية والموانع مرتفعة اذ زمان ا
الاخرة تسع الازمنة كلها وكذا مكانها تسع الامكنة ولكنه سبحانه
يمد سطح الارض ذلك اليوم بقدرته مد الاديم كما ورد في الخبر عنه صلعم
صلعم وكما قال سبحانه واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
واذنت لربها وحقت ومما يثبت ذلك عقلا ان الزمان
بجملته الانفصالية يتحقق في احد موجود وعامر الدهر وكذا الحركة
القطعية باسره اذا كان اجزاءها بوحدة مقدارية حاضرة عند
البارى جل ذكره وعباده المقربين المقيمين عنده من الملائكة
والنبيين والشهداء وكذا كل ما يقترن الزمان والحركة
لها حضور جمعي يوم الجمع لا ريب فيه في سطح الارض وان كان
في كل زمان بجملة ما عليه غير ما هو في زمان اخر سابقا كان
او لاحقا لعدم اجتماع اجزائه كلها لعدم حضور ما يقارنها
ويوازيها من المتجددات والمتغيرات عند المحجوبين في
سجن المكان المقيدين بقيود الزمان بل في كل آن زمان
يسع وجه الارض عددا معينا محصورا من الخلائق ثم يرتفع
عنها ويسع خلقا جديدا غيرها الا انه اذا انكشف الوطل اد

وواحدت جملة الزمان متصلا واحدا كما هو عند المتقدمين
بحيث يكون عالم الزمان والمكان كان يجب ان يتصور
شكل وجه الارض على هيئة سطح واحد متصل يتضمن جميع
السطوح الارضية الموجودة كل منها في زمان معين من الازمنة
الماضية من ابتداء وجود هذا العالم الى انتهائه ويكون
جميع هذه السطوح التي لا يمكن احصاؤها سطحا واحدا يسع
الخلائق كلها يوم القيامة الموجودة في الازل والابد واذا
اخذ ذلك السطح على هذا الوجه لم يكن من ذوات الاوضاع
الحسية اذ ليس حاصلا في جهة معينة من الجهات ولا في زمان
معين من الازمنة ولا محسوسا باحدى هذه الحواس بل انما يدرك
بحواس الاخرة ويكون المجموع الامكنة اذا اخذت جملة واحدة
لم يكن موجودا حسيا له وحدة حسية بل موجودا عقليا له وحدة
عقلية وهكذا المجموع عالم الاجسام بما هو مجموع ليس مما يناله الحس
بل يشعر به اما العقل بذاته او بالة اخرى من جنس عالم
عالم الاخرة اذ ليس لعالم الاجسام كله وضع خارجي ولا اليه
اشارة حسية ولا له جهة ولا مكان فاذا كان وجود
سطح الارض على هذا الوجه من مقدورات الله تعالى

لا

من غير شبهة ولا ريب لانه مما قاد اليه البرهان وحكم بالوجود
ولا تنازع فيه لاحد ممن له قدم راسخ في المعارف الحقيقية
وقد راض نفسه بالرياضات الحكمية وتحقق ان نسبة
المتغيرات والمتجددات الى الثابت والمطلقات الثابتات
وعلم معنى الدهر والسرمد وتجدد حركة هويته الى ان قال
والزمان بجملته الى سد ادية الحد يه وما انطبق عليه وجودا
مربوطة بالذات او بالوجه فكيف لقصر قدرته بحيث كلمحة
من جميع الافعال كلها دفعة واحدة في ساهرة واحدة
كما قال فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وكذا
قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال
فدكتا دكة واحدة وقوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا
هم جميع لدينا محضرون وقال ان [illegible]
اما هذا القول فيه يحتمل ان يكون [illegible] الحال طبق
لسان المقال بمعنى ان وجود الان [illegible] على ما ظهر
لها في الزوال من الاحوال وسيبدو ابدا الاحوال في ذلك
عند النفخة [illegible] فوجبت امواتها
احياء فيعلم ان الغرض الداعي لها في هذه الازالة [illegible]

الا مرات من بطنها احياء كما يخرج الجنين من رحم الام عند
اضطرارها و ازدجارها وقد روى محمد بن علي بن بابويه القمي
في كتاب من لا يحضره الفقيه بسنده الى المفضل عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انقطع الرزق المقدر
للولد من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من
الزجرة وصار رأسه قبل الفرج فاذا وقع الى الارض دفع
الى هول عظيم حديث طويل ملخصه والله اعلم ان حضور
هذه في يوم القيمة وحشر نفوس الانسان الى الله بعد
انقضاء تكونها التدريجي وانقطاع حيوتها الدنيوية
والمسبوقة بالتكونات السماوية والاستحالات الارضية
والتطورات الاستحالية كتفتت الحاصل من طبيعة حركات
الارض وزلزالها ونفضها عنها فان هذا اليوم يوم كشف
الغطاء ويوم بروز كل شيء وظهور الاسرار فعلى هذا يكون

يومئذ تحدث ما موصولة وفيه هو

اخبارها على هذا التحدث منها على سبيل الحقيقة لان حقيقة
الكلام ابداء ما في الضمير واعلام الكنونات مع الارادة

سواء كان يعزل من كلام الله وكلام الملائكة او طلب ان
نادول بان تكشف عنها يوم القيمة دقائق صنع الله فيها
وعجائب حكمته في خلقها والغايات التي خلقت لاجلها
وسبقت اليها ولبثت لها واما الثاني فيفيد صيرورتها
جوهرا ناطقا فالنطق الله الذي انطق كل شيء لانه ما من
شيء الا وهو ناطق اما بالفعل او بالقوة فيخرج من حد القوة
الى حد الفعل بالحركة الاستكمالية المنوية التي ترتب
اليه الاشارة كما قال جل ذكره هو الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى فهذه الهداية الالهية هي التي يخرج الله
بها الخلائق الى رحمته ويسوق بها عباده الى رضوانه
وذلك لجداول كل من المكونات في باب الانسان فمن
اذ هو يا بالله المولى سنة وصراطه المستقيم اليه فيؤخذ كل
شيء اليه بالنواصي وان قدام وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم والدابة كل ما يمشي
وما من كائن الا وهو ماشي لكامل وله حيوة وتسبيح خاص
ويذكر الله باسم خاص يخشى به الا جانب الحق وهكذا انكشفه
صاحب الكشف والشهود وكل ماشي فهو على صراط

الا ان بينه وبين اخذ بناصيته يتقرب منه ويجره اليه بجذب
استمارلسلكه بها اليه واهل التقدس من هذه الوجهة الاتصال
من الموارد في الطريقة كما ان الرحمة واسعة كل شي وليس ص
عارض فالكمال الالهي احاط كل شي وقد ان في
الكلام ههنا الى مقام يرتقي عن دركه حتى الدان انام
بل يضيق عن تحقيقه حواصل افهام الفضلا الكرام فضلا
عن اصحاب العقلية والكلام في الكشف هو مجاز
عن احداث الله في الاشياء من الاحوال ما يقوم مقام
النميمة حتى ينظر من يقول ما لها الا ملك ان احوال تقسيم
لم تزل ولم تفت الا مرات وان هذا انما كانت
ان بين اهل زمنه وبين ردل سنه وقيل ينطقها الله وتخبر
بما عمل عليها من خير وشر وروي عن رسول الله صلعم ليشهد
على كل احد بما عمل على ظهرها وهذه الاحوال غير منسية
لما ذكر الحال موكدة لما بين ه وقوله سبحانه بومئذ بدل
من الاول وقع في صورة فيكون معمول فعل واحد منصوبها
وهو تحدث ويجوز ان ينتصب الاول بالحال معمر مسلك
اذ كان ما يجري مجراه وذلك بما تحدث ومفعوله الاول

محذوف والثاني أخبارها وفي قراءة ابن مسعود تنبئ أخبارها
وسعيد بن جبير تُنبي بالتخفيف بأن ربك
أوحى لها الباء للسببية وهي متعلقة بتحدث أي تحدث
أخبارها بسبب إيحاء ربك يا محمد لها وأمره إياها بالتحديث
بالسنة ناطقة بإذن الله من موضع النطق والإعلام
ومن بعد أن بها وأن جنا رود بك بحسب ظهور كل أثارها
أن فوقها ومخبآت استكمالها الموجودة إلى النشأة الثانية
ثانية الأرواح والنفوس ومن طلق الذي زاد على الأعمال
ومحركات ونشر هذا التحديث من إنارة في ذلك اليوم
شهادة الأبدي وأن ربك أخبرهم بما كانوا يعملون فكأ
ذلك الأعمال البشرية وأن فضل الإعادة من ازدياد بيان
مدة كونهم في هذه الدار تنادي بهم يوم القيامة فوق الأمور
وهيئات نقضتها من خفايا الذات الحاملة فيمكن
حكمت الأعمال قوة الأفعال وحسبتها لتشهد عليهم سمعهم
وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون قالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فكل
حكم زلزلة الأرض وإذا كانت الجبل وانشقاق السماء

ينطق كل منها بان يحققه والاصح بوحي يوحي اليه عن الله
وافعاله منطق حسي او عقلي كما او جاء اليه الله والظاهر ان قوله
اوحى لها بمعنى اوحى اليها وقيل اللام للصلة ويكون المعنى
يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها
ان تحدث بها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول
التصحيح كل الصحيحة بان الصحيح في الدين وقيل يجوز ان يكون
بان ربك بدلا من اخبارها كانه قيل يومئذ تحدث
باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا
وحدثته بكذا يومئذ يصدر الناس
اشتاتا صدور الناس من خروجهم من مكان قبورهم واجلا
احسابهم الا رحمته الا انه لما كان في قوله فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون وبروزهم من اخيلتهم
الا دينه واعظمتهم العبودية الى عالم الا فردة كما قوله
وبرزوا لله جميعا اشتاتا متفرقين والوانا مختلفة من
مختلفين في عدوهم ا مختلفة حسب اعمالهم واحوالهم و

دنیاتهم ومعتقداتهم فالقوم على سبيل الوفد يوم يحشر المتقين الى
الرحمن وفدا والقوم على نهج سياق الدواب ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا ولقوله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون والقوم ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا والقوم ونحشره يوم القيمة اعمى والقوم يكبون على
وجوههم اعني يمشي مكبا على وجهه وبالجملة يحشر كل احد الى
غاية سعيه ونهاية عمله وما كان يحبه في الدنيا ويعمل لاجله
حتى انه لو احب احدكم حجرا لحشر معه فان تكرار الافاعيل
يوجب حدوث الملكات وكل ملكة وصفة تغلب على نفسه تغلب
على باطن الانسان يتصور في الاخرة بصورة تناسبها فكل
كل عمل على شاكلته ولا شك ان اكثر اعمال الاشقياء والمردودين
المطرودين انما هي بحسب احكام القاهرة النازلة في مراتب
البرازخ الحيوانية وتصوراتهم مقصورة على اغراض بهيمية
او سبعية تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور
تلك الحيوانات المناسبة لاخلاقهم وملكاتهم كما في قوله
تعالى واذا الوحوش حشرت وفي الحديث يحشر بعض الناس
على صورة تحسن عندها القردة والخنازير

ان الانسان من حيث بدنه الدنيوي ونفسه المتعلقة بها
نوع واحد وله حد واحد ولكن من جهة نشأته الثانية و
والصور الاخروية الفائضة على مواد النفوس بحسب هيئاتها
النفسانية سيصير انواعا كثيرة والسبب الكلي في ذلك ان
النفس الانسانية لها جهتان جهة قوة وجهة فعل فهي من حيث
فعليتها صورة فائضة على مادة البدن وهي من هذه الحيثية
امر واحد هو مبدأ فصل الانسان يمتاز به عن سائر
المركبات الحيوانية وغيرها واما من جهة كونها بالقوة
فلها استعداد كل صفة من الصفات النفسانية ولها
قوة كل صورة من الصور الاخروية فيخرج من القوة الى
الفعل في كل ما يغلب عليها صفة نفسانية وهيأة نفسانية فان ا
لجهتان لا تتغايران ذاتا ولو جاز تركبه من مادة
وصورة لانها بحسب النشأتين فما هو صورة في هذه ا
النشأة فهو بعينه مادة النشأة الثانية فهي كانها
واسطة بين العالمين وبرزخ بين الملكين وحاجز بين
البحرين وسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله

العذاب

١٣١

العذاب والعذاب المعنى سماه بعض المحققين جوار عالم الامر
ونهاية الجسمانيات وبداية الروحانيات فثبت
بالحكمة الواضحة والبرهان الميزان ان الانسان وان كان
بحسب البنية الجسمية نوعا متفقا بها افراده متماثلا
اعداده الا انه عند خروج اعداد نفوسها من القوة
الهيولانية الى فعل الصور الباطنة يستقر القوة التي تغلبه
بحسب غلبة الصفات ورسوخ الملكات كل نوع من جنس
بالغلبة ... صفات البهائم او السباع او الشياطين
او الملائكة اذ قد تحقق في ظنية الانسان من جهة قوته
العقلية المنقسمة الى العاقلة المدركة للكليات بذاتها
والوهمية المدركة للجزئيات بآلاتها تخيلية وحسية
والعملية الشوقية المنقسمة الى قوة الشهوة لجلب الملائم
وقوة الغضب لدفع المنافر بقدرة وهذه القوى المركوزة
في جبلة الادمي ولكل قوة منها ملك جنس من اجناس
الملائكة والشياطين والبهائم والسباع وليس في جواهر
الملكات شيء خارج عن هذه الاربع فاذا صارت القوة
فعلا والاستعداد صورة وبرزت الى عقائد وا...

والسرائر وظهرت الآيات والضمائر وبعثر ما في القبور
وحصل ما في الصدور وبرزت الجحيم لمن يرى وازلفت الجنة
للمتقين فقبل ان يكون يوم القيامة اما بهيمة من
البهائم ان كان الغالب عليه صفة الشهوة ويجري وما
يجري مجراها من رذائل النفس الشهوية واما سبع
من السباع ان كان الغالب عليه صفة الغضب وحب
الرياسة وامثالها من دواعي النفس الغضبية واما شيطان
من الشياطين ان كان الغالب عليه المكر والحيلة
واشباههما من دواعي النفس الشيطانية واما ملك من
الملائكة ان كان الغالب عليه ادراك المعقولات
والتجرد عن الجسمانيات والسعي في تحصيل
الملكية فان افراد الانسان وان كانت متماثلة
في عالم الشهادة بحسب الظاهر الا انها متخالفة الحقائق بحسب
الباطن عند من عرفها الصدق فظهر ان الانسانية
وجوهر الانسان هي الجوهر المتفكر وما هو مبدأ حصوله
انما هو جزء منه وهو الجوهر النطقي والعقل المنفعل منه

٣٦

وهو بعينه يصير مادة لصورته الأخروية داخل في النوع أو أحد داخل
لم يجز أن يكون جنساً أو صورة لحقائق مختلفة ولكنه يجوز
أن يكون جنساً أو مادة لحقائق مختلفة وذلك باعتبار
التعيّن والتحصّل في الأولى هو بعينه والتعقل في الثانية
والتحصّل صورة ثانية لهذه الأجسام الحقيقية الدنيوية
مادة متفقة لصور أخروية مختلفة النشأة الثانوية وهذا
المعنى أمر ثابت محقق عند أئمة الكشف والشهود مختلف
بآيات قرآنية ورد بها نبوية دلت عليه آيات
كثيرة وروايات غير يسيرة أما الآيات فمثل قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون وقوله ويوم نحشر
من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقوله وامتازوا
اليوم أيها المجرمون وقوله أفنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله أم
نجعل المتقين كالفجار وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقوله سواء محياهم ومماتهم كله على سبيل الاستفهام
الإنكاري وهو المنع وما يدل على أن الأول من معتقدات المسلمين
في النشأة الدنيا والمنظر الأول وما يتفق لهم الحقائق في النشأة الآخرة

الدنيا والفطرة الاولى متخالف متفاوت في النشأة الاخرى
والفطرة الثانية من جهة بعض الاعمال والاعتقادات والملكات
قوله تعالى كان الناس امة واحدة فاختلفوا وقوله ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا
الايات الدالة على التناسخ فان المراد منها تناسخ الابدان
وقد اولها اهل التناسخ الى انتقال النفوس الى الابدان
الاخرى حيوانية في هذه النشأة وقد فرغنا من الكلام عن بعضها
وقد عرفت ما ذهبنا اليه في موضعه من ان حاصل
عن شيء لا نطول الكلام بذكره وهي مثل قوله وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقوله يوم يسحبون في النار على
وجوههم وقوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن
يمشي سويا على صراط مستقيم وقوله الذين يحشرون
على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
وقوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما

وصما

وصار داء هم بينهم فما خبت زدناهم سعيرا وقوله ان شر ٢٣
الدوابّ الصم البكم الذين لا يعقلون وقوله قل كل يعمل
على شاكلته ان هم كالانعام بل هم اضل وقوله ومن تمح ليلهم
وامثاله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث ذلك مثل القوم الذين ابانه ونحوه كلها اشارة
الى مسخ البواطن

ظاهر وكقوله ص يحشر
الناس يوم القيمة على صور نياتهم وقوله يحشر الناس على وجوه
مختلفة وقوله في الزنادقة قوم اخوان العلانية اعداء
السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
يلبسون للناس مسوك الكباش من اللين وقلوبهم قلوب
الذئاب وقول امير المؤمنين ع الناس ابناء ما يحسنون
ونحوه من الاحاديث الدالة على مسخ البواطن والافعال ٢٧
وهذا الكثير في هذه الامة فترى الصورة انسي ومنه الباطن
غير تلك الصورة من ملك او شيطان او كلب او اسد
او ذئب او قرد او خنزير او غير ذلك كما كثر المسخ في الصورة
الظاهرة في بني اسرائيل كما قال سبحانه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت وقوله كونوا قردة خاسئين

وقد بين في الشواهد الربوبية مشار الفرق بين مسخ
الظواهر على هذا الوجه يعني الذي كان في قوم موسى
عليه السلام وبين التناسخ على الوجه المستحيل الذي ذهب اليه
التناسخية والعلة في جواز ذلك وبطلان ما ذهبوا
اليه وهذا الفن من العلوم الشريفة التي تختص باهل
القرآن وهم اهل الله خاصة كما ورد في حديث
ليروا اعمالهم قيل اي جزاء اعمالهم بحذف
المضاف ولا حاجة اليه لما تحقق عند اهل الحقيقة ان
الصور الاخروية هي صور الاعمال الحسنة والسيئات
التي لقيته وهذه الصور سواء كانت مؤلمة كما للاشقياء
او ملذة كما للسعداء امر موجود الان في باطن كل انسان
الا انها مستورة مخفية عن الابصار غير مترتبة عليها تحقيقه
الاثار لخفائها وضعفها وانما موطن ظهورها واستلذاذها
وايلامها هو الدار الاخرة فلا فرق بين الحالة الدنيا والاخرة
الا من جهة الخفاء والظهور ولهذا قال ليروا اعمالهم
وقال ووجدوا ما عملوا حاضرا وقرأ النبي صلعم ليروا
بالفتح وهذا اصرح في هذا المعنى ومشد لما تمهد لا يجده

وقرأ ابن عباس وزيد بن علي عليه السلام تره بالجزم وفيه وجه آخر وهو انه
قد مر ان الزلزال ان يحسب نزادله ان اعمال الحسنة والسيئة
يحشرون على وجوه مختلفة وانهم انبأوا ما عملوا وثمرات ما فعلوا
فيصدق على المحشورين كل واحد انه صورة عمله كما قال سبحانه
في حق ابن نوح النبي عم انه عمل غير صالح وقال قل كل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ونحو الجنة خلق الله
الكافر من ذنب المؤمن
هذه اللام للغاية اي
ليصدر الناس من مقابرهم واجسادهم الى عالم الآخرة
ويحشرون يوم القيمة اشتاتا متفرقين على صور مختلفة وهيئات
بحسب ... هذه صور اعمالهم وغاية سلوكهم وحركاتهم
ومنتهى قصورهم ونياتهم وجزاء حسناتهم وسيئاتهم
فيثابون ويعاقبون بحسبها فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الذرة النملة
الصغيرة وقيل الذرة ما يرى في شعاع الشمس من الهباء المنثور
في الهواء اي كل واحد من الجزئين في القيمة ويحصل في الصدور
يرى ما عمله في الدنيا من خير او شر محضرا لديه وقت دقيقا
ذلك او جليله مستطرا في ميزان عمله وكتاب لا يغادر صغيرة

ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً
وذلك الكتاب إما صحيفة ذاته أو صحيفة أعلى منها فإن الإنسان
يكون عند كشف غطائه ورفع حجابه وحدة بصره ويبصر الكتاب
أعماله مثبتة هذا الأثر فاضطر إلى قراءة الصحيفة كتابه مطلعاً على
حسابه حسناته وسيئاته قال الله سبحانه وكل إنسان
ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه
منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فمن جملة
أحوال القيمة نشر الصحائف وتطاير الكتب فإن صحائف
الأعمال وكتب القلوب وألواح النفوس وأقلام العقول
كلها مكنونة ههنا مطوية مستورة عن الأبصار في الدنيا
وهي بارزة منشورة يوم القيمة مكشوفة على الأبصار كما أن
منشورات هذا العالم الغيب مطوية في الآخرة لأن الأرواح
منتشرة ههنا في هذه الأبدان ثم في القيمة على عكس هذه الحال
فكل ما يصدر من الإنسان ههنا بحواسه أو بعقله بجوارحه فإنه
يرتفع منه أثر إلى الروح ويجتمع في صحيفة قلبه ويختزن في خزانة
معلوماته كما قال سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا
كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهو كتاب منطو اليوم على ما اثره

والابصار والحواس فاذا ارتفع الحجاب بانكشاف الغطاء وزال
غبار الطبيعة عن لوح النفس وانجلاث هذه كل احد ذاته
الغائبة عن البصر في هذه الحيوة الدنيا بظهور المكنون فيطالع صحيفة
ذاته ويقرء كتاب نفسه واذا حان وقت ان يقع البصر
الى وجه ذاته عند فراغه عن اشتغال الحيوة الدنيا وبالورود
على دار الآخرة رأى صحيفة باطنه ووجه قلبه وهو المعبر عنه
بقوله واذا الصحف نشرت فمن كان في غفلة عن احوال
نفسه ورديه يقول عند حضور ذاته لذاته وكشف غطائه
وحدة البصر عند البعث ومطالعة صحيفة كتابه مالهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومما يجب ان
يعلم ان الانسان ان كان الغالب عليه القصر زات
العقلية والحالات القدسية وفعل الخيرات والطاعات
فيكون كتابه في عليين وعليون هم الملائكة المقربون المر تفعون
عن حضيض الاجرام ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وان كان الغالب

عليه مثل الخيرات والحسنات وسلامة الصدر عن الامراض
المتعلقة بمبادي السيئات فهو من اصحاب اليمين
ولذلك يؤتى كتابه من جانب اليمين فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا
وان كان من الفجار المنافقين الذين قد ادركوا
بالكلية استعدادهم ودرسوها ثم لم يعملوا بمرض قلوبهم واخلدوه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
فلذلك يؤتى من وراء ظهره واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وان كان من الجهال
المردودين الى اسفل السافلين المحجوبين المنكوسين فهو من
اصحاب الشمال ولذلك يؤتى من الجهة التي تلقاء عالم
الظلال والوبال واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه فالطائفة الاولى من اهل
البرهان واليقين وهم السابقون السابقون اولئك
هم المقربون درجتهم اعلى عليين وكتابهم في صحف
مكرمة مرفوعة عن النسخ والتبديل وكتابهم لا يمسه الا
المطهرون عن ادناس الطبيعة لانه قرآن كريم في لوح

محفوظ

محفوظا عن مس الشياطين المضلين واما الثانية فهم اهل
السلامة فسلام لك من اصحاب اليمين وحسن الظن
بربهم فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة
عالية واما الثالثة فهم اهل الكشف والجحود والعداوة
لاهل الله والنفاق وهم الذين يكذبون بيوم الدين
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون وذلك بسبب نسيانهم يوم الصحبة اذ كتابه
هو الذي نبذه وراء ظهره واشترى به ثمنا قليلا واما قرينه
الشيطان بتسويلاته وتخييلاته المضلة ودعى فيظله الاولية
ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فاذا
كان يوم الصحبة قيل له خذ كتابك من وراء ظهرك من المواضع
الذي نبذته فيه في حيوتك الدنيا قيل ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فانه هو الذي نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور
اي جزم كما قال ان في فعلت انهم ظنوا انهم يرجع الي [illegible]
واما الرابعة فهم اهل الجهل والظلمات المحترقين بنار الشهوات

المختوم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم كما للمنافقين عذاب اليم مرجعهم اسفل سافلين
وكتابهم في سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم بالكلمات الباطلة والنقوش
المعطلة صالح للاحتراق بنار الجحيم فان اصل كل سعادة
هو العلم واليقين ومادة كل شقاوة هي الجهل بالله وبيوم
الدين والنفوس الساذجة بمنزلة صحيفة قرطاس خالية عن ذكر
احد في البيت فاذا انتقشت بالعلوم والحكم والاداب
صلحت لان يكون خزانة اسرار الملك واذا انتقشت
بضدها بالكلمات الواهية المزخرفة المعطلة لم يصلح الا
للاحتراق بالنار او ادواه بمحاق

اعلم ان القول
والفعل ما دامت حقيقتهما في اكوان الاصوات والحركات
لم يحظ لها من البقاء والثبات فاذا تكونت بالوجه الذي
حصلت لها مرتبة من البقاء والثبات وكذا كل من فعل
فعلا او تكلم بكلام حصل منه اثر في نفسه وحال يبقى زمانا
واذا تكررت الافعال في النفس صارت ان خواص ملكات

بالعدد

لعدم تيسرها الا بقبال الصورة التي بعبرتها وبعقدة حاجة
الى تجسم الكتاب ونرد اعمال فالمحال والملكة في عالم
النفس بازاء الكتب والكتابة في عالم البدن ومن هذا التحقيقا
يستنبط الصنايع ويعتقد المكاتب العلمية والعملية ولو لم
يكن لها آثار حاصلة في النفس من الاعمال والاقوال ودوام
وثبات وقوة واستعداد لما يحصل لاحد العلم ملكة راسخة
لم يكن لاحد تعلم شيء من الصنايع والحرف ولم يتحقق فيه التأديب
والتهذيب ولم يكن في التأديب للأطفال وغيرهم فائدة
وللعلم تقدست من اول نشأته الى آخره اشتغال ويكون
التكاليف الشرعية عبثا لا فائدة فيها في العاقبة فعلم
ان الآثار الحاصلة من الافعال والاقوال في القلوب
والارواح بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح ولذلك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وتلك الالواح النفسية
يقال لها صحف الاعمال وتلك الصور والنقوش الكتابية
يحتاج في حصولها الى مصور وكاتب وهما ملكة معقولة والمعلول
لا ينفك عن علته القريبة فالمصورون والكتاب كل في عالمه
عن هذه الالواح هم الكرام الكاتبون المرتفعون عن الوقوع

اهدائی مرحوم حاج آقا محمد ایرانی
بکتابخانه آستان قدس رضوی
۱۳۵۰

في نقائص هذا العالم الغافلون عن ادراك حواس الناس
الا اهل الله وهم ضرب من الملائكة المتعلقة باعمال العباد
وافعالهم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وانهم طا
ئفتان احدهما ملائكة اليمين وهم الذين يكتبون اعمال
اصحاب اليمين والاخرى ملائكة الشمال وهم الذين يكتبون
اعمال اصحاب الشمال اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال قعيد وفي حديث من قال سبحان الله العظيم غرست
له نخلة في الجنة وفي الخبر ان من عمل حسنة كذا يخلق الله
منها ملكا يثيبه ومن عمل سيئة كذا يخلق منها شيطانا
يعذبه به قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة لا تخافوا نحن اولياؤكم في الدنيا وفي الآخرة
وفي الطرف الآخر قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم وكذلك قوله ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واعلم ان هذا المبدأ الداعي
للنفوس الى الخير او الشر المسمى عند الحكماء باسم الملكة
وعلى لسان الشريعة باسم الملك والشيطان احدهما الملهم
للخير والآخر الملهم للشر ولو لم يكن لتلك الملكات من البقاء

والثبا

والنيات ما يبقى ابد الآباد ولم يكن خلود اهل الطاعات في النعيم
واهل المعاصي في الجحيم وجه كما اشرنا اليه فان حصر الثواب
او العقاب بسبع وجه لا يستتبع بل لو كان نفس العمل والقول
وجاز الالام فكيف يتصور بقاء المعلول مع زوال السبب
الموجب وكيف يحل الفعل بحسب البرهة في زمان سيات
قليل المقدار باعث للجزاء السرمدي ومثل هذه المجازات
لا يليق بالحكيم وقد قال وما انا بظلام للعبيد وقال وذلك
بما كسبت قلوبكم ولكن انما يخلد اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار بالنيات والدوام في ملكات الاخلاق و
والملكات وفي كلام بعض اهل الحكمة ان استقرارها لك
في اقوالك وافعالك وستظهر لك من كل حركة قولية او
او فعلية صح ومن ذلك ان مواد الصور ان فورية هي
المقررات الباطنة والملكات الفكرية والانذكار
وفي الحديث ان الجنة قاع صفصف وان غراسها
سبحان الله والحمد لله اذا انقطع وانكشف عنه غطاؤها
وتجرد عن علاقة الطبيعة كان الغيب له شهادة
والعلم عينا والخبر معاينة تمت بعون الله وقوته



قال السيد الشريف وجعلنا مجلس الامير ... فقلت

تيمور وحصل لي مع مولانا سعد الدين ... لتعينه ... لبعض من الحواجه ... مركب فقلت

فاعترض عليه ... الاشياء ... ان يكون مركبا ... من المركب ... كل واحد منه

الفصل ... من ... ان ... واحد من المركب ... عاص ... وان ...

عبد ... الذي ... الفصل ... من ... ذلك ... ان ... قال ... الامير ... خطاب الامير

لا يكون ... ان يكون ... واحد ... الفصل ... ان ... الفصل ... من المركب

او ليس ... كان ... واحد ... من مولانا ... الفعل ... مركب فقلت ... واحد ...

مستند ... المطلوب ... ان ... فقلت ... وقد ... وجد ...

لان ... وهو ... حكم ... الفصل ... من ... فقلت ... وجد ... الباب ...

لا ... كان ... مولانا سعد الدين ... الفصل ... لغيرها ... ايضا ... الاختلاف ...

... الواحد ... مولانا ... الله ... فقال الواحد ...

[illegible]

کتابخانه آستان قدس

وقف مخطوطی

بازبینی شد
۱۲۵۳ خ

